المجموع الندي في سيرة العلامة أحمد النجمي

إعداد: بعض طلاب الشيخ أحمد ومحبيه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ؛ سيدنا محمدٍ ، وآله وصحبه ، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين ؛ أمَّا بعد :
فقد أعطيت مقالات عن حياة شيخنا العلامة المحدث الفقيه بقية السلف / الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النَّجمي - رحمه الله رحمة الأبرار ورفع درجته مع المصطفين الأخيار - لمراجعتها فوجدت نبذةً عن سيرة هذا الإمام العاطرة ، وحياته الباهرة ؛ قدَّم فيها طلابه ، ومحبوه ما جادت به قرائحهم من المآثر ، وتسابقوا بين ناظم وناثرٍ غير أنَّ بهو شيخنا أوسع، وضياءه أنصع ، وعطنه أرتع ، ويستحق أن تسطَّر مآثره بماء الذهب ؛ لأنَّ له في ذمة كلَّ طالب علمٍ نَهَلَ من معين بحره ؛ حقَّاً يكافئه به تحملاً وإبلاغاً ، ودعوةً له بظهر الغيب، وشهادةً بما كان عليه هذا الإمام المجاهد الذي نصر السنة حين خذلت ، ودحر جيوش الحزبيين والمبتدعين حين بطرَت ، وأروى أفئدة المستفتين حين ظمئت ، وأحيا مجالس العلم والدروس بعد أن اندثرت ؛ كل ذلك بعلمٍ أصيل يستوحيه من كتاب الله ، وسنة نبيه ﷺ بفهم السلف الصالح الجليل .

بقلم تلميذه / محمد بن محمد صغير موسى عكور حفظه الله ورعاه

فقرات سيرة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي (رحمه الله) :

أولا:
ترجمة للوالد الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي
بقلم ولده (أبو معاذ) عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله

(اسمه و نسبه)

هو والدنا وشيخنا العلامة ، المحدث ، المسند ، الفقيه ، مفتي منطقة جازان في عصره ، و حامل راية السنة والحديث فيها الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير بن محمد " فقيه " بن أحمد بن عبده بن أحمد بن النجم بن علي بن محمد بن عبد الله الأسدي ، وآل الأسدي نسبة إلى الصحابي الجليل عكاشة بن محصن الأسدي ﷺ ، وكانت حاضرتهم مدينة المنارة الأثرية المندثرة القريبة من قرية الريان بوادي جيزان ، ومازالت أراضيهم موجودة إلى الآن والنجامية إحدى القبائل المشهورة في منطقة جازان .

(ولادته ونشأته)

ولد (رحمه الله تعالى) في : ٢٢ / ١٠ / ١٣٤٦ هـ بقرية النجامية ، وكان وحيداً لأبوين صالحين لم يرزقا سواه ؛ ولذلك نذرا أن لا يكلفاه شيئاً من أمور الدنيا ؛ بل نذرا به لله سبحانه وتعالى في تعليمه ، وتربيته تربية سليمة صحيحة ، وسيأتي مزيد بيانٍ في أحد ملحقات هذه الترجمة ذكر بعض المواقف التي تدل على أثر تلك التربية الصالحة على يد والديه وشيخه عبد الله بن محمد القرعاوي (رحمهم الله) وقد قام بجمعها الشيخ / عبد الله بن محمد النجمي وفقه الله .
ولما بلغ والدنا (رحمه الله) سن التمّييز أدخلاه والداه كتاتيب القرية ؛ حيث تعلم القراءة ، والكتابة ، والقرآن ، وقد ختمه تلاوةً وهو ابن تسع سنين وذلك في عام ١٣٥٥هـ ثم قرأه مرة أخرى عام ١٣٥٨ هـ على يد معلم القرية آنذاك الشيخ / عبده بن محمد عقيل النجمي ، ودرس أيضاَ العلوم الشرعية على يد الشيخ يحيى فقيه عبسي من أهل اليمن ؛ وهو الذي لم يمكث بالنجامية كثيراً .

(نشأته العلمية)

منّ الله سبحانه وتعالى على المنطقة بقدوم شيخ كبير ، وعالم جليلٍ ؛ قادمٍ من بلاد نجدٍ ؛ إنَّه الشيخ العلامة / عبد الله بن محمد القرعاوي (رحمه الله) وكان قدومه لمنطقة جازان في عام ١٣٥٨ هـ بأمرٍ من مفتي الديار السعودية آنذاك ؛ ألا وهو سماحة الشيخ العلامة / محمد بن إبراهيم آل الشيخ (رحمه الله) وقد استقر المقام بالشيخ القرعاوي (رحمه الله) في صامطة داعياً ، ومرشداً ، ومعلماً ، ثم أنشأ بعد ذلك المدرسة السلفية بصامطة ، وذلك في عام ١٣٥٩هـ وكان والدي النجمي (رحمه الله) يتردد على الشيخ القرعاوي (رحمه الله) كثيراً بصحبة عمّيه الشيخ / حسين بن محمد النجمي ، والشيخ / حسن بن محمد النجمي (رحمهما الله) وكانوا يأخذون عنه جميعاً العلم الشرعي ، وفي شهر صفر من عام ١٣٦٠ هـ سارع الوالد (رحمه الله) مع أبناء قريته النجامية بالالتحاق بالمدرسة السلفية بصامطة وانتظموا في حلقة الشيخ عبد الله القرعاوي (رحمه الله) واستمعوا لدروسه وتزوّدوا من علمه ، وقرأ الوالد (رحمه الله) القرآن هذه المَرّة على يد الشيخ عثمان بن عثمان حملي (رحمه الله) بأمر من شيخه القرعاوي (رحمه الله) فقرأ على الشيخ عثمان (رحمه الله)

القرآن مُجَوّداً ، وحَفِظ تحفة الأطفال ، و هداية المستفيد ، و الثلاثة الأصول ، والأربعين النووية ، و الحساب ، و أتقن تعلم الخط .
وكان الوالد (رحمه الله) يدْرُس في حلقة الصغار ؛ التي وضعه فيها الشيخ عبد الله القرعاوي (رحمه الله) وذلك لصغر سنه ؛ وكان عمره آنذاك ثلاث عشرة سنة ، وكان الصغار يتفرقون من بعد صلاة الظهر ، وبعد تفرقهم كان الوالد (رحمه الله) ينْضمُّ إلى حلقة الكبار ؛ التي كان يدرس فيها الشيخ عبد الله القرعاوي (رحمه الله) فكان الوالد يجلس فيها مستمعاً من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العشاء ، وكان ينتظر عمّيه حسيناً وحسناً ؛ اللذان كانا يدرسان فيها ، ثم يعود معهما مع مجموعة من أبناء قريته إلى النجامية ، و بعد أربعة أشهر أذِن له الشيخ القرعاوي (رحمه الله) أن ينضمَّ إلى حلقة الكبار ؛ وحينئذٍ أخذ عن الشيخ القرعاوي الأصول الثلاثة ، والتجويد ، والتفسير و أصوله ، و تَابَع معه في علوم القرآن ، و فنون العقيدة ، والحديث ومصطلحه ، والفقه وأصوله ، والفرائض ، والسيرة النبوية ، والتاريخ الإسلامي ، واللغة العربية ، وغيرها ، وقرأ على الشيخ القرعاوي (رحمه الله)كتاب التوحيد ، والعقيدة الطحاوية بشرح الشيخ القرعاوي ، وقرأ عليه بلوغ المرام ، والبيقونية ، ونخبة الفكر ، وشرحها نزهة النظر ، والدرر البهية مع شرحها الدراري المضيَّة في الفقه .
ورغم صغر سنِّ الوالد (رحمه الله) إلا أنَّه كان يتمتع بصفاء ذهنٍ ، وذاكرة نيّرةٍ ، وعقلٍ نظيف ؛ فكان (رحمه الله) يحفظ المتون ، والأسانيد ، ولم يكن يفوقه في الحفظ من طلبة الشيخ القرعاوي إلاَّ حافظ بن أحمد الحكمي (رحمه الله)والذي كان يقول عنه الوالد (رحمه الله) كان الشيخ حافظ الحكمي يحفظ جزءاً كاملاً ، وكنت أحفظ منه ثمناً واحداً في اليوم الواحد .
وقد استمر الوالد (رحمه الله) في دراسته على الشيخ القرعاوي وأخذ عنه العلوم الشرعية برغبة وجد ؛ فكان يغدو إليه ويروح مع مرافقيه من أبناء قريته ؛ ولذلك اهتمَّ به الشيخ عبد الله ، وشجعه ، وحفزه ، فكان مَحَلاً ؛ لذلك وأهلاً له ، ولم يَخِب فيه نَظره .
وعندما لَمَس الشيخ عبد الله حرص الوالد (رحمه الله) ورفاقه في طلب العلم ، وبعد إلحاحٍ منهم على شيخهم القرعاوي أن يزور قريتهم النجامية ؛ استجاب الشيخ لدعوتهم ، وقام بزيارتهم فيها ، وافتتح في جامعها مدرسة سلفية ، وعّين بعضاً من طلابه معلمين فيها ، وكان ذلك في عام ١٣٦٠ هـ وبعد تأسيسها بقي الشيخ القرعاوي في النجامية أياماً للوعظ والإرشاد ، ثم رجع إلى صامطة .
ثم في عام ١٣٦٢هـ وفي المدرسة السلفية بصامطة بالذات ، وَزّع الشيخ القرعاوي على طلابه الكبار ، والحريصين على العلم ؛ وزَّع عليهم أجزاء الأمهات الموجودة في مكتبته و هي : الصحيحين ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وموطأ الإمام مالك ، وكان كتاب سنن أبي داود من نصيب الوالد (رحمه الله) فقرؤوا عليه فيها و لم يكملوها ؛ لأنهم تفرقوا بسبب القحط في تلك الأيام .
ثم عاد الطلاب من جديد في عام ١٣٦٢ هـ يأخذون عن شيخهم القرعاوي ، ويرتادون مجلسه ؛ منتظمين في حلقته ، ومن أولئكم الوالد (رحمه الله) فسَمِعَوا منه عدداً من المؤلفات المختصرة ، والمبسوطة ، والمتون العلمية ، والمنظومات الشعرية و الأراجيز الأدبية ، و شروحاتٍ وحواشٍ في مختلف العُلُوم ، و شتى الفنون ؛ أخذوا عنه نقلاً ، وضبطاً ، وتقييداً ، وتعليقاً .
ولما وَجَدَ الشيخ القرعاوي (رحمه الله) من والدنا (رحمه الله) إقبالاً على السُنّة النبوية وعلومها ، واهتماماً بدراستها وفهمها ، أجَازَه في الأمهات السِت وغيرها من كتب الحديث ، و قد جاء في إجازته المؤرخة في ١ / ٦ / ١٣٦٤هـ : " أقول أنا كاتب هذه الأحرف عبد الله بن محمد القرعاوي ؛ الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وآله ، وصحبه أجمعين أما بعد : فقد أجزت الأخ / أحمد بن يحي بن محمد بن شبير النجمي بما أجازني به شيخي ؛ أحمد الله بن أمير القرشي الدهلوي بسنده المذكور ، وأوصيه ونفسي

بتقوى الله عز و جل ، ثم بما أوصاني به شيخي أن يداوم على التعليم ، ويحافظ على المتعلمين ، وخاصة الغرباء ، والمنقطعين منهم ، وصلى الله على نبينا محمد ، و آله ، و سلم " .

و قد عَمِل الوالد (رحمه الله) بوصية شيخه القرعاوي (رحمه الله) فكان يرعى بعض المتعلمين الوافدين من خارج البلاد ؛ فكان يكرمهم ، ويهتم بهم كثيراً ، ويقربهم إليه ، ويسأل عنهم دائماً إذا رجعوا إلى أوطانهم .

(أعماله)

عيّن من قِبل شيخه مدرساً في مدرسة النجامية التابعة لمدارس الشيخ القرعاوي (رحمه الله) احتساباً وذلك في ١/ ٢ / ١٣٦٧ هـ فكان الوالد (رحمه الله) عند اجتماع الطلبة يدرسهم في مدرسة النجامية ، وعند تفرقهم عنه ، وخاصة أوقات الحصاد والبذر ؛ يواصل تعلمه في المدرسة السلفية بصامطة .

وفي عام ١٣٧٢ هـ عيِّن بأمر شيخه عبد الله القرعاوي إماماً ، وواعظاً ، وخطيباً في قرية أبو سبيلة بالحرث ، فكان فيها آمراً بالمعروف ؛ ناهياً عن المنكر ؛ محارباً للجهل والبدع والضلالات ؛ حتى نهاية عام ١٣٧٣ هـ .

وفي بداية عام ١٣٧٤ هـ تمَّ افتتاح المعهد العلمي في صامطة ؛ فعيّن فيه الوالد (رحمه الله) معلماً ، وكان ذلك في : ١/ ١/ ١٣٧٤ هـ وعيِّن معه مجموعةٌ من زملائه ؛ الذين درسوا معه في المدرسة السلفية بصامطة ؛ فكان منهم الشيخ / محمد بن عثمان نجار مباركي ، والشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي ، والشيخ حسين بن أحمد النجمي ، وغيرهم ، وكان المعهد حينئذٍ بإدارة الشيخ حافظ بن أحمد حكمي (رحمه الله) .

فكان والدنا فيه (رحمه الله) نِعمَ المُدَرِّس ، والمربّي ؛ مثالاً للجِدّ والاجتهاد ، والحِرص على تلقين الطلاب مختلف العلوم الشرعية ، وتفقيههم لها بالأسلوب التربوي المتميز ، متحلّياً بالكريم من الأخلاق ، والجميل من الخصال .

وبَقِي الوالد (رحمه الله) مُدَرّساً بالمعهد العلمي في صامطة ؛ حتى ١٣٨٤/٣/١١هـ حيث استقال من التدريس على أملٍ أن يواصل تعليمه في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ؛ والتي كان يرأسها في ذلك الوقت سماحة الشيخ / عبد العزيز بن باز (رحمه الله) وكان يحاضر فيها الشيخ العلامة / محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله) إلاّ أن ظروف الوالد الاجتماعية حالت دون ذلك ، فالتحق بوزارة العدل في ١٣٨٤/٨/٤هـ على وظيفة مُرشد وواعِظ في جهة صامطة ، وأحد المسارحة ، وأبو عريش ، والموسم ، واستمر في هذه الوظيفة حتى ١ / ٧ / ١٣٨٧ هـ فكان قائماً بواجبه فيها خير قيام من الوعظ والإرشاد ، والدعوة إلى الله بالحكمة ، والموعظة الحسنة في داخل المنطقة وخارجها .

ولما تعِب الوالد (رحمه الله) من التنقل بين المدن والقرى ، ولاسيما في تلك الفترة الصعبة التي قلت فيها السيارات وساءت فيها الطرقات ؛ رغب فيها الوالد (رحمه الله) أن يعود إلى حقل التعليم في المعاهد العلمية ؛ فنقلت خدماته إلى المعهد العلمي مرة أخرى بجيزان ، فعين فيه في ١/١/ ١٣٨٧ هـ ثم انتقل بعد ذلك إلى معهد صامطة العلمي إلى أن أحيل للتقاعد في ١٤١٠/٧/١هـ لبلوغه السن النظامية ، وبعد أن مُددّت خدماته فيه ثلاث سنوات .

وبعد إحالته للتقاعد عاد واستقر به المقام في مسقط رأسه بقريته النجامية إماماً ، وخطيباً بجامعها ، بعد أن عاش بصامطة ما يقارب خمساً وثلاثين عاماً ليكون قريباً من مقر عمله فيها .

وقد عُرِض على الوالد بعد إحالته للتقاعد أكثر من عمل ، ولكنه لم يرغب في واحدٍ منها ، سوى قبوله لأن يكون محاضراً بكلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً (جامعة الملك خالد) بأبها ، وكان ذلك في عام ١٤١٣ هـ بعد إلحاح

شديد من إدارة الجامعة في ذلك الحين ، واستمر في التدريس فيها لمدة فصلٍ دراسي واحد فقط ، ثم ألغى الوالد (رحمه الله) تعاقده مع الجامعة ؛ لبرودة الجو ، ولظروفه الصحية التي حالت دون مواصلته للتدريس فيها ، ولحاجة الناس إليه في منطقة جازان معلماً ومفتيا .
وبعد عودته من الجامعة استقر الوالد (رحمه الله) في قريته النجامية وانهال عليه طلاب العلم من كل مكان يطلبون على يديه العلم الشرعي وينهلون منه الفقه في دينهم الإسلامي ، فأصبح بيته ومسجده جامعة علمية تقام فيهما الدروس اليومية والأسبوعية ، إضـافةً إلى المناشط الدعوية التي كان يلقيها الوالد خارج قريته بل ومنطقته .
ومن جهود الوالد العلمية رحمه الله تأسيسه هو وتلميذه النجيب الشيخ زيد بن محمد المدخلي حفظه الله لدورة الإمام المجدد الشيخ عبـد الله القرعـاوي(رحمه الله) في عام ١٤١٦ هـ والتي تقام سنوياً بجامع مكتبة العلوم الشرعية (جامع الشيخ زيد) وإلى هذا الحين ؛ وما يتبع هذه الدورة من دورات فرعية من دورة للصم وضعاف السمع ، ودورة للجاليات ؛ وغيرها من الدورات والتي كان الوالد (رحمه الله) يشارك فيها بدروسه العلمية ؛ ويجيب فيها عن أسئلة السائلين .
ومن جهود والدنا (رحمه الله) تلك المشاركات السنوية التي ينتدب فيها الوالد (رحمه الله) في مكة وفي أيام الحج خاصة ليكون داعية من دعاة وزارة الشؤون الإسلامية ؛ ومفتياً مرشداً للحيارى فيها وكان ذلك لأكثر من خمس وعشرين عاماً ، وعندما عجز عن المشاركة في الحج لكبر سنه ؛ وسوء صحته كلّف من قِبل وزارة الشؤون الإسلامية بالدعوة والإفتاء في منفذ الطوال الحدودي مع دولة اليمن ذلك في أيام الحج من كل عام إلى أن توفاه الله عز وجل .
أمَّا بخصوص الفتوى فقد كان الوالد (رحمه الله) القائم بها في منطقة جازان منذ ما يقارب من ثلاثين عاماً ، وكان ذلك بإذنٍ من الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله) فقد كان يحِل بها ما أشكل على الناس من أمور دينهم ودنياهم ، وقد يأتون إليه من أماكن بعيدة من المنطقة وخارجها ، يطلبون فيها الحلول الشرعية ، وخاصة في مسائل الطلاق ، والتي أصبح فيها الوالد مبرزاً من بين أقرانه من العلماء ، ولايكاد يمر عليه يومٌ من الأيام إلاّ وللوالد (رحمه الله) في ذلك اليد الطولى في إجابة السائلين وإرشاد المستفتين ، وما أشكل عليهم (رحمه الله) من المسائل الشرعية أحال المستفتين إلى الشيخ ابن باز (رحمه الله) أو كتب إليه ، ليفيده فيها ، ويأتيه الجواب منه (رحمه الله) ولو بعد حين ؛ وخاصة في مسائل الطلاق ، وقد جمعت له منها الشيء الكثير والكثير ؛ ومنها مراسلاته مع الشيـخ ابن بـاز (رحمه الله) .
وأمَّـا مؤلفاته المقروءة ، والمسموعة ؛ فهي كثيرة وعديدة ؛ من خلال تلك الدروس ، والمحاضرات ، واللقاءات التي كان يلقيها الوالد داخل المنطقة وخارجها ؛ منها دروس ولقاءات يومية ، وأسبوعية ؛ وشهرية، وحولية ؛ وقد كان بيت الوالد ، ومسجده ؛ جامعة من الجامعات العلمية ؛ التي نفع الله بها طلاب العلم من داخل المنطقة وخارجها ، والواقع يشهد بذلك ؛ فرحمه الله رحمة واسعة ، وسيأتي مزيد بيانٍ في ملحقات هذه الترجمة بياناً لتلك المؤلفات المقروءة ، ونبذةً عنها .

(شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلم وهم بالترتيب الزمني)

١ـ الشيخ : عبده بن عقيل النجمي (رحمه الله) درس عليه في عام ١٣٥٥ هـ
٢ ـ الشيخ : يحيى فقيه عبسي (رحمه الله) من أهل اليمن درس عليه في عام ١٣٥٨ هـ .
٣ ـ الشيخ الإمام العلامة الداعية المجدد في جنوب المملكة : عبد الله بن محمد القرعاوي (رحمه الله) درس عليه في عام ١٣٥٩ هـ و على يده تخرج وهو أكثر شيوخه إفادة له ؛

وقرأ عليه في علوم القرآن ، وتفسيره ، وأصوله ، وعلم الحديث ، والفقه ، وأصولهما ، إضافة إلى العقيدة ، والفرائض و غيرها كثير .
٤ ـ الشيخ : عثمان بن عثمان حملي (رحمه الله) درس عليه في عام ١٣٦٠ هـ درس عليه القرآن الكريم بأمر من شيخه القرعاوي (رحمه الله) .
٥ ـ الشيخ : إبراهيم بن محمد العمودي (رحمه الله) قاضي صامطة في تلك الأيام وقد تعلم على يديه عام ١٣٦٩هـ وقد قرأ عليه كِتَاب إصلاح المجتمع ، وكِتَاب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي (رحمه الله) في الفقه المرتَّب على صيغة السؤال والجواب واسمه " الإرشاد إلى معرفة الأحكام " .
٥ ـ الشيخ : على بن الشيخ عثمان زياد الصومالي (رحمه الله) وقد درس عليه ، وذلك بتوجيه من الشيخ عبد الله القرعاوي (رحمه الله) فدرس عليه كِتَاب : العوامل في النحو مائة ، و كتبٌ أخرى في النحو و الصرف .
٦ ـ الشيخ : حافظ بن أحمد حكمي (رحمه الله) وقد تَابَعَ الوالد (رحمه الله) الدِرَاسَة على يديه ، وجَدّ في التحصيل منه حتى تقدّم وفَاقَ الأقران ، وكان يقول الوالد (رحمه الله) عن شيخه حافظ : " لقد ألين الله له النظم ؛ كما ألين لداود الحديد " وكان يقول عنه أيضاً : " كان زميلي ، فأصبح شيخي " وقد تزوجا شقيقتين ابنتا الشيخ حسين بن محمد شبير النجمي عم الوالد (رحمه الله) .
٧ ـ الشيخ : الإمام العلامة مفتى البلاد السعودية السابق / محمد بن إبراهيم آل الشيخ (رحمه الله) وكان ذلك في عام ١٣٨٤ هـ وقد درس عليه لمدة تقارب الشهرين في تفسير ابن جرير الطبري بقراءة عبد العزيز الشلهوب .
٨ ـ الشيخ الإمام العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله) فقد درس عليه ما يقارب الشهر والنصف في صحيح البخاري من بعد المغرب إلى العشاء ؛ وكان ذلك في عام ١٣٨٤هـ .

(تلاميذه)

وقد تخَرّج على يَدَي الوالد (رحمه الله) آلاف الطُلاّب و الحمد لله ، والذين يعجز القلم عن حصرهم ، والكثير منهم وَاصَلَ الدِراسَـة والتعليم الجامعي وما بعده وتَرَقَوا فِي ذلك حتى حَصَلَوا على الشِهادات العُليا ، وعملوا في خِدمَة الوَطن والأمّة الإسلامية ، لما تَقلّدُوه من مَنَاصِب مَرمُوقة ، ومواقع هامة ، ومراكز متقدّمة في مختلف قطاعات الدولة ، وأذكر منهم هنا نماذج معدودة لا على سبيل الحصر : ـ
١ ـ الشيخ العلامة المحدث ناصر السنة الدكتور / ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ، رئيس قسم السنة وعلومها بالجامعة الإسلامية سابقاً ، وصاحب المؤلفات العظيمة في العقيدة والرد على أهل البدع .
٢ ـ شيخنا العلامة الفقيه الشيخ / زيد بن محمد مدخلي حفظه الله ؛ صاحب كتاب الأفنان الندية شرح السبل السوية لفقه السنن المروية والإرهاب وآثاره السيئة على الأفراد والأمم وغيرها من الكتب ، وهو القائم بالفتوى في منطقة جازان بعد وفاة والدنا (رحمه الله) .
٣ ـ الشيخ العلامة الدكتور / على بن ناصر فقيهي حفظه الله ؛ المحاضر بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية سابقاً ؛ والمستشار بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية .
٤ ـ الشيخ الدكتور / محمد بن هادي المدخلي حفظه الله المحاضر بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بقسم الحديث وعلومه .

وهنـــاك الكثير والكثيـــر مَن طلاب العلــم الذين تخرجوا على يدي والدنا (رحمه الله) من شتى البلدان من المملكة العربية السعودية وخارجها ؛ والذين لايتسع المقام لذكرهم .

(أولاده)

وللوالد (رحمه الله) من الأبناء الذكور سَبعة ، هُم : ـ

١- حسين بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي علاء ؛ مِن مَواليد عام ١٣٨١هـ ؛ حَصَل على درجة البكالوريوس في أصول الدين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من كلية الشريعة وأصول الدين في أبها ، وذلك في عام ١٤٠٥هـ عَمِل في حقل التعليم بمنطقة عسير مُدَرّسَاً للتربية الإسلامية ، ثم أوفِد للتدريس بدولة الإمارات العربية المتحدة ؛ لمدة أربع سنوات ، والآن يعمل مديراً لمدرسة العلاء بن الحضرمي في مدينة أبها ، وله إسهامات شعرية متميزة ، وقد صدرت له عِدّة دواوين مطبوعة ، إضافة إلى ما يُنشر عنه في الصُحف و المجلات، وله مشاركات شعرية مع الأندية الأدبية ، وهو عضو في نادي أبها الأدبي .

٢- محمد بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي حمزة؛ من مواليد عام ١٣٨٦ هـ ؛ حَصَل على درجة البكالوريوس في أصول الدين - تخصص القرآن الكريم وعلومه - من كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً (الملك خالد) وكان ذلك في عام ١٤٠٨هـ ؛ عَمِل مُدَرّسَاً للعلوم الشرعية بالمعهد العلمي في قنا والبحر بمنطقة عسير ، ثم بالمعهد العلمي في ضمد بمنطقة جازان . والآن يعمل مُدَرّساً بالمعهد العلمي في صامطة ، وله إسهامات في الدعوة والإرشاد وخاصة في أيام الحج ، وكان والدنا (رحمه الله) ينيبه كثيراً في الخطابة للجُمَع و الأعياد بقرية النجامية ، وبعد وفاة والدنا (رحمه الله) أصبح إماماً وخطيباً رسمياً في جامعها .

٣- حسن بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي زياد ؛ من مواليد عام ١٣٨٧ هـ ؛ حَصَل على درجة البكالوريوس في الدعوة وأصول الدين ــ تخصص عقيدة- من كلية الدعوة وأصول الدين في مكة المكرمة التابعة لجامعة أم القرى وكان ذلك في عام ١٤١١هـ ؛عَمِل في حقل التعليم بمدينة جدة ، ثم في مدينة أبي عريش بجازان ، ويعمل الآن مُدَرّسَاً للتربية الإسلامية بمدرسة النجامية الابتدائية .

٤- يحيى بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي أحمد ؛ من مواليد عام ١٣٨٨ هـ ؛ حَصَل على درجة البكالوريوس في أصول الدين بكلية الشريعة وأصول الدين- تخصص السنة وعلومها - من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميةبأبها سابقاً (جامعة الملك خالد) وكان ذلك في عام ١٤١٩هـ. ثم عُيّن بوزارة العدل فرع جيزان في محكمة صامطة في ١٧ / ٤ / ١٤٢١ هـ ثم انتقل إلى وزارة الداخلية- هيئة التحقيق والإدعاء العام فرع جيزان في ١٥ / ٦ / ١٤٢٧هـ وما زال بها إلى الآن .

٥- عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ كاتب هذه الترجمة أكنَّى بأبي معاذ ؛ من مواليد عام ١٣٩٠هـ ، وقد حَصَلت على درجة البكالوريوس في أصول الدين - تخصص القرآن الكريم وعلومه ــ من كلية الشريعة وأصول الدين التابعة لجامعة الملك خالد بأبها وكان ذلك المؤهل العلمي في عام ١٤٢١هـ. وعملت بفرع إدارة تعليم البنات بمنطقة جازان لمدة ثلاث سنوات ؛ من عام ١٤٢٣ إلى عام ١٤٢٦ هـ وحصلت على دبلوم تعليم الحاسب الآلي التأهيلي بعد الشهادة الجامعية لمدة سنتين ؛ ثم عُيّنت في التعليم العام في ٤ / ٢ / ١٤٢٦ هـ بمدينة الرس بمنطقة القصيم ، ثم انتقلت إلى منطقة جازان ، وأنا الآن في قريتي النجامية معلماً فيها لمادة الحاسب الآلي بمدرسة النجامية الابتدائية ، وكان ذلك من بداية العام الدراسي ١٤٢٨ هـ .

٦- عبد الله بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي ريان ؛ من مواليد عام ١٣٩٣هـ ؛ حَصَل على درجة البكالوريوس؛ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ؛ من كلية

اللغة العربية ـ تخصص لغة عربية ـ وكان ذلك في عام ١٤١٩هـ ؛ وقد عُيِّن في التعليم العام عام ١٤٢٠هـ في خميس مشيط ، ثم انتقل إلى جدة ، ثم إلى منطقة جازان ؛ مع بداية العام الدراسي ١٤٢٩ هـ وهو الآن معلماً للغة العربية في مدرسة شعب الذئب المتوسطة .

٧- عبد المنعم بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي أحمد ؛ من مواليد عام ١٤٠٤ هـ ؛ حصل على الثانوية العامة من المعهد العلمي بصامطة ؛ ثم التحق بالسلك العسكري .

وللوالد (رحمه الله) ثلاث بنات ، كُلهن نِلن حظاً من التعليم ، و بعضهن حصلنَ على الشهادات الجامعية ، ويعملن الآن معلمات .

وصيته قبل وفاته (رحمه الله)

(نص الوصية)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به أحمد بن يحيى النجمي ؛ أنَّه يشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمد رسول الله ؛ صلى الله عليه وسلم . وأنه يعتقد عقيدة السلف الصالح ؛ أنَّ الإلوهية لله وحده؛ لا يجوز أن يدعى معه أحدٌ ؛ لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل . ويعتقد أنَّ رسول الله خاتم الرسل ؛ أوحى الله إليه القرآن ، وأوحى إليه السنة ؛ وخاطب العباد جميعاً بالسير على ضوءها ، وعدم المخالفة لها . ويعتقد في صفات الله العليا ، وأسمائه الحسنى أنَّ الواجب اعتقاد ما جاءت به السنة ، وما جاء به الكتاب ؛ من ذلك على مقتضى ما يليق بجلال الله سبحانه وتعالى ، وأنَّها وإن اتفقت مع صفات البشر أحياناً في الأسماء ؛ فإنَّ صفات الله عز وجل تليق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى ؛ ولا يجوز أن تعطل الصفات بزعم من زعم اعتقاد الشبيه ؛ فإنَّ الأدلة تحكمها كقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ وقوله : ﴿ ولله المثل الأعلى في السماوات والأرض ﴾ وقوله : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ . ويعتقد ما يعتقده المؤمنون من الإيمان بالسؤال من نكير ومن منكر في القبر . ويؤمن بالبعث بعد الموت ، وأنَّ الله يبعث من في القبور كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ وقوله تعالى : ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبئن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾ . ويؤمن بنعيم القبر وعذابه على ما أراده الله سبحانه وتعالى ؛ وما فسره به رسوله صلى الله عليه وسلم في بعض الأحاديث . ويؤمن بالبعث بعد الموت ، والوقوف للحساب ، والجنة ، والنار ، وما إلى ذلك ؛ كل ذلك يؤمن به على عقيدة السلف الصالح . ويوصي ذويه من أبناءه ، وقرابته ، وأحفاده أن يحرصوا على التوحيد ، وعقيدة أهل السنة والجماعة ؛ كما جاءت ، وكما رواها أهل العلم ، ويوصيهم بتوحيد الله ، وأن لا يشركوا به شيئا ، ويحذرهم من الذهاب إلى السحرة ، والكهان ، والمشعوذين ؛ وأن يحققوا التوحيد كما أمر الله. ويحافظوا على الصلوات في المساجد . ويوصيهم بأن يتقوا الله عز وجل وأن يتراحموا . وأن يسيروا على ما سار عليه السلف . وأن يحرصوا على التشاور في الأمور المهمة ، والتواصل ، وعدم التقاطع ، ويوصيهم بأن يحافظوا على الأوقاف ما كان منها للغير وهو في محيطنا ، وبين أرضنا بأن يحافظوا على حدودها ، ويؤدوا الأمانة منها لمن وضعت له ....وأوصي أولادي بأن يحرصوا على المحافظة عليها ، وأدائها على ما وضعت له ؛ فينظر في الكتابة عليها في كل شيء بحسبه .... وفي الأخير أوصي أولادي ، وأحفادي بتقوى الله ؛ فمن اتقى فالله سيتولاه كما تولى الصالحين ، ومن أضاع نفسه ، وعمل بمعصية الله ، وتمرد على الله ؛ فلا بد أن يأخذه كما أخذ غيره من العصاة ؛

هذه بشارة ونذارة ؛ أسوقها إلى أولادي وأحفادي ، وصلى الله على محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، حرر في ١٣/ ١٠ / ١٤٢٨ هـ .

(وفاته)

لقد توفي الوالد (رحمه الله) بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض في يوم الأربعاء ٢٠/ ٧ /١٤٢٩هـ في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً تقريباً بعد معاناة طويلة مع المرض ، وأثرٍ للعمليات الجراحية التي أجريت له في رأسه وبطنه ؛ واستمرت معاناته ثمانية أشهر ؛ جعل الله ذلك كفارة لسيئاته ورفعة لدرجاته في جنات الفردوس نزلا ؛ نُقِل جثمان والدنا (رحمه الله) بطائرة خاصة إلى منطقة جازان بأمر من نائب خادم الحرمين الشريفين الأمير / سلطان بن عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) وصُلّي عليه ، ووُري جُثمانه عصر يوم الخميس الموافق ٢١/ ٧ / ١٤٢٩ هـ في مسقط رأسه بقرية النجامية ، و قد شَيّع جنازته خَلقٌ كثير من أبنائه ، و أقربائه ، ومعارفه ، وطلابه والذين جاءوا من كل مكان ؛ من داخل بلادنا السعودية وخارجها ، وكان مشهد التشييّع مهيباً ؛ حضره عدد كبير من المشيعين ؛ لم تشهد المنطقة مثله من قبل ، فكان خبر وفاته (رحمه الله) فاجعة ، وأسى ، وحزن في نفوس جميع محبيه ؛ من عرفه ؛ أو نهل من علمه الصافي .. . نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ، وأن يسكنه فسيح جناته ؛ اللهم آمين ، وقد رثاه مجموعةٌ من الشعراء والأدباء شعراً ونثراً سواء من الداخل أو الخارج ، وسيأتي مزيد بيان في ذلك إن شاء الله .

هذه ترجمة للوالد رحمه الله جمعتُها من تراجم سابقة ، وأوراق بعضها من مكتبته بخط يده ، وقد استفدت مع هذه الترجمة من ترجمة للشيخ الدكتور/ محمد بن هادي - حفظه الله - والأستاذ / أحمد حسين نجمي ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثانياً/

مواقف مشرقة من حياة الشيخ أحمد بن يحيى النَّجمي (رحمه الله)

كتبه الفقير إلى عفو ربِّه ورضاه : زيد بن محمد هادي المدخلي صامطة في ٢٠/٦ /١٤١٠هـ

(١) قال فضيلة الشيخ زيد بن محمد المدخلي في مقدمة كتاب (رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد)

الحمد لله القائل : ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ شهادة يعيش أهلها في ظلها الوارف الظليل ، وأشهد أنَّ سيدنا ونبينا محمداً عبدالله ورسوله المخصوص بالرسالة العامة ، والشريعة السمحة ، والهادي بإذن ربه إلى سواء السبيل .

أما بعد : فإنَّ القارئ لمؤلفات شيخنا الجليل أحمد بن يحيى النجمي - وفقه الله لنيل رضاه - يجد فيها الدقة في بيان الأحكام بالإيضاح والتدليل ، كما يجد فيها البيان في حل القضايا ومسائل العلم بالشرح والتفصيل ، ولا غرابة أن يكون الأمر كذلك ، فإنَّ الرجل قد نذر نفسه طيلة حياته المباركة في طلب العلم الشريف ، والتوسع في تحصيله ونشره بكل طريق من طرق النشر النافعة المفيدة .

١) فلقد سلك طريق التأليف في علوم الشريعة فألَّف :

(أ) في شرح الحديث كتاباً أسماه : (تأسيس الأحكام على ما صحَّ عن خير الأنام) .
وهو كتاب يصدر متتابعاً ، وقد صدر منه الجزء الأول ، فرأيته يمتاز بحسن العرض ، وسهولة العبارة ، والدِّقة في استنباط الأحكام ، والحكمة في الجمع بين النصوص ، وتوجيه الأقوال عندما تكون المسألة من مسائل الخلاف المشهورة بين أهل العلم ، واختيار القول الراجح الذي يؤيده المنقول والمعقول .

(ب) وألَّف كتاباً أسماه : (أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة) .
طبعته ونشرته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، وجعلته وقفاً لله تعالى ، وهو ردٌ على رسالة من رسائل الضلال والإضلال كتبها رافضيٌّ متعصب يدعو فيها إلى الوثنية ، ويتَّهم فيها الأئمة من أهل السنة والجماعة عبر تاريخ زمانهم بالزيغ والضلال عن سبيل الحق ونور الهدى ، فتصدَّى له شيخنا أحمد بن يحيى النجمي ، فرد عليه بهذا الكتاب رداً واضحاً ؛ مؤيداً بالنصوص الصريحة ، والأدلة المستقيمة الصحيحة ، ففنَّد شبهه ، وأزهق باطله ؛ نصراً للحق ، ودفاعاً عن سنَّة سيد الخلق ، وذبَّاً عن أولئك الأمجاد ؛ الذين نال منهم ذلك الشيعي المتعصب بقلمه الظالم ، ولسانه القذر .
وإنَّ من الدِّلالة على الهدى أن أرشد طلاب العلم إلى اقتناء هذا الكتاب ؛ ليتزودوا مما دُوِّن فيه من إيضاح عقيدة التوحيد الصافية النقية ، وبيان ما عليه مجوس هذه الأمة الشيعة الرافضة البغيضة من خبْثٍ ، ومكرٍ ، وانحراف .

(ج) وألَّف كتاباً أسماه : (تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة) .
وما إخال هذا الاسم إلا مطابقاً لمسمَّاه ، إذ قد بين فيه حكم الأغاني مستنداً في ذلك إلى أدلة صريحة من الكتاب ، والسنة ، وأقوال السلف الصالح أهل العلم النافع ، والعمل الصالح ؛ كما

بيَّن فيه خطرها الكبير ، وشرَّها المستطير على الذكر والأنثى ، والصغير والكبير ، وقد أرشدتُ القرَّاء الكرام على قراءة هذا الكتاب في كتابي الصغير المسمى : (الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة) ، حيث قلت هناك في جواب سؤال عن الأغاني ما نصُّه :
" ومن أراد الحقائق الجلية في الموضوع ، والأدلة الصريحة ، وشرح مدلولاتها ، ووجه الدلالة منها؛ ليقرأ كتاب (تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة) لمؤلِّفه الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ، غفر الله له ، وزاده علماً ، وهدىً ، وبصيرةً ، وتقوى " .
وفي هذه الأيام يطبع لشيخنا الفاضل كتاب أسماه : (الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد) تصدى فيه لبيان حقائق شرعية مهمة ؛ تتعلق بالجهاد من حيث الحكم ، والفضل ، والثواب ، والشرف ، فأبان فيه وجه الحق والصواب بالأدلة القاطعة ، والحجج الشرعية الواضحة ، لا سيما ما تكررت الأسئلة عنه ، وهو التفصيل في الحكم ، واستئذان الوالدين ونحوهما ، كتب ذلك براءة للذمة ، ونصحاً للأمة ، وخروجاً من تبعة كتمان العلم عند الحاجة إلى بيانه ونشره - أحسبه كذلك والله حسيبه - .

٢) وسلك الشيخ أحمد في نشر العلم طريق الفتوى ، فهو المفتي في منطقة الجنوب ، بإذنٍ من سماحة مفتى العالم الإسلامي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، أمتع الله بحياته ، وجعلها حياة خيرٍ ، ودعوةٍ ، وجهاد .

٣) وسلك في نشر العلم طريق الجَوْلات في المدن والقرى ؛ للوعظ والإرشاد ، قياماً بواجب الدعوة إلى الله ؛ التي اختار لنفسه طريقها من زمن طويل لا أستطيع تحديده ، أسأل الله أن يثبته على ذلك .

٤) كما سلك مسلك علمائنا الأوائل في المحاضرات ، والتدريس في المساجد ؛ التي كانت هي الجامعات لأصحاب القرون المفضلة ، ومن تأسى بهم في الزمان والمكان ؛ ممن أتى بعدهم ونهج نهجهم ، وتأسى بهم في القول ، والفعل ، والمعتقد .

هذا ما استطعت تدوينه تقريظاً لما قد وصل إليَّ من مؤلفات شيخنا الجليل أحمد بن يحيى النجمي ، ومعذرة آمل قبولها من القراء الكرام ، فإنَّ كتابتي لهذه السطور كانت في وقت مملوء بالشواغل ؛ التي حالت بيني وبين تسطير ما يجب تفصيله من محاسن مؤلفات شيخنا النافعة المفيدة ، وجهوده الإصلاحية المجيدة ، وصلى الله وسلم على من أنزل عليه تشريفاً ، وتكريماً له ، ولأتباعه : ﴿ قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

(٢) بقلم تلميذه / محمد بن محمد صغير موسى عكور - حفظه الله ورعاه -

١-حظوظ النفس وهم الدعوة

من ينظر ويتصور حال شيخنا وهو يعطي كلَّ حياته للعلم طلباً وتحصيلاً ، ولطلابه تعليماً وتأصيلاً بجهد لايكل ولايمل ؛ يعلم علم اليقين مكانة العلم وطلابه عنده ، ومن رآه في حالٍ ظنَّ أنَّه الوحيد في حياته بينما كانت حياته كلُّها همماً متوثبة ترنو إلى الملأ الأعلى ، والغاية المثلى ؛ لافراغ فيها . وكيف يتصور المتأمل في جدول هذا الإمام في يومه وليلته ، وفي سفره وإقامته ؛ متى يخلص إلى قضاء حوائج أسرته وضروريات نفسه وشخصه ؛ متى ينام ليستعين بذلك على الاستمرار في واجباته الجمة ؛ إنَّك لتشفق على الشيخ عندما تراه يغالبه النعاس ، وتتيقن أنَّه لاينام كغيره ملء عينيه ، وإنَّما ينام غفوةً ، ثم ينهض ليواصل السير إلى الغاية الغالية ؛ لقد كنا معه ذات ليلة في منزل شيخنا الشيخ زيد بن محمد هادي المدخلي - حفظه الله – بصامطة ، وكان الوقت ليلاً ، فاستأذن شيخنا الشيخ أحمد النجمي - رحمه الله – وذهب إلى بيته في النجامية ، ونسي جواله عند الشيخ زيد المدخلي ، فأعطاني لأمر به عليه فوالله أنَّه من حين خروجي من منزل الشيخ زيد إلى أن وصلت عند الشيخ أحمد - رحمه الله – في النجامية وجواله لايهدأ بالاتصال به إلاَّ بقدر ما يفتح الخط ويتصل من متصل جديد ، وأنا أحيل كل الاتصال إلى وقت أصل فيه عند الشيخ ، ولما أعطيته الجوال ، وأخبرته بكثرة الاتصالات ، وسألته كيف تنام وترتاح مع هذه الإتصالات ، وكيف تستطيع الرد على كل هذه الاتصالات ، فقال : وماذا أفعل لابد من قضاء حوائج الناس ؛ وحتى في حال المرض ، والذي يحتاج المريض فيه إلى قسط من الراحة غير أنَّ الشيخ ليس من هذا الصنف ؛ لقد عدناه في بعض أوقات مرضه ، وكان عنده كتاب يبحث فيه مسائل علمية ، فقال لأحدنا : اقرأ ، وهو مضطجع ، ويتابع ويشرح ما يحتاج إلى شرح ؛ وفي هذه الأثناء جاء سائلٌ يستفتي فيه عن طلاق عند الشيخ اشتباه في مصداقية السائل أو أنَّه قد أفتاه بعدم صحة الرجعة فلم يقتنع ، وجعل السائل يلح على الشيخ ويكرر بالرغم أنَّ الشيخ كان بإمكانه أن يعتذره حتى يشفى من مرضه ، لكن أبت عليه شهامته ، وأمانة العلم أن يمتنع عن إفادته أو يرده .

٢- وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

وعجيبٌ حال شيخنا فهو في شيخوخة الثمانين في جسمه ، وهو في صبره وتجلده عنده همة ونشاط العشرين ، ومهما حاول طالب العلم أن يتأسى بشيخه في الالتزام بالمواعيد وإن كان شاباً كما يلتزم شيخنا - رحمه الله – بمواعيده وإن كانت خارج منطقته أو حتى خارج دولته لما سيأتي بيان ذلك في رحلته الدعوية إلى مراكز طلاب العلم في اليمن الشقيق ؛ فإنَّه لايستطيع مجاراته في ذلك أحد ، ومن أجل حبه لطلاب العلم وإفادته للناس وضع الله له القبول عند أهل الحق من أهل الأرض ، ولايكون هذا إلاَّ لمن أحبه الله ، وأمر جبريل أن ينادي في أهل السماء أنَّ الله يحب فلاناً فأحبه ، وينادي جبريل أنَّ الله يحب فلاناً فأحبوه .
وأذكر أنَّه لما توفي الشيخ مقبل الوادعي عزم شيخنا – رحمه الله – على زيارة طلبة الشيخ الوادعي – رحمه الله – في دماج بمحافظة صعدة باليمن لتعزيتهم ومواساتهم ، والشد من أزرهم ليمضوا على نهج سلفهم الصالح ؛ فكان شيخنا – رحمه الله – تاج تلك المجموعة من طلبة العلم ، وسراج تلك الرحلة ؛ لقد كان مشائخ العلم وطلابهم في جميع المراكز التي زرناها يفرحون بزيارة هذا العالم الجليل ، وبمجيئه إليهم ، وتشريفه لهم ؛ فقابلونا بكرم الضيافة ، وجميل الرعاية ، ولسان حالهم يقول : من أجل عالم تكرم دولة . وإنَّه لنعم العالم

السلفي ؛ الذي يرعى حقوق ولاة الأمر ، ويدعو إليها في داخل بلاده وخارجها ، ولمَّا عزمنا على الرحيل من دماج كان طلاب العلم على سيارة الشيخ كخلية النحل على شيخها ، وهم يودعونه بكل محبةٍ وتقدير .
ولما وصلنا إلى مركز الشيخ محمد الإمام بمعبر ، وكان يوم الجمعة ، فطلب الشيخ محمد الإمام من الشيخ أحمد أن يتولى خطبة الجمعة والصلاة ؛ لأنَّه يعلم منهج الشيخ أحمد ، وحاجة طلاب العلم إليه في كل بلد ، فحاول الشيخ أحمد - رحمه الله - الاعتذار ؛ لأنَّه في بلدٍ غير بلده ؛ ولابدَّ من إذنٍ من ولي أمر تلك الجهة ؛ فالشيخ - رحمه الله - يحترم النظام ، ويرعى لذوي الحقوق حقوقهم ؛ فألح عليه الشيخ محمد الإمام بالخطبة والصلاة ، وبيَّن له أنَّه لاحرج عليه في ذلك ؛ فخطب الشيخ خطبة عظيمة بليغة ركز فيها على فضل التمسك بمنهج السلف في باب الاعتقاد والعمل ، وفي باب الولاء والبراء ، وفضل السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين ، والحث على طلب العلم الشرعي من مصادره النظيفة – الكتاب والسنة – كما حذر من التحزب الممقوت ، والخروج على ولاة الأمور .
ثم واصلنا سيرنا إلى مدينة الحديدة ، وفيها التقينا بالشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي وطلابه الأماجد ، فصلينا معهم المغرب ، وعقد الشيخ أحمد - رحمه الله - مجلسه العلمي المعروف في كل مكان يتواجد فيه ؛ فهو كالغيث أينما حلَّ نفع ، واجتمع حوله طلاب العلم وغيرهم حتى غصَّ المكان بهم ؛ لأنَّ الزائر هو الشيخ العلامة أحمد النجمي - رحمه الله - الذي تعلقت به القلوب قبل رؤيته ، وأنَّ المحاضر هو ذلك العالم الجليل ؛ فحضروا يستمعون إلى حديثه المتسق ، وإلى كلامه الذي يشتاق إلى سماعه من يعرفه ومن لايعرفه ؛ لأنَّه يخاطب القلوب بكلام علام الغيوب ، ويناشد الأفئدة بنصوص السنة المطهرة .
وأذكر أنَّي ما استطعت أن أواصل مع الشيخ بعد صلاة العشاء ؛ لأنَّنا مسافرون ، وبحاجة إلى الراحة ؛ لكنَّ الشيخ - رحمه الله - لم يظهر عليه كللٌ ولاملل ، وكأنَّه في كل مركز لم يتحدث قبله ؛ إضافةً إلى ما يرد عليه من الكم الهائل من الأسئلة التي تحتاج إلى جلسة خاصة ، وجهدٍ جديد ، والشيخ - رحمه الله - يقوم بالرد على كلِّ سؤالٍ بما يجلي الفائدة من ورائه ، ويتوج - رحمه الله - الإجابة بالدليل من القرآن والسنة ، وأقوال السلف - رحمهم الله - فرحم الله شيخنا ما أجلده ! وأصبره ! ولاشكَّ أنَّ الله يكرم أولياءه بالحلم والصبر والقوة والجلد بما لايكون لغيرهم .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم   وتأتي على قدر الكرام المكارم

٣- الطفل يبكي لبعد الشيخ أحمد

وهذه حكاية عن حفيد الشيخ / عبد العزيز بن عبد الرحمن بن شيخنا أحمد النجمي – رحمه الله – حيث يذكر الأستاذ / عبد الرحمن بن أحمد النجمي حال ابنه عبد العزيز ؛ الذي كان يلقبه جده بالشيخ ابن باز – رحمه الله – فيقول عبد الرحمن عن ولده الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره : أنا أبغى أشوف جدي أحمد ؛ أنا أبغى أشوف جدي أحمد .
وأحيل القارئ الكريم إلى المحطة الثانية ص٨٩ من هذه النبذة المباركة ليقرأها بنفسه ، ويعيش بقلبه حالة عبد العزيز : الذي برهن عن نجاح جده في التأسي بالنبي ﷺ في ملاطفته ورحمته ورفقه بالأطفال ؛ فلو كان الشيخ غليظ القلب جاف الطبع شديد النفر من الصغار ؛ لما سئل عنه عبد العزيز ، وطرق الأبواب بيده الصغيرة بحثاً عن جده الحنون .
وأقول لعبد العزيز أحسن الله عزاءك في جدك الغالي ؛ لقد بلغت من حالتك مبلغاً عظيماً من التأثر والأسى ، وعزاؤنا جميعاً يا عزيزي أنَّ جدك أراحه الله من هموم الدنيا وغمومها وظلمتها ؛ إلى نور الآخرة وسعتها وسعادتها ؛ ولست الوحيد يا عبد العزيز الذي تبكي لفراق جدك ؛ لقد بكاه الصغير والكبير ، والقريب والبعيد ؛ وممن يعرفون فضله ومكانته- رحمه الله - .

فكيف يا عبد العزيز لو أدركت بعقلك ، ورأيت بعينك أولئك الوافدين إلى دار جدك ، وقد أنار لهم طريق الحق والسنة أتوا إليه يتعلمون منه ، ويسألونه فيجيبهم ، ويستفتونه في مسائل أمسك عنها غيره إمَّا تواضعاً معه أو احتراماً له أو عيَّاً عن إدراك فهمها وإفادة السائل عنها؛ فرحمه الله رحمة الأبرار .
وعندما دخل الشيخ أحمد النجمي - رحمه الله - في مرضه الأخير ، ولازم المستشفى ؛ كان يمرُّ عليَّ بين الحين والآخر من يسأل عن الشيخ النجمي ، فأخبرهم بحاله ، وأواسيهم بالطمع في شفائه ، وعودته إلى مثل هؤلاء ، وأقول في نفسي من يسد مكان الشيخ ، ولسان حالي ومقالي يقول :

سيذكرني قومي إذا جدَّ جدُّهم   وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

٤-عزوف الشيخ - رحمه الله - عن الدنيا وبهرجها

لقد ورث شيخنا أحمد النجمي - رحمه الله - من والده أراضٍ زراعية كثيرة ، وكان والده - رحمه الله - في حياته قائماً على إصلاحها ، ولما توفي ظهرت فيها الأشجار الكبيرة والصغيرة؛ فقلت له يا شيخ : ألا تتعاهد أرضك ، وتصلح من شأنها ، فقال - رحمه الله - : " أخشى أن أذهب إليها ؛ فتتعلق بها النفس ، والسلامة في البعد عنها " ومع ذلك لم يسلم - رحمه الله - من أذى المجاورين له ؛ كما هي حال بعض النَّهمين بحب الأرض ، والتعلق بها ؛ ولكنَّه - رحمه الله - تركها لهم متمثلاً قول الشاعر وهو يصف الدنيا وأهلها :

وما هي إلاَّ جيفة مستحيلة   عليها كلابٌ همهنَّ اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها   وإن تجتذبها نازعتك كلابها

وكان - رحمه الله - لايعتني بالمظاهر ، وإنَّما يكتفي بالكفاف ؛ لحقت به يوماً وهو راجعٌ من صامطة على سيارته (صالون بيج) وهو الذي يقودها ، فانتابتني عبرةٌ : أهذا الشيخ الذي يعتبر من أفاضل العلماء ، وسرعان ما صححت مفهومي ، وأنَّ الشيخ باستطاعته أن يركب سيارة فارهة ، ويكون له سائقاً خاصاً به ، ولكنَّ التواضع هو الذي تحقق في طبع الشيخ ، وأخلاقه ؛ فرحمه الله رحمة واسعة ، وعوضه خيراً مما في دنيا البشر ؛ التي عزف عنها ، ورحل منها خفيف الظهر والبطن ؛ نحسبه كذلك والله حسيبه ، وجمعنا به في دار كرامته ، ومستقر رحمته .

(٣) بقلم تلميذه الشيخ/ عبد الله بن محمد حسين النجمي - حفظه الله - :

نشأت الشيخ رحمه الله :

نشأ شيخنا أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله - نشأةً علمية من صغره ، فقد حدثنا مرةً من المرات بحضور الشيخ خالد أحمد بن إسماعيل نمازي ، والشيخ يحيى بن علي حسن نهاري أنَّ والده حجَّ وهو صغيرٌ ، وعندما عاد من الحج ؛ اشترى له ثوباً ، وأعطاه الثوب ، فقال الشيخ لوالده ؛ وهو لم يتجاوز السابعة " يا والدي لو اشتريت لي كتاباً لكان أحسن " .
وحدثني شيخنا النجمي قائلاً " كنت أذهب مع عميَّ حسناً وحسيناً بعد صلاة الفجر لطلب العلم عند الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي - رحمه الله - ولانعود إلاَّ بعد صلاة العشاء " .
وحدثني شيخنا النجمي - رحمه الله- " أنَّ الطالب من طلاب الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - كان يستطيع أن يقسم المواريث بعد سنة من طلبه للعلم " .
وحدثني شيخنا - رحمه الله - : " أنَّه كان يذهب مع الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - إلى بعض القرى ، فكان الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - يكلف شيخنا النجمي بالكلمة إذا وصلوا إلى القرية " .

تواضع الشيخ - رحمه الله - :

لقد قدَّم شيخنا أحمد بن يحيى النجمي أروع الأمثلة في التواضع ، فما رأت عيناي مثله في التواضع ، وإليك بعض مواقف شيخنا التي تدل على تواضعه رحمه الله : أولاً : كثيراً ما كنَّا نرى شيخنا يقوم من مجلسه ليغسل الأكواس لضيوفه أو يقرب ثلاجات الشاي والقهوة .
ثانياً : حصل لي قبل سنوات كسرٌ في الترقوة ، فما إن وصلت من المستشفى ، ودخلت غرفة النوم في بيتي إلاَّ وشيخنا أحمد النجمي داخلٌ علي ، وقد وصله الخبر ، وجاء مسرعاً ؛ ليطمئنَّ عليَّ رحمه الله .
ثالثاً : تتبعت من زارني في ذلك المرض ؛ فرأيت أكثر من زارني هو شيخنا أحمد رحمه الله تعالى .
رابعاً : كنت إذا غبت عن شيخنا النجمي يوماً لظرفٍ أو لشغلٍ ما ؛ اتصل بي مباشرة ، وسأل عني ، وقال " ما رأيناك بالأمس عسى ما خلاف " ثم أبدي له سبب غيابي .
خامساً : كنت إذا سافرت تابعني الشيخ أحمد بالاتصال والسؤال عني وعن أولادي .
سادساً :كنت إذا ذهبت إلى الحج يبادرني الشيخ - رحمه الله - بالاتصال صباح العيد والتهنئة بالعيد .
سابعاً : كان شيخنا - رحمه الله - لايمرُّ عيد الفطر إلاَّ ويزورني في البيت صباحاً ، وفي عيد فطر عام ١٤٢٨ هـ اتصل بي الشيخ صباحاً ، وقال لي " نريد أن نزورك " وكان معه سائقه الخاص محمد جهيو ؛ فقلت له ياشيخ لاتكلف نفسك أنا أمرَّ عليك ، فقال " نحن سنمر عليك الآن ، وكنت أظنُّ أنَّ الشيخ لازال بعيداً ، ثمَّ ذهبت إلى المجلس مسرعاً ؛ فإذا بالشيخ واقفٌ عند باب البيت .
ثامناً : بلغ شيخنا النجمي مرض الأخ حسن بن محمد منصور دغريري ؛ فأصرَّ على الذهاب لزيارته ، وكان ذلك بعد العشاء بوقت .
تاسعاً : وبلغه أنَّ الأخ حسن بن إبراهيم علي دغريري حصل له حادث ؛ فأصرَّ على زيارته ، وكان ذلك بعد العشاء بوقتٍ أيضاً .

عاشراً : كان شيخنا رحمه الله في سنةٍ قديمةٍ يذهب بسيارته إلى قريةٍ مجاورة ؛ ليأخذ أحد طلبة العلم الفقراء المغتربين ليأكل معه طعام الإفطار شبه يومي .
الحادي عشر : أذكر أنَّ الأستاذ عبد الرحيم بن أحمد قاسم جريبي قيسي انقطع عن الحضور إلى دروس شيخنا النجمي رحمه الله ، وكان الأخ عبد الرحيم من المواظبين على الدروس ، وكان ذلك قبل وجود الجوالات ؛ وهو يسكن في قرية الإثرارة على الحدود السعودية اليمينية بجوار مركز القنبور لحرس الحدود السعودي ؛ فأصرَّ الشيخ على زيارته ، والاطمئنان عليه ، وكان ذلك بعد صلاة العشاء ، وكان الطريق وعراً ، ومررنا بنقاطٍ أمنية حدودية ، وكدنا أن نضل الطريق ، وكانت المنطقة حدودية إلى أن وصلنا منزل الأخ عبد الرحيم ؛ فإذا به مريضٌ، فاطمأنَّ عليه الشيخ وعدنا .
الثاني عشر : اتصل عليَّ شيخنا النجمي رحمه الله في يومٍ من الأيام قرابة الساعة الثانية ظهراً ، وكنت قد أعطيته رسالةً بعنوان تحذير سفهاء الأحلام من الطعن في الأئمة الأعلام ، وطلبت من شيخنا النجمي أن يقرأها ، وأن يقدِّم لها ؛ فإذا بشيخنا يتصل عليَّ ؛ ويقول لي " أريد أن أسمعك المقدمة التي كتبتها للكتاب " فأحرجت من شيخنا غاية الإحراج ، ثم بدأ شيخنا يقرأ قرابة عشر دقائق ، وكانت المقدمة طويلة ، وبعد أن انتهى شيخنا من القراءة قلت له : يا شيخ هذه المقدمة تغني عن الكتاب .
الثالث عشر : اتصل بي شيخنا رحمه الله ويسألني عن تخريج حديث ((**فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين**)) ومرةً عن أثر سهل بن عبد الله التستري : ((**لايزال الناس بخيرٍ ما عظَّموا السلطان والعلماء**)) وهذا يدل دلالة واضحة على تواضع شيخنا الجم رحمه الله تعالى .
الرابع عشر : أخبرني الأخ عبد الوهاب المسبح اليمني ، وكان يتعاهد شيخنا رحمه الله بالزيارة ، وعرض بعض الأسئلة عليه ، وأنَّه زاره مرةً من المرات ، وتعشى عند شيخنا النجمي رحمه الله ، وبعد العشاء دخل شيخنا للنوم ، يقول الأخ عبد الوهاب " جاءني مغصٌ شديد ، وغثيان " فدخل عليَّ عبد الرحمن ابن الشيخ أحمد النجمي ، ورأى العرق يتصبب مني ؛ فقال لي " لابدَّ أن أبلِّغ الوالد " فقلت له " لاتتعب الشيخ " فأصرَّ على إبلاغ الشيخ ، وكان الساعة قرابة الواحدة والنصف ليلاً ، فخرج الشيخ في ذلك الوقت المتأخر ، وأمر عبد الرحمن أن يأتي بالسيارة ، والشيخ آخذٌ بيدي إلى أن دخلت المستشفى ، ووضِعت على الكرسي ، وجاء الطبيب ، والشيخ آخذٌ بقدمي ، ويرقي ، وأنا أحاول أن أسحب قدمي حياءً من الشيخ ، والمدير المناوب يقول للشيخ " جزاك الله خيراً عُدْ يا شيخ إلى بيتك ، وسوف نقوم باللازم " قال شيخنا " لا هذا ولدي لن أتركه " يقول الشيخ عبد الوهاب " فبقي معي الشيخ إلى أن انتهت المغذية ، وأعطيت العلاج ، وبقي بعض العلاج ، فخرجنا من المستشفى ، وطلب شيخنا من ولده عبد الرحمن أن يبحث عن صيدلية من الخارج ؛ ليشتري باقي العلاج ، فأخذ الشيخ باقي العلاج ، وعدنا إلى بيت الشيخ أحمد النجمي ، ودخل الشيخ المسجد ، وأقيمت صلاة الفجر " فلله دره.
الخامس عشر : حدثني الأخ عبد الرحمن بن محمد الصميلي عضو هيئة الطوال " أنَّ الشيخ رحمه الله ذهب مع بعض الطلاب إلى قرية أبو الرديف ؛ وهي قرية حدودية ، وكانوا يعوِّدون الطلاب على إلقاء الكلمات ، فجاء الشيخ ، وأحد الطلاب إلى المسجد ، فإذا بالمسجد ثعبان ، فقال الشيخ للطالب توكل على الله ، وأخرج الثعبان ، فقال الطالب : أنا متوكلٌ على الله ؛ ولكنِّي خائفٌ ، فضحك الشيخ ، ثمَّ دخل الشيخ والطالب المسجد ، وخرج الثعبان من المسجد " اهـ .
السادس عشر : أثني علي شيخنا أحمد النجمي رحمه الله في إحدى المحاضرات ثناءً كبيراً ، فعقَّب شيخنا على ذلك الثناء ، وانتقده ، وقال " إنَّما أنا طويلب علمٍ صغير " اهـ .

حرص الشيخ على العلم - رحمه الله - :

أولاً : قال شيخنا زيد بن محمد المدخلي حفظه الله تعالى : " ما عرفت الشيخ أحمد النجمي رحمه لله إلاَّ وهو يعلِّم ، وينشر ، ويدعو إلى الله عز وجل " اهـ .
ثانياً : قبل سنوات حصل حادث سيارة لشيخنا رحمه الله ، فتعب على إثره ، فكتب أبناء الشيخ لوحة على باب بيته يحدد فيها مواعيد الاستفتاء ، والزيارة ؛ حرصاً منهم على راحة الشيخ ، فطلب منهم الشيخ إبعاد اللوحة ، وإزالتها ، وبالفعل حصل ذلك ؛ فلله دره من شيخ نذر حياته لله عزَّ وجل .
ثالثاً : قام شيخنا بتسجيل منظومته صيحة حق في صماخ الباطل ما بين المغرب والعشاء ، والمنظومة تبلغ قرابة ستمائة بيت .
رابعاً : مما يتميَّز به شيخنا رحمه الله صبره على التدريس ، فقلَّ أن تجد له نظيراً في هذا الباب ، فربما كان للشيخ في اليوم الواحد سبعة دروس ؛ إضافةً إلى المستفتين ؛ الذين يأتون للشيخ في اليوم الواحد من داخل المنطقة وخارجها ، والزوار الذين يأتون لزيارة الشيخ ، وكأنَّه لايرتاح ، ولايطمئن إلاَّ مع الدروس (التدريس) بل يكون على فراش المرض في البيت أو في المستشفى ؛ وهو يُقرأ عليه ، ويجيب السائلين ؛ بل ذكر لنا الشيخ الدكتور / محمد بن هادي المدخلي حفظه الله ، وكان ممن يحبه شيخنا ، ويجلّه " أنَّه قرأ على الشيخ ، والجبس على قدم الشيخ ، وأثر الدم باقياً في قدمه من حادث سيارة " اهـ .
خامساً : في يوم من أيام الصيف انقطعت الكهرباء في أثناء الدرس بعد صلاة العصر ، وكان الجو حارّاً جداً ، وكنَّا نتصبب عرقاً ، وكنت أظنُّ أنَّ شيخنا سوف يوقف الدرس لشدة الحرارة، ولكنَّه واصل الدرس ، وكأنَّ شيئاً لم يحصل .
سادساً : في مرةٍ من المرات كان يقرأ على شيخنا في مجلسه بعد صلاة العصر ، وكانت الليلة مطيرةٌ ، فانقطعت الكهرباء ، وكان المجلس مظلماً ، وكنت أظنُّ أنَّ شيخنا سوف يوقف القراءة ، فأرسل شيخنا أحد الطلاب إلى بقالةٍ مجاورة ؛ ليشتري كشَّافاً أو شمعةً يضيء بها على الكتاب ؛ حتى تنقطع القراءة ، وبالفعل جاء الطالب بالكشاف ، وأضاء به على الكتاب ، وواصل القارئ القراءة ؛ فلله درُّه من إمامٍ شغوفٍ بالعلم .

كرم الشيخ رحمه الله وبذله وعطاؤه :

أمَّا عن كرم شيخنا فسائل عنه كلَّ من عرف شيخنا أو زاره فسيجد عجباً :
أولاً : كان شيخنا إذا زاره أحدٌ من محبيه من طلبة العلم أو المشائخ لايتردد في دعوته للإفطار أو الغداء أو العشاء ، وكان كثيراً ما يتصل بي ، ويطلب مني أن أتصل بالمندي ؛ لكي يعدُّو ذبيحة أو نصف ذبيحة على حساب شيخنا ؛ بل ربَّما يكون شيخنا صائماً ، ومع ذلك يكرم ضيوفه ، وطلابه .
ثانياً : مما عرفته من شيخنا من خلال ملازمتي له كنَّا نذهب إلى أحد المسارحة يوم السبت لدرس في صحيح مسلم ، وعند العودة يطلب الشيخ مني صرفاً لخمسمائة ريال ، ثمَّ يصرفها دائماً لطلبة العلم المحتاجين ، ويتعاهد بها الفقراء والمساكين .
ثالثاً : أنَّ الأخ أبو عبد الرحمن التونسي ؛ وهو من الطلبة الذين أولاهم شيخنا أحمد النجمي رحمه الله عناية خاصة ؛ حيث أسكنه شيخنا في بيته في صامطة بدون مقابل ، وكان يرعاه ، ويتفقد الكهرباء والماء ، وما يحتاجه من الكتب ؛ حتى أعطاه شيخنا بعض كتبه ، ولمَّا انتقل إلى مكة للدراسة في معهد الحرم المكي منتظماً كان شيخنا يدفع أجرة المنزل الذي كان يسكنه

من جيبه الخاص ، وكان المبلغ قرابة اثنا عشر ألف ريالٍ في السنة ؛ فلله درُّه من إمامٍ قلَّ أن تجد مثله.

تعفف الشيخ رحمه الله :

أولاً : كان شيخنا صاحب تعففٍ عجيب ، وأذكر أنَّه مرةً من المرات مررت أنا وإياه بمخبزٍ ، وقال شيخنا أريد بريالٍ خبزاً ، فذهبت ، وأخذته من المخبز ، وقال لي عامل المخبز لاتأخذ من الشيخ الريال ، وقل له : الأمر سهل ، فقال شيخنا رحمه الله : قل لهم إمَّا أن يأخذوا الريال ، وإمَّا أن أعيد الخبز ، فأخذوا الريال .
ثانياً : أذكر أنَّه في مرةٍ من المرات جاءه رجلٌ فقير يريد من شيخنا المساعدة ، فبحث شيخنا في جيبه فلم يجد شيئاً يعطيه ، فأخرجت من جيبي عشرة ريالات ، وأعطيت شيخنا ، وأعطى الفقير ، وقال الشيخ لي : " هذا دَينٌ " وبعد فترةٍ وجيزة فإذا بشيخنا يخرج عشرة ريالات ، ويعطيني ، وكنت أظنُّ أنَّ شيخنا قد نسي ، وحاولت الامتناع عن أخذها ، ولكنَّ شيخنا أصرَّ فرحمه الله .
ثالثاً : بعد عيد فطر عام ١٤٢٨ هـ جاء أحد التجار لزيارة شيخنا رحمه الله ، ثمَّ لما أراد الخروج من بيت شيخنا طلب التاجر مني أن أخرج معه خارج المجلس ، فخرجت معه ، وقال لي : " عندي خمسة آلاف ريال أريدك أن تعطي الشيخ مساعدة مني ؛ لأنَّ الشيخ يأتي إليه أناسٌ كثير " فقلت له : أنا لا أستطيع أن أستلمها منك ، ولكن أعرض الأمر على شيخنا ، فكلمته ، فقال : " إن كان يريدها لي فأنا والحمد لله في خير " ولم يقبلها رحمه الله .

حرص الشيخ على نفع الناس وفعل الخير لهم :

أولاً : حرص شيخنا رحمه الله على دعوة الناس إلى الخير ، ونشر العلم بينهم عبر المحاضرات ، وغيرها ؛ فكان شيخنا رحمه الله لايعتذر عن إلقاء المحاضرات إلاَّ لعذرٍ قاهر ، وبعضها إذا اعتذر عن الحضور بنفسه ألقى المحاضرة عبر الهاتف ، ومرةً ألقى محاضرةً له في الطائف عبر الهاتف ، وأخرى في أبي عريش عبر الهاتف أيضاً لظروفٍ صحيةٍ حصلت له، فكم وكم من محاضراتٍ ألقاها عبر الهاتف وشبكة الإنترنت لدول العالم ، وقد عايشتها مع الشيخ يستمر في إلقائها ، ويجيب عن الأسئلة قرابة الساعة وهو آخذٌ بسماعة الهاتف ولايكل ولايمل مع ضعف صحته ، وكبر سنِّه ؛ فرحمه الله رحمةً واسعة .
ثانياً : مرةً من المرات عدت أنا وشيخنا إلى قريته النجامية بعد درس ألقاه في صحيح الإمام مسلم في مسجد الدحمان الكبير بأحد المسارحة ، ولما وصل الشيخ بيته وكان متعباً ، فإذا بشخصٍ يتصل بي من بريطانيا ، ويقول : نحن مجموعةٌ من طلبة العلم مجتمعون في مسجد ، ونريد من الشيخ أحمد كلمة توجيهية ، ثمَّ رجعت إلى الشيخ وكلمته ، فاستعدَّ ، وألقى لهم كلمةً قرابة نصف ساعة ؛ فلله درُّه ما أجلده على نفع المسلمين ، ونشر العلم فيهم .
ثالثاً : قبل وصول خدمة الهاتف الثابت إلى قرية النجامية كان شيخنا يلقي الدروس ، ويجيب المستفتين عبر جواله من داخل المملكة وخارجها ؛ مع ما يلقاه شيخنا من الجوال من أذىً في سمعه ورأسه ؛ حتى أنَّه في مرةٍ من المرات كان شيخنا يلقي كلمةٍ لأهل أمريكا عبر الجوال ، وكانت الشبكة ضعيفة ، وكان شيخنا في المسجد ، فوضع له كرسيٌّ عند باب المسجد حيث كانت الشبكة قوية ، وألقى الكلمة .
رابعاً : كان شيخنا رحمه الله يتعاهد حلقة تحفيظ القرآن للنساء في القرية بالزيارة ، ويلقي لهم كلماتٍ توجيهية ، ويجيب على أسئلة النساء ؛ بل ربما أفرد لأسئلة النساء وقتاً في دروسه للإجابة عليها .

خامساً : فرَّغ شيخنا رحمه الله أوقاتاً محددةً في الأسبوع للإجابة على الأسئلة عبر الهاتف ، فتجد أنَّ هاتفه لايهدأ ، وهو يجيب السائلين ، ويفتي المستفتين من جميع دول العالم ، فإذا أشكل عليه بعض كلام المستفتين قال لي أو لغيري من طلبة العلم استمع لسؤال السائل ، وأخبرني ما سؤاله حتى يتمكن من إجابة السائل ، فما أحرصه على نفع المسلمين .
سادساً : جاء شخصٌ بعد وفاة شيخنا أحمد النجمي رحمه الله ، وكان شديد التأثر بالوفاة ، وقال " لا أنسى موقف الشيخ معي ؛ فقد حكم عليَّ القاضي بالسجن مدةً طويلة بسبب ديونٍ عليَّ ، فبلغ شيخنا ذلك ، فكتب إلى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ، وبالفعل أرسل الشيخ ابن باز المبلغ ، وأخرجت من السجن ، ولم أبق في السجن إلاَّ قرابة عشرة أيام فقط " فجزى الله شيخنا خير الجزاء .
سابعاً : سعى شيخنا رحمه الله لبناء مسجدٍ ومدرسةٍ للشيخ أحمد منوَّر الأثيوبي في أثيوبيا ، وسعى له في مساعدةٍ سنوية تقدَّر بعشرة آلاف ريال ؛ بل إنَّ شيخنا رحمه الله ساهم في مساعدةٍ له شهرية من جيبه الخاص ، والشيخ أحمد منوَّر قائمٌ بالدعوة إلى السنة في تلك البلاد ، وبعد وفاة الشيخ اتصل بي وهو في غاية التأثر ، وهو يقول : لقد أصبحنا أيتاماً بعد الشيخ ، وقلت له : نسأل الله تعالى ألاَّ ينقطع الخير .

حرص الشيخ على إتباع السنة :

أولاً : كان شيخنا رحمه الله في غاية الحرص على اتباع السنة ؛ ففي يومٍ من الأيام ، وفي صلاة الظهر دخل شيخنا الجامع القديم ، وكان لابساً لحذائه ، وتقدَّم المحراب ؛ وهو لابسٌ الحذاء ، فقال بعض الناس : يا شيخ نسيت الحذاء ؛ فقال شيخنا رحمه الله : " عمداً فعلت هذا " فرحمة الله على شيخنا رحمة الأبرار ما أشدَّ حرصه على اتباع السنة .
ثانياً : كان شيخنا رحمه الله في غاية الحرص على عيادة المرضى ؛ فلقد ذهبت مع شيخنا مراراً ، وتكراراً إلى أماكن مختلفة ، ومستشفياتٍ متفرقة في المنطقة ؛ فما إن يسمع أنَّ أحداً من أقاربه أو من المشايخ أو من طلبة العلم المعروفين مريض إلاَّ ويبادر إلى زيارته ، ويرقي عليه رحمه الله ؛ بل قد يكرر الزيارة إذا طال المرض ، ووالله إنَّ بعض المرضى عندنا في القرية لاأعلم بمرضهم إلاَّ مع شيخنا ؛ حينما يقول لي نريد أن نزور فلاناً لأنَّه مريضٌ ، فأرافق شيخنا رحمه الله .
ثالثاً : حرصه رحمه الله على تشييع الجنائز ، وعلى التعزية ، ووالله لقد رأيت من شيخنا من ذلك عجباً عليه رحمة الله ، ولقد سافرت مع شيخنا إلى مكة ؛ لتشييع جنازة الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله ، وتعزية أهله ، وكان شيخنا رحمه الله إذا ذهب إلى التعزية لايطيل الجلوس .
رابعاً : في مرةٍ من المرات ذهبت أنا وشيخنا أحمد النجمي رحمه الله ؛ لتعزية بعض الناس ؛ فلمَّا وصلنا ؛ مكان العزاء ، وكان يبعد عن قرية شيخنا قرابة سبعين كيلو ، وكان شيخنا في السيارة ، وسأل عن أهل العزاء ، فقالوا له في الداخل على العشاء ؛ فقال شيخنا أبلغوهم العزاء ، وامتنع من النزول ، ومن المعروف أنَّ العشاء يتضمن ذبائح ، وهذا لايراه شيخنا في أيام العزاء ، وإنَّما يرى صنع الطعام لأهل الميت القريبين بدون تكلف ، ويكون ذلك في اليوم الأول من الوفاة ؛ وهو يوم التجهيز والدفن ؛ وما عدا ذلك فهو بدعة ؛ فلمَّا تبيَّن لشيخنا أنَّ الأمر ليس كذلك نزل للعزاء .
خامساً : قال الشيخ الدكتور محمد بن هادي حفظه الله " كنت آتي إلى شيخنا أحمد النجمي في الضحى ؛ فكنت دائماً أدخل عليه في بيته القديم في صامطة في وقت الضحى ؛ وهو يصلي الضحى " .
سادساً : كان شيخنا رحمه الله يحبُّ الطيب ، وبالأخص دهن العود ؛ فقلَّ أن تجد شيخنا إلاَّ ورائحة الطيب تفوح منه رحمه الله .

سابعاً : حرص شيخنا على اتباع السنة في لباسه ؛ فكان ثوبه رحمه الله إلى نصف الساق .
ثامناً : ذهبت أنا وشيخنا رحمه الله واثنين معنا في سنةٍ قديمة لزيارة المقبرة .
تاسعاً : كان شيخنا رحمه الله يواظب على صيامِ ثلاثة أيامٍ من كلِّ شهر ، وكان يقول ينبغي للمتزوج أن يقتصر على صيام ثلاثة أيامٍ من كلِّ شهر ، وكان في يوم صيامه إذا كان هناك درس يصرُّ علينا أن نتعشى معه رحمه الله .
عاشراً : قال الأخ محمد جهيو الأندنوسي ، وكان سائقاً لشيخنا النجمي رحمه الله : " كلَّفني الشيخ أن أعدِّل الصفوف قبل الصلاة ؛ كما فعل عمر وعثمان رضي الله عنهما " فما أشدَّ حرصه على اتباع السنة .
الحادي عشر : ما عرفت شيخنا إلاَّ وهو يخضب لحيته بالحنَّاء ؛ عملاً بالسنة ، وما رأيت لحيته بيضاء إلاَّ بعد أن دخل المستشفى ، ودخل في الغيبوبة .
الثاني عشر : كثيراً ما كان يقرأ شيخنا رحمه الله في فجر الجمعة بالسجدة ، والإنسان .
الثالث عشر : كنت أرافق شيخنا كثيراً للذهاب إلى الدروس أو المحاضرات ، وكنت أسمعه يردد بيتاً للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله وهو يقول فيه :

إني براءٌ من الأهواء وما ولدت ووالديها الحيارى بئس ما ولدوا

دفاع الشيخ المرير عن السنة ، ووقوفه الصامد في وجه أهل البدع :

يتضح ذلك جلياً من خلال كتب شيخنا ، وردوده ، ومحاضراته ، ودروسه ؛ فكلَّها بيانٌ للعقيدة الصحيحة ، وتحذيرٌ مما يضادها ، وبيانٌ للسنة ، وتحذيرٌ من البدع وأهلها بشتى طوائفهم ، ومناهجهم ؛ فهذه كتبه شاهدةٌ ، ومحاضراته ناطقةٌ ؛ فقد عرف شيخنا بشجاعته في بيان الحق ؛ فكان رحمه الله لايخاف في الله لومة لائم ، ويبيِّن الحق ، ويرد على أهل الباطل باطلهم ؛ رضي من رضي ، وغضب من غضب ؛ وقد كتب شيخنا رحمه الله ردوداً كثيرةً منها :

١- أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة .
٢- ردُّ الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب .
٣- الرد الشرع المعقول على المتصل المجهول .
٤- ردٌّ على الرد لكبح من تجاوز الحد .
٥- الرد المحبر على افتراءات وتلبيسات صاحب المجهر .
٦- دحر الهجمة الحزبية على بعض دعاة السلفية ، وغيرها كثير ؛ فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

تقدير الشيخ للعلماء والدفاع عنهم :

أولاً : بلغ الشيخ عن بعض المتعالمين طعنه في بعض علماء السنة المعاصرين ؛ أمثال الشيخ صالح اللحيدان ؛ والشيخ ربيع المدخلي ، وغيرهما ؛ وزعمه أنَّهم ضلالٌ مُضِلُّون ، وقد جاء هذا الشخص من خارج المملكة العربية السعودية ، واتصل ببعض الطلاب ، وقال أريد أن أزور الشيخ أحمد النجمي ؛ فقال الشيخ : لايأتيني ، ولايزورني ، ولكن الرَّجل أصرَّ على الزيارة ؛ وصلَّى مع شيخنا النجمي رحمه الله صلاة الظهر ، وبعد الصلاة قال شيخنا : أين فلانٌ ؛ وهو فاروق الغيثي ؛ وقال له تقول عن فلانٍ من العلماء كذا ، وعن فلانٍ كذا ، وعن فلانٍ كذا ، ثمَّ نصحه ، وخوفه بالله تعالى ؛ فما قبل نصيحة الشيخ ، فخرج الشيخ من المسجد وتركه بعد أن كاد يؤذي الشيخ ، ولاحول ولاقوة إلاَّ بالله .
ثانياً : أخبرني شيخنا أحمد النجمي رحمه الله أنَّه كتب رسالة إلى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ؛ يخبره بمحبته له في الله عزَّ وجل ، وأنَّه لو حلف بالله ما رأت عيناه مثل الشيخ

ابن باز رحمه الله لما حنث في ذلك الحلف ؛ فأرسل له الشيخ ابن باز رحمه الله رسالة يدعوه فيها إلى الإخلاص لله تعالى في القول والعمل ، وطلب الهداية من الله تعالى .
ثالثاً : جاء رجلٌ يستفتي شيخنا النجمي رحمه الله ، وقال لقد سألت الشيخ ابن باز فأفتاني بكذا ، وأتيت إليكم فأنكر عليه شيخنا ، وأخبره أنَّ الشيخ ابن باز هو شيخ الجميع .
رابعاً : ردَّ شيخنا رحمه الله على من يطعن في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ، ويصفهم بأوصافٍ مشينة في ردٍّ مطبوع .
خامساً : قال الشيخ / ناصر بن أحمد جبران قحل حفظه الله حاكياً عن موقف من مواقف شيخنا النجمي الشريفة ، والتي دافع فيها شيخنا النجمي رحمه الله عن طلاب العلم : " أنه زار الشيخ أحمد النجمي مرة في بيته ، وكان في المرحلة التمهيدية آنذاك بالمعهد العلمي في صامطة ، وكان الشيخ النجمي في ذلك الوقت غائباً عن المعهد بزيارة إلى المدينة النبوية ، وكان ذلك في عام ١٣٨٢ هـ ولما رجع الشيخ النجمي رحمه الله من غيبته ؛ دخل عليه أحد مدرسي المعهد العلمي بصامطة ، وكان وقتها جالساً عند الشيخ النجمي رحمه الله ؛ فقال ذلك الداخل مستغرباً : هذا ناصر قحل عندكم ؟ قال الشيخ النجمي رحمه الله : نعم جاء جزاه الله خيراً يزورني ، فأراد ذلك الداخل أن يسيء سمعتي عند الشيخ النجمي رحمه الله ، فطلب الداخل من الشيخ النجمي أن يخبره بالمشكلة التي حصلت للشيخ ناصر في المعهد العلمي ، فلما سمع الشيخ ناصر إصرار الداخل على أن يخبر الشيخ بتلك المشكلة ، قال الشيخ ناصر للداخل :
" اسكت يا شيخ ؛ سأخبر شيخي بما حصل ، فسكت الداخل ؛ فقصَّ الشيخ ناصر قحل على شيخه النجمي رحمه الله تلك القضية حتى أكملها ، وكانت تتلخص في اتهام بعض العوام للشيخ ناصر قحل " بأنه كان يسمع إذاعة الحكومة الانقلابية في اليمن آنذاك ؛ وهي تقدح في الحكومة السعودية ؛ وهو مصغ لها ، ولما انتهت الإذاعة غير مؤشِّر الجهاز إلى إذاعةٍ تغنِّي فيها أمُّ كلثوم " هذا ملخَّص القضية ، فلمَّا سمع شيخنا النجمي رحمه الله هذا الكلام قال للداخل إلى بيته زاجراً له ، ومدافعاً عني [أي عن الشيخ ناصر قحل حفظه الله] : " ما يخفاكم قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم)) فلاينبغي لكم أن تشهروا بطلاب العلم على رؤوس الملأ ؛ فإنِّي أخشى أن ينطبق عليكم قول الله تعالى : ﴿ إنَّ الذين يحبُّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة ﴾ قال الشيخ ناصر حفظه الله : " وهذا يدلُّ على محبة شيخنا النجمي رحمه الله لتلاميذه ، وتقديره لهم ، والعناية بهم ، وظنِّه بهم خيراً ؛ فرحم الله شيخنا ، ورفع درجاته في عليين " أملاه الشيخ ناصر قحل في مساء يوم الاثنين ١٣ / ١٠ / ١٤٢٩ هـ .

بكاء الشيخ رحمه الله :

أولاً : كان شيخنا رحمه الله سريع العَبرات ؛ فربما يقرأ عليه الحديث أو يقرأ هو الحديث في الدرس فتغلبه عيناه بالبكاء رحمه الله ، وكثيراً ما أسمعه يبكي عندما يقرأ عليه قصة إبراهيم عليه السلام عندما ترك هاجر في مكة مع ابنها إسماعيل عليهما السلام .
ثانياً : وصلَّى بنا مرةً صلاة الكسوف ؛ فبكى في قراءته لسورة الفاتحة .
ثالثاً : كان يبكي رحمه الله في بعض المرات عندما يدعو للمسلمين المستضعفين .
رابعاً : أخبر الأخ محمد جهيو سائق شيخنا عن الفيضان في أندونوسيا ، وما حصل جرَّاءه من دمارٍ ، وأنَّ بعض المساجد سلمت من الفيضان ؛ قال : فأجهش الشيخ بالبكاء ، وقال : سبب ذلك الشرك ، والبدع ، والمعاصي .
خامساً : أخبرني الأخ / حسن بن محمد منصور دغريري أنَّ شيخنا كان معه في سيارته ، وكان قد أسمعه بشريطٍ فيه خطبة فيها قصة للإمام أحمد بن حنبل ، وما ناله من العذاب جراء

في فتنة القول بخلق القرآن ؛فلما سمع الشيخ القصة بكى كثيراً ، وتأثر بهذه الواقعة غاية التأثر .
سادساً : كان شيخنا يبكي عندما تقرأ عليه كتب الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله ، وبالأخص في كتاب معارج القبول .
سابعاً : ألقى شيخنا رحمه الله كلمة في مركز التوعية الإسلامية في الحج رقم (١) بمنى في عام ١٤١٩ هـ بعد صلاة المغرب ، وتحدَّث عن موضوع معالم التوحيد في الحج ، فبكى الشيخ رحمه الله .

حسن تعامل الشيخ مع طلابه ، وتشجيعه لهم :

أولاً : كان شيخنا أحمد النجمي رحمه الله ربما يسأل سؤالاً ؛ فيقول لأحد طلابه أخبر السائل بالجواب إذا علم أنَّ الطالب يتقن الجواب .
ثانياً : قال الشيخ محمد بن محمد صغير عكور " سألني سائلٌ سؤالاً ؛ فقلت له : أذهب اسأل الشيخ أحمد النجمي ، ثمَّ أبلغك الجواب ؛ فلمَّا ذهبت إلى الشيخ ، وقلت له : سألني سائلٌ سؤالاً ؛ فقلت له : أسألك ، ثمَّ أعطيه الجواب ؛ فقال لي الشيخ : لماذا ما أفتيته ؛ فقلت : يا شيخ كيف أفتي وأنت هنا " أو كلاماً نحوه ، فقال الشيخ " إلى متى تبقون عالة على الناس " انتهى كلامه رحمه الله .
ثالثاً : جاء طالب علم مبتدئ ؛ يريد من يشرح له في الفقه ؛ فكلَّف شيخنا أحد طلابه بأن يشرح له في مسجده رحمه الله .
رابعاً : ربما نكون في درسٍ من الدروس ؛ فيمرُّ حديثٌ من الأحاديث ؛ فيسأل شيخنا بعض الطلاب عن صحة هذا الحديث من عدمه .
خامساً : ربما يأتي المستفتي ؛ فيسأل شيخنا عن مسألة ؛ فيسأل شيخنا بعض الطلاب ؛ فيقول لهم ما رأيكم في هذه المسألة حتى أنَّه مرةً من المرات قلت له يا شيخنا الفتوى لكم ؛ فقال شيخنا رحمه الله من باب المذاكرة .
سادساً : ربما يفتي شيخنا في مسألةٍ من المسائل ؛ فيعرض عليه بعض الطلبة وجهة رأيه في المسألة بأسلوبٍ مؤدَّب مؤيداً ذلك بالأدلة ؛ فيغيِّر شيخنا فتواه في المسألة .
سابعاً :كنَّا في درسٍ من الدروس ؛ فسأل شيخنا بعض الطلبة أسئلةً في الفقه ؛ فأجاب اثنان من الطلبة فقال شيخنا – رحمه الله - " فقهاء " رحمه الله .
ثامناً : كان رحمه الله إذا سمع من طالبٍ لحناً في القراءة ؛ قال له : " لاتزعل سيبويه " أو قال : " درِّس النحو " اهـ .
تاسعاً : مما يلاحظ أنَّ شيخنا رحمه الله كان إذا قدَّم لرسالةٍ أو بحث لأحد طلابه شجعه بما يكون حافزاً له على مواصلة الجد والبحث .
عاشراً : قال شيخنا الشيخ زيد بن محمد المدخلي حفظه الله كلمةً مختصرة في شيخنا الشيخ ، ولكنَّها عظيمةً في مدلولها " الشيخ أحمد مربي ، وحقاً إنَّه لمربي بأخلاقه ، مربي في تعامله مع طلابه ، وزملائه ، ومجتمعه .
الحادي عشر : دعي شيخنا مرةً لطعام الغداء في وادي المعطن ، وكان الغداء بمناسبة تقاعد الشيخ شبير نجمي ، فذهبت أنا والشيخ عبد الله الأحمري ، ولبَّى شيخنا الدعوة ، ثمَّ عدنا مباشرة .
الثاني عشر : ألقى شيخنا رحمه الله محاضرةً ، وحصل وهمٌ في بعض المسائل في المحاضرة، فأمر شيخنا بالشريط الذي سجلت فيه المحاضرة ، وصوَّب ما حصل من وهمٍ فيها، وأعاد تسجيلها ؛ فرحمة الله عليه رحمة الأبرار .
الثالث عشر : نقل شيخنا في بعض كتبه فوائد من بعض طلابه ، وهذا في غاية التواضع .

الرابع عشر : أعطاني شيخنا رحمه الله بشته أو مشلحه ، وقال لي " أعطي الشيخ عبد الحكيم العقيلي الريمي " وهو من طلبة العلم اليمنيين ؛ الذين كانوا يزورون شيخنا النجمي عند دخولهم للملكة وخروجهم منها ، وكان يقرأ كثيراً على شيخنا رحمه الله .

عبادة الشيخ وزهده :

شيخنا العلامة رحمه الله عرف واشتهر بحرصه على العبادة ؛ ومنها قيام الليل فلايتركه في حلّه وترحاله ، وفي سفره وإقامته ، وقد رأيت ذلك من شيخنا عياناً ، وقد سكنت معه في الرياض ، وفي جدة ؛ فكان لايدع قيام الليل عليه رحمة الله ، وكان رحمه الله لاينام في الليل إلاّ أربع ساعات فقط ؛ كما أخبر بذلك بعض طلابه .

أولاً : قال عنه شيخنا زيد بن محمد المدخلي حفظه الله " كنت أنا والشيخ أحمد في مكان واحدٍ في التوعية الإسلامية في الحج ، فكان لايفوته قيام الليل عليه رحمة الله " فإذا فرغ من القيام أخذ المصحف وجلس يقرأ القرآن .

ثانياً : قال الشيخ زيد حفظه الله " حدثنا الشيخ إسماعيل شعبي رحمه الله ؛ فقال : سكنت أنا والشيخ أحمد في جيزان في غرفةٍ واحدة ؛ فكنت كلما قمت الليل رأيت الشيخ أحمد يصلي فقلت إن شاء الله يُغْفرْ لنا بصلاة الشيخ أحمد " .

ثالثاً : قال عنه ولده محمد : " منذ عرفت الوالد وهو يقوم الليل " .

رابعاً : قال الأخ علي شبير نجمي " نزل عندي الشيخ في سنةٍ قديمة في الرياض حيث كان قادماً من سفرٍ ، وكان قرابة الساعة الحادية عشر والنصف ليلاً ، وعندما وصل الشيخ نام مباشرة ، وكان متعباً ، وكنت أرقب الشيخ ؛ فإذا به بعد قرابة الساعة والنصف يقوم ويتوضأ ، ويصلي إلى الفجر " .

خامساً : قلت : ومما يدل على ذلك أنني كثيراً ما كنت أدخل على شيخنا وهو وحده في المسجد أو في البيت وهو جالسٌ يقرأ القرآن .

سادساً : قال لي بعض الإخوة دققت على بيت جار للشيخ قرابة الساعة الثالثة ليلاً ؛ فخرج الشيخ وفي يده كتاب ؛ فرحمه الله رحمة واسعة .

رؤى للشيخ في حياته :

أولاً : قال لي الأخ يحيى بن محمد يحيى نجمي " عند زيارتي للأخ أحمد منور الأثيوبي في أثيوبيا بعد وفاة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله ، وكان مما ذكره عن الشيخ أنَّ الشيخ حدثه مرةً أثناء ما كان عنده يطلب العلم على يديه ، وطلب منه عدم ذكر ذلك لأحد أنَّه رأى رؤيا " أي الشيخ أحمد النجمي " رأى الإمام أحمد بن حنبل واقفاً على قصر أمام باب الشيخ أحمد النجمي ، ثمَّ نادى على الشيخ ، وقال : يا أحمد بن يحيى إنِّي أحبك ؛ فقال الشيخ من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن محمد بن حنبل ، ثمَّ جاء الشيخ وسلَّم على الإمام أحمد بن حنبل ، وبشَّره بخيرٍ ، وقال : إني أمرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آتي بأحمد بن يحيى ، ثمَّ أخذ بيد الشيخ ، ودخل ذلك القصر ، ووجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ووجد عنده الصحابة منهم أبو بكرٍ ، وعمر ، وغيرهم ؛ فسلَّم الشيخ على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى الصحابة ، وبشَّره بخير " قال الأخ يحيى بن محمد نجمي ، وقد أخبرني بهذه الرؤيا الأخ أحمد منوَّر الأثيوبي ؛ مستنداً في إخباره لي بهذه الرؤيا على فعل الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه في الحديث الذي رواه: ((ألا أبشرهم يا رسول الله قال : لا ؛ فيتكلوا)) ثمَّ أخبر بالحديث ؛ قال الأخ يحيى هذا ما ذكره لي والله خير الشاهدين .

ثانياً : أخبرني الأخ عبد الله بن علي صالح القاضي أنَّ والده رأى في المنام قبل خمسٍ وعشرين سنة ؛ وذلك مرتين رأى أنَّ كيساً من الحجم الكبير ؛ المسمَّى عند أهل الجبال غرارة، ويسمَّى في منطقة تهامة عجرة ؛ وهو الكيس الكبير ؛ وهو مملوءٌ بالتمر والناس

يأكلون منه ، ولاينقص منه شيء ؛ قال : فتعجبت من هذا الكيس الذي يؤكل منه ، ولاينقص فقلت : لمن هذا الكيس ؛ فقيل لي : إنَّه للشيخ أحمد بن يحيى النجمي ؛ فلقيت الشيخ ، وأخبرته برؤيا الوالد ، فلم يزد على أن قال سلِّم لي على والدك ، وقل له الله يكتب الأجر ، ففهمت من هذا أنَّه العلم " .

<u>مرض الشيخ ولزومه المستشفى أشهراً :</u>

صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث يقول : ((أشدُّ الناس بلاءً الأنبياء ، ثمَّ الأمثل فالأمثل)) ويقول عليه الصلاة والسلام : ((إذا أحبَّ الله قوماً ابتلاهم)) فكم من حوادثٍ حصلت لشيخنا أحمد النجمي رحمه الله أوشك في بعضها على الهلاك ، وكم من أمراضٍ قد داهمته رحمه الله ، فقبل مرضه الأخير وسفره إلى الرياض جاءته جلطة أوقف عنه الكلام ، وبعد أن خرج من المستشفى كان لايستطيع الكتابة فترةً من الزمن ، وقد أخبر شيخنا أنَّه رأى رؤيا قديماً أنَّ شخصاً يقول له في المنام جسمٌ عليل ، وعمرٌ طويل .

أولاً : ذكر الدكتور محمد بن مشهور حفظه الله استشاري في أمراض العيون بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض ، وكان ملازماً لشيخنا في نفس المستشفى المذكور " أنَّ الشيخ بعد ما أجريت له العملية الأولى في رأسه رجع له وعيه ، وسأل عن اليوم ، وأخبره أنَّه في العشر الأولى من ذي الحجة ، وقلت له يا شيخ أيهما أفضل العشر الأولى من ذي الحجة أو العشر الأخيرة من رمضان ، فقال الشيخ من حيث الأيام العشر الأولى من ذي الحجة أفضل ؛ أمَّا من حيث الليالي ؛ فليالي العشر الأخيرة من رمضان أفضل " ثم قال الشيخ " أريد أن أشتري أضحية ؛ فقلت له أشتري لك هنا أضحية ، فقال الشيخ [لا تشتري هناك في منطقة جازان حتى يأكل منها الأولاد] .

ثانياً : ذكر لي الدكتور محمد مشهور " أنَّه دخل على شيخنا بعد العملية الأولى ، وشرحت (ووضحت) للشيخ حالته ، فبكى الشيخ بكاءً شديداً حتى اهتزَّ السرير ، وقال : والله لا نخشى الدنيا ولامصائبها ، ولاتهمنا ، والإنسان لايتمنَّى المصائب ، والله لانخاف إلاَّ الآخرة ، ولقاء ربِّ العالمين .

ثالثاً : حدثني الدكتور محمد مشهور حفظه الله أيضاً " أنَّ الشيخ أحمد النجمي رحمه الله في أوَّل دخوله المستشفى ، وبعد العملية الأولى أنَّه كان يتكلم ، وكنت كلَّما دخلت عليه قال : أترى هذا الرجل الأبيض ، وكان يؤشر ناحية الستارة من الجهة العليا على اليمين ، وكان يقول : من هذا ، وكان متعباً ، ويؤشر ، وكنت أظنُّ أنَّه متأثراً بالتخدير ، وفي اليوم الثاني سألته : كنتَ تؤشِّر إلى شخصٍ معيَّن قال : نعم شكله أبيض ، وعليه غترةٌ بيضاء ، وبياضها طالعٌ فوق العقال ؛ قلت : يشبه أحد ؟ قال : يشبه أبا حمزة ؛ قال الدكتور : والذي فهمته أنَّه ما يرى إلاَّ الجزء العلوي ، ثمَّ المرة الثالثة سألته لازلت ترى الشخص فقال : نعم ، ولكن أشار إلى مكان أبعد من الأول ، فذهبت إلى المكان الذي أشار إليه الشيخ ، فقال الشيخ : اختفى " وهذه يرجى أن تكون كرامة للشيخ .

رابعاً : قال الدكتور محمد قال الطبيب المشرف على حالة الشيخ : " هذا المريض يحبُّ ربنا ، وربنا يحبُّه ؛ توقف القلب ثلاث مرات ، وما إن نبدأ بالصعقات الكهربائية إلاَّ ونبضات القلب تعود ، وكلَّما فاق من عمليةٍ إلاَّ ويؤشر يطلب التيمم ؛ يريد أن يصلي إلى أن دخل في غيبوبةٍ تامة " .

خامساً : قال الدكتور محمد مشهور " دخلت على الشيخ بعد العملية الأولى ، وقد جعلوا الرباط على يديه ورجليه ، فقلت لهم لماذا هذا الرباط ، فقالوا : إنَّ الحركة شديدة ؛ قال الدكتور محمد ففتحت الرباط فإذا بالشيخ يؤشِّر فعرفت أنَّه يريد يتيمم ليصلي ، فهدأت حركة الشيخ " اهـ .

<u>رؤى للشيخ في أيام مرضه :</u>

١- حدثني الشيخ / عبد الله الأحمري " أنَّه رأى الشيخ أحمد في المنام ؛ وهو يلقي محاضرة عن الصبر ، ثمَّ قال شيخنا في آخرها ، وإنَّ قدَّر الله على الإنسان ، فتوفي ؛ فقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم .
الثاني : حدثني والدي الشيخ / محمد حسين النجمي حفظه الله " أنَّه رأى الشيخ في المنام يدرِّس في فصل من الفصول المدرسية ، وأمامه سبورة ، وكان فيها بعض الكتابات التي فيها ملاحظاتٌ في العقيدة ؛ وكان الشيخ ينتقدها ، وكنت أنا من الطلاب الذين درسهم الشيخ في ذلك الفصل ، ، ورأيت أنَّه دخل علينا رجلٌ كثُّ اللحية ، وعليه عمامةٌ لم أر مثله ، ثمَّ جلس معنا في الفصل ، ثمَّ أمرني الشيخ أحمد بمسح تلك الكتابة ، ثمَّ قمت ومسحتها ؛ فقال ذلك الشيخ للشيخ أحمد رحمه الله أحسنت يا شيخ " اهـ .

<u>رؤى للشيخ بعد وفاته :</u>

أولاً : رأى الأخ عبد الله جدوي شيخنا أحمد النجمي رحمه الله في المنام ؛ وهو يقول : " فزتُ يا زيد ؛ وهو مبتسم " .
ثانياً : رأى الأخ علي بن يحيى شبير النجمي في المنام أنَّه أمام قصرٍ كبيرٍ ، وفيه من الأسرة الشيء الكثير يقول : ورأيت الشيخ أحمد في داخل القصر من وراء الزجاج ؛ فإذا أنا بحارسٍ القصر على البوابة ؛ فسألت الحارس هل الشيخ يدرِّس في القصر ؟ فأجاب : نعم له درسٌ في الصباح للصغار ، ودرسٌ في المساء للكبار ؛ فقلت له : كم عدد الأسرة في القصر ؛ لأنِّي أرى أسرة كثيرة ؟ فقال في القصر ثلاثمائة سرير ، ثمَّ استيقظت من نومي " اهـ .

(٤) - مواقف للشيخ أبو صهيب الإماراتي مع شيخنا أحمد النجمي (رحمه الله)

يقول الشيخ علي أبو صهيب حفظه الله : " كان الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله تعالى كان يعيد الدرس عدة مرات حتى أفهم " .
وصدق القائل : جزاك الله عنَّا كلَّ خيرٍ بتعليمٍ وصبرٍ في السؤال
- يقول : " رجلٌ مدح الشيخ في إحدى الكتب فقال لي الشيخ : لاينبغي للسلفي المتَّبع للآثار أن يأتي بالمبالغات ، وأنا لا أرضى هذا عن نفسي " وقال : " لاتتركوا الأعداء يتكلمون علينا وعليكم " .
- يقول : " في يوم السبت ٧ / ٥ / ١٤٢٧ هـ قال الشيخ أنا تعبت ؛ فقال أحد الطلاب أنا الذي أتعبتك يا شيخ ؛ فقال الشيخ أنا أحبُّك لأنَّك جئت من مكانٍ بعيد لطلب العلم الشرعي " .
- يقول : في يوم السبت ٢٢ / ٤ / ١٤٢٧ هـ أتى حفيد الشيخ إلى الشيخ ومعه جوالٌ اسمه شيطان أو الفارس ، وعلى هذا الجوال لفظ الجلالة وصليب أيضاً ؛ فاستنكر الشيخ رحمه الله ، وقال : لايجوز استعماله ، وكتب رسالة إلى الأمير وقال له : أنت أعلى عيناً ، وأغير على دين الله ، وإنَّ هؤلاء يجب أن يعاقبوا بالطرق التي ترونها مناسبة ، وإنَّ هؤلاء جعلوا هذا من باب الشر على المسلمين " .
- يقول : " سئل الشيخ كم حجةٍ حججتموها ؟ قال الشيخ : الله أعلم ، وإن حججنا كثيراً فلاندري ما هو المتقبل منه " .
- يقول : " قال الشيخ رحمه الله : أهل البدع يحذّرون منَّا وهم على الباطل ، ويريدون منَّا لانحذّر منهم ونحن على الحق ؛ لا والله نحذّر منهم " .
- قال الشيخ رحمه الله : " سبحان الله ما رأيت مثل الشيخ حافظ في النَّظم ؛ سأله شخصٌ كم تنظم من السبل السوية في الليل ؟ قال بعض الأوقات : أنظم ثلاثمائة أو أربعمائة " .
- قال الشيخ رحمه الله في معنى الأشعل : " الذي في رقبته سواد ؛ قال أحد الطلاب من بني مالك : نحن نسميه الأشهل ؛ وقال أحد الطلاب من الكويت ونحن نسميه الأشعل كذلك ، ثمَّ قال الشيخ رحمه الله لأهل بني مالك : أنتم قريبون منَّا خالفتمونا لأنَّكم من أهل الجبال فضحك الشيخ واستدل الطالب الذي من بني مالك على أنَّ التسمية الصحيحة هي الأشهل ببيتٍ قال فيه ابن مالكٍ في الألفية :

وغير ذي وصفٍ يضاهي أشهلا وغير سالكٍ سبيل فعلا

فقال الطالب الذي من بني مالك : أصبنا عين اللغة ، ثمَّ قال الشيخ : ابن مالك الظاهر أنَّه من الجبال " فضحك الشيخ ".
- قال لي الشيخ أحمد النجمي رحمه الله : " سألت شيخي حافظ الحكمي ؛ فقلت له الذي يدرس الإبتدائية ، والثانوية ، والكلية ؛ هل يمكن له أن يكون داعية ؛ قال الشيخ حافظ : هذا يعرف كيف يطلب العلم ؛ ثمَّ قال الشيخ أحمد رحمه الله : يعني يكون عنده مبادئ في النحو ، ومبادئ في الأصول ، ومبادئ في الحديث ؛ فلابدَّ للطالب أن يعرف مبادئ كلَّ علمٍ ، وإلاَّ فهو ليس بطالب علمٍ " .
- في يوم الخميس ٢٧ / ٤ / ١٤٢٧ هـ قال لي الشيخ رحمه الله : " إنَّني كنت مريضاً فزارني الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي رحمه الله ؛ فقال الشيخ عبد الله القرعاوي لأبي : أحمد وحافظ في الخلقة سواء أو متقاربين ، وفي الذكاء سواء ؛ فقال له والد الشيخ أحمد النجمي :

الدال والذال في التصوير واحدةٌ والدال أربعةٌ والذال ستمائة

فضحك الشيخ أحمد رحمه الله ، وقال أنّ الفرق بيننا في الذكاء ، هذا واقعٌ ، وقال الشيخ : هذا لا أنساه أبداً " .

- رأيت الشيخ أحمد رحمه الله في المنام مع ابن بازٍ وهيئة كبار العلماء والألباني ، وكان الألباني رحمه الله في غرفةٍ خاصة وحده مع طلابه ؛ والشيخ ابن باز مع هيئة كبار العلماء ، والشيخ أحمد رحمه الله في غرفةٍ مستقلة ، وكانت هيئة جلوسهم أنَّهم كانوا في صفٍّ واحدٍ ، والشيخ أحمد كان في آخر الصف ؛ فجاء سائلٌ إلى ابن باز فسأله عن مسألةٍ ما ؛ فقال الشيخ ابن باز للشيخ أحمد : ما رأيك يا شيخ في هذه المسألة ؛ فقال الشيخ : ما عندي شيءٌ لا أدري " الله أكبر هذا يدل على تواضع الشيخ ؛ وأنَّ الشيخ ابن باز ترك هيئة كبار العلماء ، ولم يحل إليهم السؤال بل أحال السؤال إلى الشيخ أحمد رحمه الله ؛ وهذا يدل على أنَّ الشيخ له منزلة خاصة عند ابن باز رحمه الله ، ويدل على عمق علم الشيخ أحمد رحمه الله .

- كنت أقرأ في عمدة الأحكام على الشيخ أحمد رحمه الله من بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس ، ثم بعد ذلك يذهب الشيخ إلى المنزل ؛ فيأتي بالتمر والقهوة بنفسه ؛ فيقول : يا أبا صهيب خذ القهوة ، وهذا شبه يومي ؛ الله أكبر هذا من تواضعه رحمه الله .

- في عام ١٤٢٣ هـ تقريباً في درس الأصول الثلاثة قلت للشيخ أحمد رحمه الله نريد أن تلقي علينا قصيدتك المشهورة :

" أحيمد يا كسول عن المعالي " فرفض الشيخ حتى أصررت عليه ، ثمَّ بعد ذلك ألقى الشيخ رحمه الله قصيدته حتى وصل :

وما إيثـــارك الدنيـــا بخـــيرٍ	ولـو كـان اصطناعاً في الحـــلال
وخيرٌ منـه في الأخرى وأجـدى	بأن تحـظى بخدمـة ذي الجـلال

حينئذٍ بكى الشيخ بكاءً شديداً ولم يستطع أن يتمالك نفسه ولم يستطع إكمال الأبيات ؛ فقبلنا رأس الشيخ وخرجنا من المجلس .

- قال لي الشيخ رحمه الله تعالى : " كان الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله يشرح الدرس وأنا كنت أفهم الدرس بسرعة " .

- في يوم الأحد ١ / ٥ / ١٤٢٧ هـ قلت للشيخ أريد أن آخذ ماءً من الثلاجة ؛ فقال الشيخ رحمه الله : " سبحان الله لماذا تستأذن ؛ الله عز وجل يقول في الآية : ﴿ أو صديقكم ﴾ [النور ٦١] فمالك أنا شيخك أعظم من صديق " .

- قال لي الشيخ أحمد رحمه الله تعالى : " الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله نقل المدرسة إلى النجامية ، ولكن قبل أن ينقلها ؛ قال الشيخ : كنت مريضاً ؛ فزارني الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله ، وقال لي ننقل المدرسة هنا ؛ يقول الشيخ أحمد رحمه الله : قلت الأمر إليك يا شيخي ، فأشار إليَّ عمي حسن ؛ قل : نعم ؛ فقلت : نعم يا شيخ ؛ فنقل المدرسة هنا " أي إلى قريته النجامية .

- سألت الشيخ أحمد النجمي رحمه الله عن مسألة في الزكاة ؛ فقال الشيخ رحمه الله : " يجوز لك أن تفعل كذا وكذا ، ثمَّ قال : أنصحك أن تبتعد من باب الورع " .

- جاء عبد الله بن جبرين إلى صامطة ؛ فذهبت إلى الشيخ رحمه الله في قريته النجامية ، وكان الشيخ صائماً فقلت له لماذا لاتستقبل هذا الشيخ لكي تنصحه ؛ قال لي لن أستقبله حتى يعلن توبته ، وأنا أرسلت إليه المورد العذب الزلال عام ١٤١٤ هـ ولم يردَّ عليَّ إلاَّ بعد أربع سنوات ؛ فأرسل لي رسالة ، وقال لي : يا شيخ : لاتشوه سمعتك ، ولاتطبع هذا الكتاب ؛ فرددت عليه برد الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب " .

- في عام ١٤٢٣ هـ قرأت على الشيخ في عمدة الأحكام في الجامع القديم ، ثمَّ خرجنا مع الشيخ حتى وصلنا المنزل ، وركبنا السيارة ، ووقف الشيخ رحمه الله أمام المنزل ، وأخذ

يودعنا ، لم يدخل الشيخ رحمه الله المنزل حتى ذهبنا " الله أكبر ؛ وهذا من تواضع الشيخ رحمه الله .
- قال لي سعيد الدربي أحد طلاب الشيخ : " ذهبنا بالشيخ إلى السوق ؛ فاشترى الشيخ ؛ فقال له البائع جرِّب هذه التمرة ؛ فرفض الشيخ ، وقال لطلابه : المحدثون كانوا لا يأكلون في السوق " .
- قال أحد إخواننا : " يا شيخ مَنْ المشايخ لهم هيبة ؟ قال الشيخ : الله المستعان ؛ النبي صلى الله عليه وسلم جيء إليه برجلين يرتجفان ؛ فقال : مالكما ؛ إنَّما أنا ابن امرأةٍ تأكل القديد " اهـ .

هذا ما تيسر إيراده هنا عن شيء من مؤلفات شيخنا أحمد النَّجمي - رحمه الله - وما بقي من المخطوطات المكتوبة على كثير من كتب الحديث وغيرها أكثر ، وما لم يفرغ من الأشرطة الصوتية أشهر من أن تحصر فتذكر ؛ نسأل الله أن يعجل بتفريغها ليستفيد منها المسلمون عامة ، وطلاب العلم خاصة إنَّه ولي ذلك والقادر عليه .

ثالثاً /

نبذة عن مؤلفات أحمد النجمي (رحمه الله) المطبوعة وغيرها

بقلم تلميذه / حسن بن محمد منصور دغريري وفقه الله :-

١- أما المؤلفات المطبوعة :

(أ)

١- الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد.

ردَّ فيه شيخنا النجمي رحمه الله على عبد الله عزام في زعمه أنَّ الجهاد في الوقت الحاضر فرض عين ، فرد عليه في المقدمة من أحد عشر وجهاً ، وقد فصل شيخنا رحمه الله في مسألة الجهاد مبيناً معناه ، وحكمه ، وذكر أقسامه ، وبيَّن أنَّ الجهاد فرض كفاية إلاَّ في المواضع التي يتعين فيها الجهاد ، وذِكْر الأدلة من القرآن والسنة على ذلك ، وقد انتهى من تأليف هذا الكتاب في ٩ / ٥ / ١٤٠٩ هـ ، وقد قرَّظ هذا الكتاب كلٌّ من الشيخين الفاضلين : الشيخ العلامة / صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان في ١٢ / ١ / ١٤١٠ هـ وشيخنا العلامة / زيد بن محمد المدخلي في ٢٠ / ٦ / ١٤١٠ هـ.وقد طبع الكتاب عدة طبعات أولها على نفقة تلميذه عبده بن علي عواف رحمه الله في عام ١٤١٠ هـ وقد بلغت صفحات الكتاب ١٤٠ صفحة ، وأخيراً طبعت في دار المنهاج بمصر في طبعتها الأولى بالدار عام ١٤٢٩ هـ في ١٣٦ صفحة بعنوان رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد .

٢- إرشاد الساري بتوضيح السنة للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري- رحمه الله -.

وقد فرغ من تبييضه في ٢٢ / ٧ / ١٤٢٢ هـ وهذا الكتاب من ضمن الكتب التي قام بشرحها شيخنا النجمي في دورة الإمام المجدد الشيخ عبد الله القرعاوي- رحمه الله - في دورتها الرابعة في عام ١٤١٩ هـ والمقامة في محافظة صامطة بمنطقة جازان ، وقد طبع الكتاب في مكتبة الفرقان بعجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٤٢٥ هـ وذلك في ٢٦٠ صفحة ، وقد تضمن هذا الشرح بياناً لمسائل في العقيدة ، والفقه ، والأخلاق والسلوك ، فكان شرح شيخنا له فريداً من نوعه ، نافعاً في بابه ؛ فرحم الله صاحب المتن الإمام البربهاري ، وأجزل الله الثواب لشيخنا النجمي ، وأسكنه الله فسيح جنَّاته ، وأخيراً قامت دار المنهاج بمصر بطباعته في طبعتها الأولى عام ١٤٣٠هـ في ٢٨٠ صفحة .

٣- أوضح الإشارة في الرد على من أباح الممنوع من الزيارة.

وكان الباعث على هذا الرد ما قاله شيخنا رحمه الله في مقدمـــة هذا الكتاب ص(٢١) :

" فقد اطلعت على رسالة وزَّعها علينا بعض الحجاج الإيرانيين ؛ حاول مؤلفها قلب الحقائق ، وتضليل المسلمين بتمويهٍ ساذج ، وترقيع تافهٍ ؛ مع بذاءةٍ في التعبير يشنُّها هذا المؤلِّف على شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمه الله تعالى من شتمٍ مقذع ؛ يصل أحياناً إلى حدِ التكفير ، وفي بعض الأحيان طابعه التجهيل والتحقير ، ولم يعلم المسكين أنَّه لا يحقّر إلاَّ نفسه ، ولا يضر إلاَّ إياها بما سيعلم مغبته إذا دخل رمْسه ، فاستعنت بالله في كتابة هذا الرد على تلك الجهالات حتى لا يغتر بها من لا يحسن التمييز بين الحق والضلالات ".

وقد ذكر شيخنا رحمة الله عليه في هذا الكتاب الرد على من أباح الزيارة البدعية والشركية من عدة أوجه ، ورد فيه على الرافضي في زعمه أنَّ هناك عشرين حديثاً تدل على جواز الزيارة الشركية والبدعية ، وزعم أنَّه قد أخرجها الأئمة وحفاظها في الصحاح والمسانيد ، فذكر في الكتاب معنى التوسل وأقسام التوسل المباح ، وردَّ فيه على القائلين بجواز التوسل

بالذوات ، وذكر في الكتاب أقوال أهل السنة في منع ذلك شرعاً ... إلى آخر ما ذُكِر في هذا الكتاب.
وقد قامت رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بطباعة الكتاب عام ١٤٠٥هـ ثم طبع الكتاب طبعة ثانية في مكتبة الغرباء الأثرية ثم الثالثة في دار المنهاج بمصر في ٤٨٠ صفحة وذلك في عام ١٤٢٦ هـ .

(ت)

٤- تأسيس الأحكام شرح أحاديث عمدة الأحكام على ما صحَّ عن خير الأنام .
وقد طبع الجزء الأول منه طبعة قديمة في دار علماء السلف وقد علق عليه الإمام العلامة المحدث / محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله ، وذلك في عام ١٣٨٣ هـ حينما كان مدرساً بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، وأعيدت طباعة الكتاب في خمسة مجلدات على جميع أحاديث عمدة الأحكام في دار المنهاج بالقاهرة في عام ١٤٢٧ هـ وبلغت عدد صفحات الجزء الأول منه ٢٠٠ ، والثاني في ٣٥١ والثالث في ٤٥٤ والرابع في ٣١٢ والخامس في ٣٤٣ صفحة ، وقد قال شيخنا النجمي رحمه الله في مقدمة الكتاب : " ألزمت نفسي بكتابة شرح عليها (أي أحاديث عمدة الأحكام) مستعيناً بالله تعالى مع بعد المشقة وقلة الزاد وجعلته ملمّاً بالعناصر الأربعة الآتية :
أ – الموضوع.
ب- المفردات .
ج- المعنى الإجمالي.
د- فقه الحديث .
إلى أن قال رحمه الله : " وقد حاولت أن يكون هذا الشرح سهل العبارة مع معالجة بعض الأمور الواقعة التي تتنافى مع الشرع عند المناسبات تنبيهاً عليها وإرشاداً إلى الصواب ؛ كما حاولت إصلاح بعض الأخطاء التي حصلت من ابن دقيق العيد رحمه الله في المعتقد والرد عليها بما فيه مقنع لطالب الحق ، وتوخيت بكل استطاعة أن أرجِّح ما تسنَّى لي فيه الترجيح على أن يكون الترجيح مؤسساً على ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير تحيُّزٍ إلى مذهب خاصٍ ممتثلاً في ذلك قول الله تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ .
وقوله تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسن تأويلا ﴾ " اهـ نفع الله بهذا الكتاب طلاب العلم ، وغفر الله لشيخنا ووالديه وجميع المسلمين .

٥- تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة .
وقد ذكر فيه الشيخ - رحمة الله عليه - أربعة أبواب :
الباب الأول : بيَّن فيه الشيخ الأدلة على تحريم الأغاني والمعازف من القرآن .
والباب الثاني : وضَّح الأدلة على تحريم الأغاني من السنة .
والباب الثالث : ذكر شيخنا بعض الشبه التي تعلَّق بها من أجاز سماع الغناء .
والباب الرابع : تحدث فيه الشيخ عن أقوال السلف في ذمِّ الغناء .
وقامت بطباعته رئاسة البحوث العلمية والإفتاء أكثر من طبعة الأولى منها كانت في عام ١٤٠٥ هـ وقامت أيضاً دار المنهاج بمصر عام ١٤٢٤ هـ بطباعته في ٨٨ صفحة في طبعتها الأولى ، والثانية كانت في عام ١٤٣٠هـ في ٧٨ صفحة .

٦- تفسيرآية :" واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً " الآية ٣٦ من سورة النساء .

وهي عبارةٌ عن محاضرةٍ ألقاها شيخنا النجمي رحمه الله في أحد جوامع المنطقة قديماً ، وتحدث فيها رحمه الله عن مكانة العلماء ؟ ووضَّح معنى العبادة التي أمر الله بها في الآية الكريمة ، وبيَّن الشرك وذكر أنواعه ، وفصَّل في حقِّ الوالدين كما جاء في الكتاب والسنة ، وبيَّن في هذه المحاضرة ذوي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، والجار ذي القربى ، والجار الجنب ، والصاحب بالجنب ، وابن السبيل ، ووضح معنى قول الله تعالى : ﴿ والله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴾ وقد قامت مكتبة دار علماء السلف بطباعتها في طبعتها الأولى في ٢٣ صفحة وكان ذلك في عام ١٤١٤ هـ وقد أعيدت طباعتها في دار المنهاج بمصر في عام ١٤٢٥هـ في ٤٨ صفحة .

(ح)

٧- حكم أكل القات .

وهي رسالة طبعت في كتاب شيخنا زيد بن محمد هادي المدخلي حفظه الله وعنوانه الفتاوى المضيئات في حكم الدخان والشمة والقات .

وقد اشتمل هذا الكتاب على ثلاث رسائل : الأولى لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ، والثانية لشيخنا أحمد النجمي رحمه الله ، والثالثة لشيخنا زيد بن محمد المدخلي حفظه الله ، وقد طبعت هذه الرسالة مع الكتاب المذكور في دار المنهاج بمصر عام ١٤٢٤ هـ ، وخلاصة جواب شيخنا النجمي في بيان حكم القات ما قاله رحمه الله في ضمن رسالته :

" فإنَّ القات حرامٌ أكله ، والإدمان عليه من الكبائر ؛ لما يترتب عليه من الأضرار الكثيرة في الدين ، والعقل ، والجسم ، والمال ، والحياة الزوجية ، والاقتصاد العام " وقد أنشد شعراً قال فيه :

مساكين أسرى القات رقٌّ نفوسهم	لنوعٍ من الأشجار رتع البهائم
يظلون مشدودين في جلِّ يومهم	بملفوفةٍ خضرٍ كسوق الحمائم
فإن حصلت كانت هي الذخر والمنى	وإن فقدت باتوا بشر العظائم

إلى أن قال :

وفي القات تخديرٌ لمن كان آكلاً	بأولى وتفتيرٌ لأهل العزائم
فتلك صفات القات في وصف أهله	ومن كان عوفي حاز رحمة راحم

(ر)

٨- الرد الشرعي المعقول على المتصل المجهول .

وكان الباعث على تأليف هذا الرد هو ما كتبه أحد أقارب الشيخ أحمد النجمي - رحمه الله - في رسالته الطويلة ؛ وفيها أنَّ رجلاً اتصل بأحد أقارب الشيخ النجمي عبر الهاتف ؛ وقال له : نريد منك أن توصل هذا الكلام للشيخ أحمد النجمي ؛ وهي في حكم النصيحة له ، وأنَّه لوحظ عليه في الفترة الأخيرة كثرة تركيزه على أسلوب الحديث عن الجماعات والأحزاب ... وهذا أسلوب لم يتبعه كبار العلماء ...إلخ الرسالة .

فرد الشيخ على كامل الرسالة في ١٧٩ صفحة نصح فيها المتصل ، وبيَّن في هذا الرد ملحوظات أخرى على فكر جماعة الإخوان المسلمين والتي لم تُبيَّن في كتابه المورد العذب الزلال ؛ ومن الملحوظات دعوة الإخوان المسلمين إلى وحدة الأديان وعقدهم للمؤتمرات في ذلك وأن يكون القرآن والتوراة والإنجيل في غلاف واحد وهي المسألة التي أفتى بتحريمها مجلس هيئة كبار العلماء برقم الفتوى ١٩٤٠٣ بتاريخ ٢٥ / ١ / ١٤١٨ هـ.

وبين في الرد نفسه أنَّ كبار العلماء أمثال: ابن بازٍ – رحمه الله - وغيره قد تكلموا عن الجماعات والأحزاب ، وقد قامت مكتبة الفرقان بالإمارات بطباعة هذا الكتاب في عام

١٤٢٣هـ وطبعت معه رسالة رد الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب ؛ فصارا في مجلد واحد ؛ فرحم الله شيخنا النجمي رحمة المتقين الأبرار .

٩- ردَّ الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب .
ردَّ فيه شيخنا النجمي - رحمه الله - على رسالة بتاريخ ١١ / ٤ / ١٤١٨ هـ ونصيحته للشيخ أحمد النجمي - رحمه الله - بألاَّ يطبع كتاب المورد العذب الزلال الذي يشوه سمعته فيما زعم ، وقد كان الرد في ٣٦ صفحة ، وقد قامت دار الآثار باليمن بطباعة الكتاب عام ١٤٢٢هـ وطبع أيضاً في مكتبة الفرقان بالإمارات عام ١٤٢٣ هـ ، وقد قامت أيضاً دار المنهاج بمصر بطباعة هذه الرسالة في ١٥٨ صفحة في طبعتها الأولى لعام ١٤٣٠ هـ .

(س)

١٠- سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (١) الرسائل المنهجية (١) وقد تكون الكتاب من ست رسائل :
أولها : التوحيد أولاً ، ولماذا ؟
ثانيها : الغلو .
ثالثها : التكفير وبيان خطره وأدلة ذلك.
رابعها : المعاهدون والمستأمنون .
خامسها : الصوفية المعاصرة .
سادسها : الطائفة المنصورة .

وقد قال رحمه الله في الرسالة الأولى من هذا الكتاب التوحيد أولاً ولماذا ؟
" لقد طلب مني متصلٌ عبر الهاتف كلمة بعنوان (التوحيد أولاً) وهذا يدل على أنَّ المتصل عرف أنَّ التوحيد هو أصل العقيدة الإسلامية ، وأساسها وشرط صحتها وقبولها " وقد انتهى من كتابة هذه الرسالة في ١٧ / ٤ / ١٤٢٦ هـ :

والرسالة الثانية : رسالة الغلو أسبابه وعلاجه .
وبيَّن فيها رحمة الله عليه تعريف الغلو ، وأنَّه المبالغة في الشيء ورفعه فوق منزلته وإعطاؤه فوق ما يستحقه ، ووضح رحمه الله الأدلة على ذمِّ الغلو في شريعة الإسلام ، ثمَّ ذكر أقسامه ومنها الغلو في الأشخاص ، والغلو في الفكر ، وأنَّ الغلو في الفكر أخطر من الذي قبله لأنَّه يهلك الدين ويهلك الأمم كغلو الخوارج المفسدين الإرهابيين ، ثمَّ ذكر حكم قتل الخوارج وقتالهم ، وأنَّه واجبٌ ، وذكر الأحاديث في ذلك ، ثمَّ ذكر مسألة من هم المأمورون بقتل الخوارج ؟ وذكر أنَّهم ولاة الأمر الذين لهم السلطة ، ثمَّ بيَّن في الرسالة مَنْ الذي أحيا مذهب الخوارج في هذا العصر ؟ وأنَّهم جماعة الإخوان المسلمين ، وذكر الأدلة على ذلك من كلام سيد قطب وأمثاله ، ثمَّ ذكر النتائج الوخيمة لهذا التوجه (أي فكر الخوارج الذي أحياه جماعة الإخوان المسلمين في هذا العصر) وبيَّن في آخر الرسالة ؛ علاج الغلو والتكفير للمسلمين ، وذكر عشرة علاجات ؛ ومنها أن يكتب موضوع في ذم الخوارج مدعَّماً بالأدلة ، وأقوال السلف فيهم ، وأنَّهم من الفئات الضالة ، وأن يكتب عن الكتب الحزبية ، ويبين ما فيها من قوارع ، ويحذر منها ؛ ومن مؤلفيها ، وتصفَّى منها المكتبات عموماً ، ومكتبات المدارس خصوصاً ، وقد انتهى الشيخ أحمد النجمي رحمه الله من كتابة هذه الرسالة في ٢٨ / ١١ / ١٤٢٥ هـ :

والرسالة الثالثة : في هذه السلسلة كانت بعنوان التكفير وبيان خطره ، وأدلة ذلك.
وقد بيَّن الشيخ رحمه الله فيه خمسة مباحث:

الأول : حقيقة التكفير ؛ وهو الحكم على المسلم ؛ الذي يشهد أن لا إله إلاَّ الله ، وأنَّ محمداً رسول الله ، ويصلي ، ويزكي ، ويصوم ، ويقرُّ بسائر أركان الإسلام ؛ الحكم عليه بأنَّه حلال الدم والمال .
والمبحث الثاني : تحدث فيه شيخنا رحمه الله عن نشأة التكفير في عهد السلف الصالح ؛ بدءاً بخروج ذوي الخويصرة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعده في عهد عثمان ، ثم بعده في عهد علي رضي الله عنهما .
وفي المبحث الثالث : تحدث شيخنا عن نشأة التكفير في هذا الزمن ، وبيَّن رحمه الله أنَّ مذهب الخوارج أحياه في هذا العصر الإخوان المسلمون ، وبيَّن الأدلة على ذلك .
وفي المبحث الرابع : كتب الشيخ عن حكم التكفير للمسلم الذي لم يصنع ما يوجبه ، وأنَّه حرامٌ تحريماً قطعياً ، وبيَّن الأدلة على ذلك .
وفي المبحث الخامس : كتب الشيخ عن مخاطر التكفير ، وعواقبه الوخيمة ، ومنها استباحة دم الوالي عند من كفَّره ، واستباحة دم عمَّاله ، والكفار المستأمنين ، واستباحة إتلاف أموالهم ، ونشر الفوضى في المجتمعات الإسلامية ، وقد ذكر في ذلك اثنتي عشرة عاقبة لفكر التكفير ، وقد انتهى الشيخ النجمي رحمه الله من كتابة هذه الرسالة في ٣ / ١ / ١٤٢٦ هـ .

والرسالة الرابعة : كانت بعنوان المعاهدون والمستأمنون .
وجمع شيخنا النجمي رحمه الله فيها ما للمعاهدين والمستأمنين وما عليهم من حقوق ؛ وذكر أنَّ المعاهدين : قومٌ لهم عهدٌ من دولة الإسلام ، وأن يدخلوا إلى بلد الإسلام بذلك العهد ، ثمَّ ذكر الأدلة الدالة على حرمة استحلال دم الكافر المعاهد وماله ، وكذا المستأمن ، ومن تلك الأدلة قول النبي ﷺ : ((من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً)) إلى آخر ما دونه رحمه الله فيها من المسائل التي نقلها من المغني في مسائل الخرقي من كتاب الجهاد ج١٣ / ١٥٢ وما بعدها تحقيق التركي والحلو ، وقد كان الانتهاء من هذه الرسالة في ٧ / ٤ / ١٤٢٦ هـ :

والرسالة الخامسة : الصوفية المعاصرة .
وتحدث شيخنا ـ رحمة الله عليه ـ عن الصوفية المعاصرة ، وأنَّها ليست من الإسلام في شيء لقيامها على عقيدة وحدة الوجود ، وقد ردَّ بها الشيخ رحمه الله على مقالٍ كتبه عبد العزيز قاري في ملحق المدينة ص(٥) من يوم الجمعة ١٩ / ٤ / ١٤٢٦ هـ .
وقوله فيه : " أنَّ الصوفية مذهبٌ من مذاهب أهل السنة والجماعة " وأشار الشيخ رحمه الله تعالى في رسالته هذه إلى : " أنَّ من يقول أنَّ الصوفية من مذاهب أهل السنة والجماعة لايقوله إلاَّ جاهلٌ لايدري ما هي الصوفية المعاصرة أو مفتونٌ بها يحسب أنَّ الصوفية من مسالك أهل التقى " وأوصى الشيخ رحمه الله بقراءة الكتب التي تحدثت عن الصوفية أمثال : " هذه الصوفية للشيخ عبد الرحمن الوكيل ، والكشف عن الصوفية لأول مرة لمحمود عبد الرؤوف ، ومصرع التصوف للعلامة برهان الدين البقاعي ، والأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية للشيخ عبد الرحمن الإفريقي " وقد كتب هذه الرسالة في ٢ / ٥ / ١٤٢٦ هـ :

والرسالة السادسة والأخيرة : الطائفة المنصورة .
تحدَّث شيخنا أحمد النجمي رحمه الله في هذا الكتاب عن الطائفة المنصورة ، وذلك تلبية لطلب أهل المدينة النبوية بإلقاء محاضرةٍ بها ، وكانت بعنوان : الطائفة المنصورة ، وأشار رحمه الله إلى أنَّ الطائفة المنصورة هي الفرقة الناجية ، وهم أهل السنة والجماعة ، وهم الذين يسيرون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأشار في هذه المحاضرة إلى أبرز أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ؛ وذكر واحداً وعشرين أصلاً ، ومنها

أنَّ الإيمان قولٌ وعمل واعتقاد ، وأنَّه يزيد وينقص ، وأنَّ تارك العمل زنديقٌ غير صادقٌ في ادعائه الإسلام ؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى ما ذكر الإيمان إلاَّ وذكر معه العمل الصالح ، وأنَّ الطائفة المنصورة تعتقد وجوب طاعة ولاة الأمور بالمعروف ، وعدم جواز الخروج عليهم ، والمنازعة لهم ، والكلام فيهم في المجالس بما يعدُّ إثارةً عليهم أو انتقاصاً لهم أو تهويناً من شأنهم ، وأنَّ الواجب طاعتهم فيما لايكون معصيةً لله تعالى ، وأنَّ الصلاة وراءهم جائزة ، وكذا القتال معهم ، ودفع الزكاة إليهم ، وتؤمن الطائفة المنصورة بأنَّه لايجوز لأحدٍ أن يكفّر أحداً من المسلمين إلاَّ بما يوجب الكفر ، وتعتقد الطائفة المنصورة وجوب مجانبة أهل البدع ، والبعد عنهم ، وهجرهم بقدر الإمكان سواءً كانوا خوارج أو شيعة أو جهمية أو معتزلة أو صوفية أو إخوانية أو سرورية أو قطبية أوتبليغية أو تحريرية أو غير ذلك من الأحزاب الجديدة الضالة ... إلى آخر مجمل اعتقاد أهل السنة التي بيَّنها شيخنا رحمه الله في هذه الرسالة ، وقد كان الانتهاء من كتابة هذه المحاضرة والتي ألقاها بجامع قباء بالمدينة النبوية في ١ / ٤ / ١٤٢٧ هـ وقد بلغت صفحات هذا الكتاب بمجموع الرسائل المذكورة آنفاً ١٢٦ صفحة .

١١- سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (٢) الرسائل الفقهية (١) وقد تكون الكتاب من رسالتين :

الأولى : الوقف.

الثانية : دور المسجد في الإسلام :

وقد كتب الشيخ رحمه الله في مسألة الوقف اثنا عشر مبحثاً .

تحدث في هذه الرسالة عن تعريف الوقف : وأنَّ معناه حبس الأصل ، وتسبيل الثمرة أوالمنفعة ، ومنها حكم الوقف : وأنَّه لازم ونافذ وجوباً ، ومنها هل يجوز بيع الوقف إذا تعطلت منافعه أو المعاوضة به ؟ ورجَّح شيخنا رحمه الله أنَّه لا يجوز بيع شيءٌ من الوقف ؛ وهو قول مالك والشافعي لقول الرسول ﷺ : ((لا يباع أصلها ، ولا تبتاع ، ولا توهب ، ولا تورث)) ولقوله ﷺ في الوقف : ((حبيسٌ ما دامت السموات والأرض)) وقد انتهى من كتابته في ٢٠ / ١٠ / ١٤٢٥ هـ :

وتحدث في الرسالة الثانية : عن دور المسجد في الإسلام .

" وأنَّ المسجد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم كان في ذلك الزمن منطلقاً لكل خير ؛ ففيه تؤدى العبادة .. ومن فوق منبره تصدر المواعظ ، وفيه يجلس المعلمون لتعليم القرآن والسنة ، وفيه تنطلق الدعاة والأمراء " ثم قال بعد ذلك : " لذلك فإنَّ المساجد جديرةٌ بالثناء والتنويه الذي نوَّه الله بها فيه " إلى أن قال : " وحيث إنَّ المسجد هو منطلق لكل خير ؛ فإنَّ الواجب على المسؤولين عن المساجد ألاَّ يولُّوا عليها إلاَّ من يكون أهلاً لذلك ... وأن يمنعوا من علم أنَّه حزبي ينشر البدع ويقرها ويدعو إليها " وقد انتهى شيخنا النجمي من كتابة هذه الرسالة في ١٠ / ٤ / ١٤٢٦ هـ ، وقد طبع هذا الكتاب بمجموع رسالتيه الوقف ودور المسجد في الإسلام في ٤٥ صفحة بمكتبة دار الحديث برأس الخيمة بدولة الإمارات في عام ١٤٢٨ هـ .

(ش)

١٢- شرح الأصول الثلاثة للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

وقد طبع طبعتين في مكتبة دار الحديث برأس الخيمة في الإمارات العربية المتحدة الأولى في عام ١٤٢٤والثانية في عام ١٤٢٧هـ وكان هذا التعليق ضمن تعليقات أخرى في العقيدة جمعت في كتاب " التعليقات البهية على الرسائل العقدية " وكانت الطبعة الأولى في ١٧١ صفحة ، والثانية في ١٠٥ صفحات .

١٣- شرح الأصول الستة للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .
في ٥٧ صفحة ، وطبع هذا الشرح مرتين ضمن كتاب " التعليقات البهية على الرسائل العقدية" بمكتبة دار الحديث بالإمارات العربية المتحدة كما سبقت الإشارة إليه .

١٤- شرح القواعد الأربع للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .
في ٣٧ صفحة ، وقد طبع هذا التعليق ضمن كتاب "_التعليقات البهية على الرسائل العقدية" بمكتبة دار الحديث بالإمارات ، وقد انتهي من تبييض هذه الرسائل في غرة شهر شوال ٦ / ١٠ / ١٤٢١ هـ .

١٥- شرح نواقض الإسلام للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .
طبع طبعة واحدة في ٣٥ صفحة ؛ ضمن كتاب " التعليقات البهية على الرسائل العقدية " وذلك في طبعته الثانية في عام ١٤٢٧هـ .

١٦- الشرح الموجز الممهد لتوحيد الخالق الممجد الذي ألَّفه شيخ الإسلام محمد.
وهو شرح لكتاب التوحيد للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .
وقد قامت بطباعته مكتبة الأصالة بجدة في عام ١٤٢٧ هـ في ٣٧٦ صفحة ، وقد انتهى شيخنا من تبييضه في ٢١ / ٧ / ١٤٢٥ هـ وقامت أيضاً دار المنهاج بمصر بطباعته في ٢٦٣ صفحة وذلك في عام ١٤٢٨ هـ .

١٧- شرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .
وقد قام شيخنا رحمه لله بشرح هذه الأصول من أصول العقيدة في الدورة العلمية الخامسة ، والمسماة بدورة الإمام المجدد الشيخ / عبد الله بن محمد القرعاوي- رحمه الله - لعام ١٤٢٠ هـ وقد قام الشيخ الدكتور / محمد بن هادي المدخلي ، والشيخ / فواز بن علي المدخلي ، والشيخ / سالم بن حاج الخامري بتحقيق هذا الشرح تحقيقاً جيداً فجزاهم الله خيرا ، وبارك في جهودهم .

١٨- شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله .
وقد تحدث فيه المؤلف عن موضوع الأسماء والصفات التي عليها أهل السنة والجماعة ، ثم أعقبها بمعتقد أهل السنة والجماعة في اليوم الآخر وما يكون فيه ، وختمها بقوله : " ترك المراء والجدال في الدين ، وترك ما أحدثه المحدثون " وقد بلغت عدد صفحات الكتاب ٩٥ صفحة وقامت بطباعته دار المنهاج بمصر في طبعته الثانية عام ١٤٣٠ هـ .

(ف)

١٨- فتح الرب الغني بتوضيح شرح السنة للمزني رحمه الله .
وقد وضح فيه شيخنا عناصر هذا المتن من متون العقيدة ، وذلك في ٧٤ صفحة ، وقد قامت بطباعته مشكورة مكتبة وتسجيلات الكلم الطيب بدولة الإمارات العربية المتحدة ، وذلك في عام ١٤٢٧ هـ ، وقد قام بتخريج أحاديثه والتعليق عليه أخونا النجيب / حسن بن إبراهيم هادي دغريري فجزاه الله خيراً .

١٩- فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود ؛ وقد طبع الكتاب بجزئيه في مكتبة الفرقان بالإمارات عام ١٤٢٣ هـ وقد قال فيه مؤلفه رحمه الله : " لما نُقِل الشيخ محمد صغير المحسن إلى معهد نجران في عام ١٣٩٤هـ جاء الناس إليَّ يطلبون مني الفتوى وكنت أحِسُّ من نفسي بضعف الأهلية إلاَّ أني أرى حاجة الناس فيدفعني ذلك على الموافقة مع ما عندي من القصور ..." إلى أن قال رحمه الله : " وإذا كان منذ سبع وعشرين سنة تقريباً قلَّ

أن يمضي يومٌ في هذه المدة إلاَّ وتأتي إليَّ فيه قضية أو قضيتان على الأقل ، وقد تصل في بعض الأيام إلى ست أو سبع إلاَّ أن أكون غائباً أو مريضاً ، وهذا غير ما أحيله إلى المفتي العام سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ، فتحصّل من المدوَّن ما أقدمه بين يدي القارئ الكريم ؛ وإن أكثر الفتاوى في الطلاق " وقد رتبَّ رحمه الله فهارس الكتاب على مسائل العقيدة ، ثم القرآن الكريم ، ثم السنة النبوية المطهرة ، ثم تلتها أبواب الفقه المعروفة الطهارة ؛ الصلاة ...الخ ، وقد بلغت مسائل الجزء الأول ٣٣٠ مسألة ما بين فتوى ، ورسالةٍ ، وردٍ في ٤٢٠ صفحة ، والجزء الثاني تكون من ٣٠٨ مسألة في ٤٤٠صفحة ابتدأها شيخنا رحمه الله بمسائل في كتاب البيع ، وانتهى بكتاب جامع ، وتضمن هذا الجزء مسائل وأحكام عن المرأة المسلمة ، وقد أعيد طبع الكتاب بجزئيه مع إضافة الجزء الثالث في دار المنهاج بمصر في طبعته الأولى عام ١٤٢٨ هـ وكانت صفحات الجزء الأول في ٣٢٨ والثاني في ٣٥٠ والثالث في ٣٥٢ وقد احتوى الجزء الثالث على مجموعة من الرسائل التي لم تطبع ومنها الحوار الوديع مع فضيلة الشيخ عبد الله المنيع حول موضوع الرمي قبل الزوال أيام التشريق ، ونصيحة إلى طلاب العلم وحملة الشريعة ، وحكم من اتهم الصحابة بأنَّهم ارهابيون ، ومنهج أئمة الدعوة في مسائل التوسل والاستغاثة ، ومنظومة تضرع إلى الرب الجليل أن يكتب السلامة يوم الرحيل ، ومعالم التوحيد في الحج ؛ نفع الله بها عموم المسلمين ، ورحم الله شيخنا النجمي ووهبه مغفرة منه تعالى ورضوانا .

٢٠- الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية بجزئيها الأول والثاني .
وقد طبع الجزء الأول في مكتبة الفرقان عام ١٤٢١ هـ وقد تكون البحث من ٦٧ صفحة ، وقد أجاب فيها شيخنا النجمي عن ٥١ سؤالاً تتعلق بموضوع الجماعات الحزبية المعاصرة من إخوانية ، وتبليغية ، وسرورية وغيرها من الأحزاب الضالة ، وعن أبرز مؤسسيها والدعاة إليها ؛ والتي خلطت البدع بالسنن ، والحق بالباطل ، وكان فاتحة الكتاب سؤالاً عن تعريف شيخنا النجمي بشخصه الكريم ، وعن حياته العلمية منذ نشأته إلى أن أحيل للتقاعد بالمعهد العلمي بصامطة عام ١٤١٠ هـ وقد تقدمت الإشارة إلى الترجمة في الفصل الأول من هذا الثبت ، وخُتم الجزء الأول من الفتاوى الجلية بكتابة أحد الإخوة اليمنيين الذين عاشوا مع بعض الأحزاب الضالة فترة من الزمن ، ثمَّ منَّ الله عليه بالتوبة منها ، والعودة إلى المنهج السلفي ، وملازمة أهل السنة والاستفادة منهم .

وأما الجزء الثاني من الكتاب فقد تولت طباعته دار المنهاج بمصر عام ١٤٢٥ هـ في ٣٢٨ صفحة ، وقد أجاب فيه شيخنا النجمي رحمه الله عن١٠٠سؤالٍ ؛ وهو متممٌ للحديث عن الأحزاب المعاصرة التي تأثر بها بعض أبناء هذا البلد ، وتلوثت بها أفكارهم ؛ فكان ما كان منها من خروج عن طاعة السلطان ، وزعزعة للأمن ، وتنقصٍ لعلماء السنة ؛ وسفكٍ للدماء، وإتلافٍ للأموال ؛ وغيرها من النتائج السلبية التي حصلت بسبب هذه الجماعات الحزبية ، والتي جاءت بأفكارٍ خالفت تعاليم الإسلام الحنيف ، وقد افتتح هذا الجزء من الفتاوى الجلية بتصريح هامٍّ للنائب الثاني صاحب السمو الملكي وزير الداخلية / الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ، والذي بيَّن فيه وفقه الله : " أنَّ الدعوات الحزبية انتقلت إلينا ، وتأثر بها بعض شباب هذه البلاد على يد من وفدوا إليها بحثاً عن الأمن على أنفسهم وأهليهم وأموالهم ، وبعد سنوات وسنوات يقول سموه : " بدأنا نرى ثماراً كالحناظل لذلك الغرس السيء ... " الخ كلامه حفظه الله ، ومن شاء الاطلاع على ذلك فليقرأ هذا اللقاء الذي أجريَ مع سموه في ملحق الرسالة التابعة لجريدة المدينة ليوم الجمعة ٨ / ٣ / ١٤٢٤ هـ ويقول أيضاً حفظه الله في جريدة عكاظ في العدد ١٣٢٤٢ ليوم الخميس ٢٣ رمضان عام ١٤٢٣ هـ " لكنني أقولها من دون تردد أن مشكلاتنا وإفرازاتنا كلها وسمها كما شئت جاءت من

الإخوان المسلمين " وقد ختم الجزء الثاني من كتاب الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية بخمس رسائل :

الرسالة الأولى بعنوان : شكوى لمسؤول .
وأنَّ شيخنا النجمي رحمه الله أرسل كتابه الرد الشرعي المعقول على المتصل المجهول إلى هيئة الرقابة على المطبوعات في وزارة الإعلام بالرياض ملتمساً منهم أن يأذنوا بفسحه ليتسَّنى طبعه ، وتداوله في المكتبات ، ولكنَّهم بعد مضي ما يقارب من خمسة أشهر ردوه إلى شيخنا النجمي ، وبيَّنوا أنَّ فيه ملاحظاتٍ ، ومنها انتقادهم لشيخنا النجمي رحمه الله بأنَّه وصف المنهج الإخواني بأنَّه منهجٌ تكفيري ، ومنها استنكارهم على شيخنا النجمي رحمه الله في رده على عائض القرني في بعض أبياته التي تنضح بالتكفير والخروج على ولاة الأمور ؛ وقد وضحَّ لهم شيخنا رحمه الله ما تعقبوه عليه من الملاحظات في ٢١ صفحة ؛ يسر الله طبعه ونشره بين المسلمين .
والرسالة الثانية : التنبيه الوفي على مخالفات أبي الحسن المأربي .
ومن المخالفات على المأربي هداه الله للحق دفاعه عن سيد قطب الذي خالف أهل السنة في المعتقد ، ومن الملاحظات على المأربي دفاعه عن المغراوي التكفيري الذي يكفر بالمعصية ، ووصف المأربي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغثائية ، ورمي السلفيين بالمنهج الحدادي ... إلى آخر الملاحظات التي ردَّ بها على المأربي ، وكانت هذه الرسالة في ٤٠ صفحة ، وقد حرر هذا الرد في ٦ / ١٠ / ١٤٢٣ هـ .
والرسالة الثالثة بعنوان : البيان في الرَّد على مؤلف كتاب التبيان في كفر من أعان الأمريكان .
وقدَّ ردَّ فيها شيخنا أحمد النجمي رحمه الله على ناصر بن حمد الفهد ، وقد قال فيه شيخنا : " أطلق هذا الإطلاق بدون شرطٍ ، ولاضوابط مما يثير علامات الاستفهام حول هذا العنوان " ويقول : " نحن نقول لعن الله الكافرين جميعاً ، وأبعد الله ، وخيَّب من تعاون معهم تعاوناً يوجب غضب الله على نفسه ؛ بأن كان ذلك إعجاباً بهم أو محبةً في ملتهم أو إيثاراً لها على الإسلام أو محبةً لهم ، وكرهاً للمسلمين ، فهذا هو المذموم والمحرم ، ومنه ما يكون كفراً ، ومنه ما يكون فسقاً ، ويحكم في ذلك بحسب الوقائع ..." الخ كلامه رحمه الله ، وقد كتب هذا الرد في ١٦ صفحة بتأريخ ١٨ / ١ / ١٤٢٣ هـ .
والرسالة الرابعة كانت بعنوان : ردٌّ على ما كتبه حزبيٌّ من طلاَّبنا حتى لا يظنُّ بأنَّ سكوتنا إقرارٌ بما فيه أو عجزٌ عن ردِّه :
وقد تنقَّص هذا الحزبي شيخنا النجمي رحمه الله ، ونسب إليه أموراً الشيخ منها براء ، وقد ردَّ عليه شيخنا في هذه الرسالة ، ومن ادعاءاته على الشيخ رحمه الله بأنَّه لا يتثبت في خبر الآحاد ، فأيُّ جاهلٍ يأتيه بأي خبرٍ وإن كان العقل لا يصدقه فإنَّ الشيخ يصدقه ويعتبره قطعي الثبوت ، ومنها زعمه أنَّ الشيخ لا يفقه أدب الخلاف بين المسلمين في المسائل الفرعية ، وأنَّ الشيخ يعتبر مسائل الفروع أصولاً يبني عليها ولاءه وبراءه ، ومنها زعمه أنَّ الشيخ رحمه الله يفضل بعض الشباب على بعض .. الخ الملاحظات هدى الله قائلها إلى الحق والصواب ، وقد كتب الرد عليه قديماً بدون تأريخ ، ثمَّ راجعه الشيخ قبل الطبع في ١ / ٨ / ١٤٢٣ هـ وكان ذلك في ١٨ صفحة .
والرسالة الخامسة كانت بعنوان : الفتح الرباني في الدفاع عن الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني.
وكان هذا الدفاع من شيخنا النجمي عن العلامة المحدث الألباني رحمه الله ردَّاً على ما كتبه عنه الدكتور / موسى الدويش في ظلمه للإمام الألباني رحمه الله ، وافترائه عليه أموراً هو

منها براء فقال شيخنا رحمه الله في هذا الدفاع : " وقد رأيت أنَّ عليَّ أن أدافع عن الألباني رحمه الله بالحق فأقول : لقد طعن ذلك الشاب المغرور في الشيخ الألباني رحمه الله بمطاعن :
أ- منها أنَّه تكفيري
ب- ومنها أنَّ له مطمعاً سياسياً.
ج- ومنها أنَّه قلّد سيد قطب ، وشبَّهه تارةً بحسن الترابي ، وأنَّه جعل نفسه مع زيني دحلان ، والنَّبهاني وغيرهم من الخرافيين ... إلى غير ذلك من الاتهامات .
ثمَّ فصَّل في الرد على هذا الحزبي ، ودافع في هذه الرسالة عن أهل السنة والأثر ومنهم الإمام الألباني رحمة الله عليه ، وقد بلغت صفحات هذا الرد في ٣٣ صفحة ، وهي كتابة قديمة ؛ راجعها شيخنا رحمه الله في ٣٠ / ٩ / ١٤١٨هـ وأخيراً أعيدت طباعة جزئي الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية في دار المنهاج بمصر مع إثبات بعض الإضافات في جزءه الأول كبحث الغلو ، والتكفير وخطره إلى غير ذلك من المواضيع فبلغ الجزء منه ٢٤٠ صفحة ، والثانية في ٢٨٥ صفحة في عام ١٤٣٠ هـ ، وقد أعيدت طباعة الجزئين في دار المنهاج في مصر في طبعتها الثانية لعام ١٤٣٠ هـ مع إضافة بعض الرسائل في الجزء الأول كبحث الغلو ، وحوادث التفجير والتدمير ما سببها ، والتكفير وبيان خطره وأدلة ذلك ، وأحكام المعاهدين والمستأمنين ، ورد على الرد لكبح من تجاوز الحد ، ورد على المقال الذي كتبه عبد العزيز القاري بعنوان " أنَّ الصوفية مذهب من مذاهب أهل السنة والجماعة " وأخيراً ردٌّ على رسالة رفقاً أهل السنة بأهل السنة ؛ نفع الله بجهود شيخنا النجمي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

٢١- فتح الرب الرحيم في حكم الجهر والإسرار ببسم الله الرحمن الرحيم .
وإنّ أصل هذا البحث كما قال شيخنا النجمي - رحمه الله - في مقدمة الطبعة الأولى عام ١٤١٤ هـ طبعة دار علماء السلف : " أنَّه شرحٌ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ الذي في عمدة الأحكام في حكم الجهر بالبسملة " ثمَّ قال - رحمه الله - :
" ولمَّا كان البحث نافعاً ومفيداً رأيت إفراده في رسالةٍ صغيرةٍ بعد إشارة بعض المحبين بذلك " وقد تكونت الرسالة شرحاً لحديث أنسٍ رضي الله عنه ؛ من خلال ذكر الشيخ رحمه الله لموضوع الحديث ، ومفرداته ، والمعنى الإجمالي له ، ومن فقهٍ للحديث ، وترجح للشيخ رحمه الله " أنَّ البسملة آية من الفاتحة على القول الصحيح ؛ لأنَّ الله عزَّ وجل وصف الفاتحة بأنَّها سبعٌ من المثاني ؛ وآياتها ست ، فتكون البسملة هي الآية السابعة ، وقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : ((إذا قرأتم الحمد لله ؛ فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم ...)) ذكره الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم ٧٤٢ " ويقول شيخنا النجمي رحمه الله : " وإذا كانت آية من الفاتحة " أي البسملة " فإنَّها تأخذ حكمها في وجوب القراءة والإسرار والجهر " ولذلك يقول الشيخ رحمه الله : " أنَّ الإسرار دائماً يؤدي إلى ترك البسملة ونسيانها ، وترك البسملة يؤدي إلى بطلان الصلاة لأنَّ الفاتحة ركنٌ كما في حديث عبادة بن الصامت : ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)) فيجب التنبه لهذا الأمر ، والتنبيه عليه " اهـ وقد طبع هذا البحث في ٢١ صفحة ، وبالمناسبة ذكر الشيخ في الرسالة ترجمة للإمامين الجليلين الإمام المجدد الشيخ / عبد الله بن محمد القرعاوي ، والإمام العلامة الشيخ / حافظ بن أحمد الحكمي رحمهما الله تعالى ، وأخيراً من أراد استقصاء مسألة حكم الجهر والإسرار بالبسملة فلينظر إلى شرح شيخنا النجمي رحمه الله ، والمسمَّى بتأسيس الأحكام على ما صحَّ عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام في ج٢ / ١٠٥ على حديث رقم ١٠٤ باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

٢٢- فتح رب البريات على كتاب أهم المهمات من أصول الإيمان للإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله .

وقد تضمن هذا الشرح تعليقاً على اثنين وعشرين سؤالاً وإجابة على أهم مسائل الإيمان ، والعقيدة السلفية الصحيحة ، وقد انتهى شيخنا النجمي رحمه الله من كتابة هذا الشرح على هذا الكتاب في ٢٨ / ٩ / ١٤٢٦ هـ ، وقد قامت دار المنهاج بمصر بطباعته في ٨٧ صفحة ، وكان ذلك في عام ١٤٢٨ هـ .

(ل)

٢٣- اللآلئ الدرية في جمع الأسانيد النجمية ؛ ثبت فضيلة الشيخ العلامة المحدث / أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله ؛ جمع وتخريج فضيلة الشيخ / عبد الله بن محمد الأحمري حفظه الله ؛ وقد قامت دار الإمام أحمد بالقاهرة بطباعة هذا الثبت وذلك في عام ١٤٢٧ هـ وقد تكوَّن الثبت من ١٥٩ صفحة ، واحتوى على مقدمة ، وبيانٍ بشيوخ صاحب الثبت ، وعشرة فصول؛ وفي الفصل العاشر كتب وصية شيخنا - العلامة أحمد بن يحيى النجمي - لمستجيزيه، ومما قال فيها رحمه الله : " اعلم أنَّ للشيخ أن يروي عني جميع ما في هذا الثبت الكتب والأسانيد والأثبات وسائر إجازاتي ما ذكر منها وما لم يذكر ، وأوصيه بمراجعة الكتب المؤلفة في أسماء الرجال والكتب المصنفة في ضبط الألفاظ المشكلة في فنون الأحاديث .... " إلى أن قال: " وأحذره من الدخول في شيءٍ من المناهج الدعوية المبتدعة ، وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن والمراقبة لله فيما ظهر وبطن ، ومتابعة السنن ، والسير على منهج السلف الصالح ..." إلى أن قال في وصيته: " وألاَّ ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته في حياتي وبعد مماتي ووالديَّ وأولادي ومشايخي ، وصلى الله على نبينا محمدٍ ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا ، وأنا المجيز العاجز الفقير أحمد بن يحيى النجمي " وقد أجازني رحمه الله كغيري من طلاب العلم السلفيين في ٢ / ٩ / ١٤٢٧ هـ فرحمه الله رحمة واسعة ، وجمعنا الله به وبالصالحين من عباده في دار كرامته .

(م)

٢٤ - مجموعة الرسائل .

جمعها الشيخ أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني – حفظه الله – واشتملت على الرسائل التالية :

أ- لماذا التوحيد أولاً ؟ وقد ذكرت فيما سبق من ضمن كتاب سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (١) الرسائل المنهجية (١) .

ب- معالم التوحيد في الحج .

ت- دور المسجد في الإسلام .

وقد سبق الحديث عنه في سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (٢) الرسائل الفقهية (١) .

ث- التكفير وبيان خطره وأدلة ذلك .

وقد ذكر في سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (١) الرسائل المنهجية (١) .

ج- الغلو أسبابه وعلاجه .

وقد حصل البيان عنه في المصدر السابق .

ح- السلفيون بريئون من الأعمال الإرهابية .

وهي كلمة مختصرةٌ أيضاً ألقاها لأهل بريطانيا عبر الهاتف وذلك في ٢٢ / ٧ / ١٤٢٦ هـ ، ومما جاء فيها عنه - رحمه الله - :

" إنَّ الذين يتهمون السلفيين بهذا - أي بالإرهاب – هم الذين يفعلون هذه المناكر ، ويريدون أن يلصقوها بغيرهم ؛ هم أصحاب تنظيم القاعدة ؛ الذين يتابعون أسامة بن لادن ، والمسعري، وسعد الفقيه ، وأمثالهم لأنَّ هؤلاء تربوا على كتب المكفرين من أمثال سيد قطب ، ومن معه في هذا المنهج الخاطئ الذين يكفرون به أمَّة محمدٍ صلى الله عليه وسلم بغير حق ؛ بل يكفرون بالمعاصي ، والمعاصي لا يسلم منها أحد " .

خ- أحكام المعاهدين والمستأمنين .

انظر سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (١) الرسائل المنهجية (١) والتي سبق الحديث عنها .
د- حق النبي صلى الله عليه وسلم بين الغلو والتفريط .
ذ- حادثة امتهان الدانمرك لصورة الرسول صلى الله عليه وسلم .
ر- حكم مقاطعة منتجات أعداء الإسلام.
ز- متى يشرع الستر على مرتكب المعصية .
س- حف الحواجب وتشقيرها مخالف للشرع .
وهذه كتابة ردَّ بها شيخنا النجمي رحمه الله على خالد السيف في تهوينه لقضية حف الحواجب وتشقيرها للنساء ، وتشكيكه في الأحاديث الناهية عن النمص ؛ وذلك في مقالٍ له نشر في جريدة الوطن في يوم السبت ١٧ / ١ / ١٤٢٦ هـ فردَّ الشيخ عليه في خمس وقفات ، وفنَّد الشبه التي أوردها ، وقد انتهى شيخنا من كتابتها في ٩ / ٥ / ١٤٢٦ هـ .
وطبعت هذه الرسائل مجموعة في دار الإمام أحمد بمصر عام ١٤٢٨هـ .

٢٥- منظومة صيحة حق في صماخ الباطل.
وقد طبعتها مكتبة الفرقان بالإمارات في عام ١٤٢٣ هـ وأخيراً أعيدت طباعتها في دار المنهاج بمصر في طبعتها الأولى عام ٢٠٠٩ م وقد كتبها شيخنا النجمي رحمه الله في عام ١٣٨٩ هـ أيام الحرب في اليمن حين ظهرت هناك الدعوات الإلحادية من اشتراكيةٍ وبعثيةٍ وناصرية وغير ذلك ، وتناول فيها رحمه الله المخالفات الشرعية عند المسلمين بدأها بمقدمةٍ قال فيها :

الحمد لله الغني الواحد	الصمد البر العزيز الماجد
له جميع الحمد والآلاء	في الدين والدنيا بلا امتراء

ثمَّ حثَّ بعدها على التمسك بالكتاب والسنة وثواب من تمسك بهما ، وجاء في المنظومة أيضاً حوارٌ مع ملحد قال فيها الشيخ رحمه الله :

وشبهة الملحد في الإنكار	لربنا المهيمن القهار
ألاَّ يراه بادياً عياناً	وذا دليلٌ يوجب النكرانا

إلى أن قال :

فإن تكن عقلك قد أنكرتا	فأنت مجنونٌ وقد خسئتا
وإن تكن أقررت بالذي خفي	من أمره لزمك الإقرار في
وجود خالقٍ لنا وهَّاب	وبارئٍ مهيمنٍ توَّاب

ثم ختم المنظومة والتي بلغت قرابت ٥٥٠ بيتاً بقوله رحمة الله عليه :

والله أرجو المنَّ بالإخلاص	في عملي والعفو والخلاص
ياربِّ هب لي منك علماً نافعاً	والرزق فاجعله حلالاً واسعاً
وارزقني أسباب قبول العمل	بفضلك اللهم يا خير ولي
ثمَّ الصلاة والسلام أبداً	تغشى النبي الهاشمي أحمدا
والآل والصحب الهداة الخيرة	والتابعين المهتدين البررة
ما لاح في أفق السماء كوكبُ	وما بدت شمس الضحى أو تغرب

٢٦- المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال.
وقد كتب فيه شيخنا النجمي رحمه الله ثمان مقدمات وثلاثة عشر باباً ، وخاتمة ؛ وفي المقدمات ذكر منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله ، وأنَّ الحزبية ليست من منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وفي الباب التاسع منه كتب عن خمسة وعشرين مأخذاً على فكر جماعة الإخوان المسلمين ، وفي الباب العاشر من الكتاب ذكر خمساً وعشرين ملحوظة على فكر جماعة التبليغ والمسماة الآن بجماعة الأحباب ، وفي الأبواب الأخيرة من الكتاب ذم شيخنا النجمي رحمه الله البدع والمبتدعين ، وحضَّ على الالتزام بالسنة ومتابعتها ، وفي الخاتمة دعا فيها المؤلف رحمه الله إلى " قراءة هذا الكتاب بتجرد عن الحزبية والعصبية ، وأن ينظروا إلى هذه الملاحظات على فكر جماعة الإخوان المسلمين ، وفكر جماعة التبليغ (الأحباب) بعين الحق والعدل لابعين البغض لكاتبها لكونه انتقد الأحزاب المعاصرة ، وأنَّه لاينفع عملٌ عند الله إلاَّ من كان صاحبه مطيعاً لله متبعاً للرسول صلى الله عليه وسلم " وما ذكرته لك أخي القارئ الكريم هو أبرز ما احتواه الكتاب ؛ فرحم الله مؤلفه رحمة الأبرار ، وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات وأشهرها طبعة مكتبة الفرقان بالإمارات ، وقد طبعته في ٣٤٧ صفحة ، وكان الانتهاء من هذا السفر المبارك كما ذكر ذلك شيخنا النجمي رحمة الله عليه في يوم الخميس ١٤ / ٩ / ١٤١٤ هـ ، وقد قام بتقريظ هذا الكتاب الشيخ العلامة / صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء ، ورئيس قسم السنة وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً الشيخ الدكتور / ربيع بن هادي عمير المدخلي ، وعلَّق عليه الشيخ الدكتور / محمد بن هادي علي المدخلي المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حفظهم الله جميعا .

٢٧- نصيحة للدعاة إلى الله تعالى .
ذكر فيها رحمه الله الغاية من خلق الإنس والجن و أهمية طلب العلم والدعوة إلى الله وذكر عدة أمور على الداعية أن يتحلى بها :
كالعلم والحرص على الطلب وأخذ العلم من مظانه ، والحكمة في الدعوة وغيرها ، وطبع الكتاب بمطابع دار طيبة بالرياض عام ١٤١٢هـ .

٢٨- ردٌّ على الرد لكبح من تجاوز الحد .
وهذا ردٌّ كتبه شيخنا - رحمة الله عليه - على كتابةٍ في موقع للساحة الإسلامية بالإنترنت ، وقد سمَّاها صاحبها بالرد العلمي على تقريظ الشيخ أحمد بن يحيى النجمي للشيخين الفاضلين الشيخ الدكتور / أحمد بن عمر بازمول ، والشيخ / أحمد بن يحيى الزهراني - حفظهما الله - في كتابيهما " الانتقادات العلية لمنهج الخرجات والطلعات والمكتبات والمخيمات والمراكز الصيفية" وقد سمَّى هذا الكاتب في أوَّل ردِّه على الشيخ النجمي - رحمه الله - بالمبتهل ، وفي آخر الرد بالألمعي ، وقد ردَّ فيه الشيخ على شبهات هذا الضال بما فتح الله عليه ، وقد انتهى شيخنا من كتابته في ١٩ / ١١ / ١٤٢٥ هـ وأخيراً تم طبعه مع كتاب الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية الجزء الأول طبعة دار المنهاج بمصر في طبعته الثانية لعام ١٤٣٠ هـ .

٢٩- منهج أئمة الدعوة في التوسل والاستغاثة .
وهذه محاضرة ألقاها فضيلته في جامع وقف السلام بمدينة الرياض ، وقد تحدث فيها الشيخ عن معنى التوسل والاستغاثة ، وبيَّن أقسام التوسل والاستغاثة ، وذكر فيها أقوال أئمة الدعوة وشدة إنكارهم للتوسل المذموم ، ووجَّه الشيخ الأحاديث التي استند عليها المجيزون للتوسل المذموم ، وقد انتهى رحمه الله من كتابة هذه المحاضرة في ٢٣ / ٣ / ١٤٢٥ هـ ، وقد طبعت في رسالة مستقلة بدار المنهاج في طبعتها الأولى لعام ١٤٣٠ هـ في ٥٥ صفحة في

كتيب متوسط ، وطبعت هذه المحاضرة في الجزء الثالث من فتح الرب الودود في طبعة دار المنهاج الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ .

٣٠- منظومة تضرعٌ إلى الربِّ الجليل أن يكتب السلامة يوم الرحيل .
وهي عبارة عن مجموعة من القصائد التي كتبها شيخنا في مناسباتٍ متعددة ، وأغلبها وعظية ، ورقائق مؤثرة ، وإليك أخي القارئ الكريم بعض ما فيها :

أعزيك يا نفسي بنفسي فإن أكن ... لدنياي عن أخْراي آثرت فاعلمي
بأنَّ عذاب النار ليس بمنقضٍ ... فما متعة عجلى لعمرٍ مهدَّم
وما عمر ألفٍ في خلودٍ مؤبَّدٍ ... بنارٍ شديدٍ حرُّها بتضرم
يساق إليها المجرمون ولحظهم ... إليها خفيٌ ذلة بتندم
يودُّون أن لو ارجعوا ولو افتدوا ... بشيءٍ وأنَّى لافتداء لمجرم

ومن قصائده رحمه الله :

يا ربِّ يا من له الأكوان خاضعة ... ومن عليه أولو الإيمان يتكل
ومن لسطوته تعنو الوجوه ومن ... ببأسه لذوي الإجرام يختضل
اغفر ذنوبي وسدِّد خلتي وقني ... نار الجحيم بفضلٍ منك يتصل
اقبل لعذري عن التقصير يا سندي ... فأنت أكرم مأمولٍ لمن نزلوا
هب لي ثباتاً على الإيمان ما برحت ... روحي وعند احتضاري إن وفى الأجل

ومن قصائده أيضاً :

أحيمد يا كسول عن المعالي ... ويا رقَّاد في سود الليالي
تروم المجد مع كسلٍ وعجزٍ ... أضعت العمر في طلب المحال
تشاغل بالتوافه ثمَّ ترجو ... لحاقاً مع أولي الهمم العوالي
فما إيثارك الدنيا بخيرٍ ... ولو كان اصطناعاً للحلال
وخيرٌ منه في الأخرى وأجدى ... بأن تحظى بخدمة ذي الجلال
فسله العون إدماناً ملحاً ... يحبُّ اللَّه ملحاح السؤال

فرحم الله شيخنا النجمي رحمة واسعة ؛ كم كان نشيطاً في طلب العلم والدعوة إلى الله ، فضلاً عن نشاطه العظيم في قيام الليل وغيرها من نوافل العبادات ، وأشير إلى أنَّ هذه المنظومة ، ومنظومة صيحة حق في صماخ الباطل قد سجلت بصوت الشيخ رحمه الله ، وهي موجودةٌ في تسجيلات الأصالة بجدة ، وأخيرا لقد طبعت في الجزء الثالث من فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود في طبعة دار المنهاج الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ السابق ذكرها .

٣١- الرد على رسالة " رفقاً أهل السنة بأهل السنة " .
ردَّ فيها شيخنا النجمي - رحمه الله - على أحد المشايخ السلفيين - حفظه الله - حينما ألَّف كتاباً سماه (رفقاً أهل السنة بأهل السنة) فعاتبه شيخنا رحمه الله في ذلك بأحد عشر وجهاً ، ومما قاله فيها : " استغل أهل البدع موقفك هذا ، فجعلوك مدافعاً عنهم ، ومخاصماً من أجلهم، فجعلوا يصورون كتابك بالمئات بل وبالآلاف ، ويوزعون حسب ما بلغنا ، فانظر من

نفعت ، وفي صفٍّ من وقفت بهذا الكتاب " وقد انتهى شيخنا رحمه الله من كتابة هذا الرد في ١٧ / ٥ / ١٤٢٤ هـ نسأل الله أن يصلح أحوالنا ، وأن يأخذ بأيدينا إلى ما يحبه ويرضاه ، وقد طبع هذا الرد في الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية الجزء الأول طبعة دار المنهاج بمصر في طبعتها الثانية عام ١٤٣٠ هـ .

٢-مؤلفات أحمد النجمي (رحمه الله) غير المطبوعة

١- تخريج أحاديث كتاب زاد الأرواح المنتقى من كتاب الأذكار للنووي - رحمه الله - .
كتبه وعلّق عليه بإذن شيخنا أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله - تلميذه النجيب / غانم بن بجاد مسلط البقمي -حفظه الله - وقد احتوى هذا الكتاب على مقدمةٍ للمعلق ، ومقدمتين لشيخنا النجمي - رحمه الله- ثمَّ خرَّج شيخنا النجمي مائتى حديث من أحاديث كتاب زاد الأرواح من كتاب الأذكار للإمام النووي-رحمه الله - وقد أورد شيخنا النجمي أحاديث في فضل الذكر ، والآداب الواردة حال الاستيقاظ من النوم ، ودخول البيت والخروج منه ، ودخول المسجد والخروج منه ....إلى آخر تلك الآداب والأذكار النبوية الواردة عن نبينا محمدٍ عليه الصلاة والسلام ، وكان تأليف شيخنا للكتاب في عام ١٤١٠هـ .

٢- سيرة الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله .
وكان هذا استفساراً من مندوب جريدة عكاظ بجازان بدون رقم بتأريخ ١٧ / ٨ / ١٤١٩ هـ وهو المدعو : محمد بن عبد الرحمن الدُّريبي قال فيه :
" مع إطلالة شهر رمضان المبارك تعتزم جريدة عكاظ من خلال صفحة الفكر إلقاء الضوء على شخصيِّاتٍ إسلامية بارزة ساهمت بجهودٍ وافرة في مجالات الدعوة والتعليم ؛ ومن هذه الشخصيِّات المميَّزة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي - رحمه الله - لذلك نأمل من فضيلتكم التكرم بالإجابة على الأسئلة المرفقة وأيَّ إضافاتٍ ترونها تثري هذا الجانب الهام من حياة شيخنا القرعاوي - رحمه الله - ، والتكرم بإرسال الإجابة إلينا ".
وقد أجاب الشيخ النجمي - رحمه الله -عن اثني عشر سؤالاً بيَّن فيها مكانة الشيخ عبد الله القرعاوي ، وعلو كعبه في العلم والدين ، فرحم الله الشيخ العلامة / عبد الله بن محمد القرعاوي رحمة الأبرار ، وألحقنا به وبشيخنا النجمي وجميع موتى المسلمين في مستقر رحمته ورضوانه .

٣- من هم السلف ؟
وهي عبارة عن كلمة ألقاها الشيخ النجمي - رحمه الله - بواسطة الهاتف لأهل بريطانيا بعنوان من هم السلف ؟ وقد بيَّن فيها الشيخ معنى السلف ، الذين كلَّفنا الله أن نعتصم بالكتاب والسنة على فهمهم ، وتحدث عن الآيات الثلاث التي في سورة الحشر وهي قول الله تعالى : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا ...﴾ الآيات وأخيراً بيَّن الشيخ الأدلة الدالة على وجوب اتباع السلف ، والتأسي بهم ، وقد انتهى شيخنا رحمه الله من إعداد هذه الكلمة وإلقائها في ٢٠ / ١١ / ١٤٢٦ هـ .

٤- ردٌّ على الغيثي .
قال فيها شيخنا النجمي - رحمه الله - :
" فهذه مناقشة مختصرةٌ لأبي حذيفة فاروق بن إسماعيل الغيثي في بعض أقواله التي ضبطت عليه من خلال شريطٍ له بعنوان " التبيان الجلي في فضح حزب المدخلي " وإنَّ هذه الأقوال التي نشرها في خيار العلماء من أهل السنة لا يقولها إلاَّ من بلي بتخلف العقل أو سفاهة الرأي أو انحلالٍ خلقي أو دخل في حزبيةٍ من الحزبيات الضالة التي جعلته يحمل حقداً على علماء السنة أوجب له أن يقول فيهم ما قال ؛ غير مبالٍ بالنتائج المترتبة على ذلك في الدنيا

والآخرة أسأل الله أن يلهمه رشده ، وأن يردَّه إلى صوابه ، وقد جمُعت من شريطه هذا أربعٌ وثلاثون ملاحظة " .
وقد قام شيخنا النجمي - رحمه الله - بالرد على بعض هذه الشبهات ، وقد كتب ذلك في كتابتين مختصرتين الأولى في ٢٠ و الثانية في ٢٤ / ٤ /١٤٢٦ هـ .
٥- ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .
وقد قال شيخنا في هذه الكتابة : " فقد طلب مني المشرفون على وقف السلام الخيري بمدينة الرياض أن أترجم لعَلَمٍ من أعلام الحديث ، وإمامٍ من أئمتهم ، فاخترت أن أترجم للإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - لما لهذا الإمام من المحبة ، والقبول ، والإجلال عند الناس جميعاً ، وفي الأوساط العلمية خاصة ، ورأيت أن تكون الترجمة مشتملةً على الأبحاث الآتية :
١- التعريف بنسبه ٢- مولده ٣- نشأته ٤- بداية طلبه للعلم ٥- شيوخه ٦- رحلته في طلب العلم ٧- حفظه للعلم ٨- ورعه وثناء العلماء عليه ٩- أوصافه الشخصية ١٠- ثباته في المحنة في عهد المعتصم ١١- منعه من التحديث ١٢- المحنة في عهد الواثق ١٣- انتهاء المحنة بولاية المتوكل على الله ١٤- حال الإمام في دولة المتوكل ١٥- جهاده لأهل البدع ١٦- وفاته ١٧ – مؤلفاته رحمه الله ١٨- منهج الإمام أحمد في تأليف المسند " وقد انتهى شيخنا من كتابة هذا البحث القيم في ٣ / ٧ / ١٤٢٦ هـ .

٦- نسف دعاوى المغراوي .
وهذا البحث ردَّ به الشيخ - رحمة الله عليه - على بعض أقوال محمد بن عبد الرحمن المغراوي من نشرةٍ وصلت إلى شيخنا النجمي - رحمه الله - عن هذا الدكتور قال فيه الشيخ :
" كلامٌ فيه إجحاف وظلمٌ ومبالغة خرجت عن حدود الشرع والمعقول ، وفيه تكذيبٌ للنصوص الشرعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم .." من ذلك : (إنكاره لتعدد الدول ، وانفراد كل دولة ببلادها ، ومواطنيها) ومنها : (إنكاره لجعل الحدود بين الدول الإسلامية ، وإنكاره لأنظمة الجنسية ، والجوازات ، ونظام الإقامة في كل بلد ، وزعمه أنَّ ذلك كلَّه من الأوصاف ، والأقوال الوثنية ؛ التي لا يجوز للمسلم أن ينطق بها فضلاً أن يعتقدها أو يعملها) والأدهى من ذلك : (تكفيره للمجتمعات الإسلامية ، وذلك في قوله : " لكن ايش اللي – أي الذي – " حادث الآن لأنَّه ما كانيش الآن " – أي لا يوجد الآن – " توازن ؛ لأنَّه ما كانيش " – أي لا يوجد – " الإسلام الجماعي ؛ لأنَّ الإسلام الآن فردي ؛ ما كانيش الإسلام الجماعي ؛ الإسلام الجماعي مفقود منذ زمان ؛ ما فيه توزان الآن ؛ التوازن يجيء بعد الإسلام الجماعي ، والإسلام الجماعي ما كانيش لا ما عندنا إسلام جماعي الآن ؛ موجود الآن قناعات فردية ؛ تلقى واحد في الأسرة و١٥ منحرفين) " اهـ.
وقد ردَّ شيخنا النجمي - رحمه الله - على هذه الشبهات وغيرها بنصوص الوحي من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأقوال السلف رضي الله عنهم ، وقد انتهى شيخنا من تبييض هذا البحث في ٢١ / ٩ / ١٤٢٧ هـ .

٧- بيع الخمر في ديار الكفار .
هذا البحث ردَّ به شيخنا النجمي- رحمه الله- على الكاتب نجيب عصام يماني في تجويزه لبيع الخمر في ديار الكفار بشبهات مضلة ، وذلك في مقال له نشر في جريدة عكاظ في يوم الاثنين ٦ / ٢ / ١٤٢٧ هـ ٦ مارس ٢٠٠٦ في العدد رقم ١٧٢٣ ص١٨ – ١٩ وقد انتهى شيخنا من الرد عليه في ١ / ٣ / ١٤٢٧ هـ .

٨- فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود الجزء الرابع .
وقد رتب فيه كذلك على حسب الفهارس الموضحة في الجزء الأول والثاني ، والثالث .

٩- ردٌّ على صوفي .
قال فيه الشيخ - رحمة الله عليه - : " فقد اطلعت على كتابٍ سمَّاه صاحبه (التعلق الصوري، والتعلق المعنوي بالجناب النبوي المحمدي صلى الله عليه وسلم) اسم مؤلف الكتاب الأستاذ الدكتور / عاطف بن قاسم أمين المليجي ؛ في آخر الكتاب عباراتٌ سيئة يظهر أنَّها مقتبسة من عبارات الغارقين في التصوف من أصحاب وحدة الوجود ؛ الذين يزعمون أنَّ النبيَّ محمداً صلى الله عليه وسلم هو أصل الوجود ؛ بل ويجعلون له صفات الخالق " ثم قال الشيخ في نهاية البحث : " وأقول يا معشر الموحدين : إنَّ دينكم يغزى ، وإنَّ التوحيد سيهدم إذا ترك الحبل على الغارب لهؤلاء المارقين سيحولون من قدروا عليه من العقيدة السلفية عقيدة أهل السنة والجماعة ؛ سيحولون من قدروا عليه عنها إلى تخريف الصوفية ، وهلوستهم ، وضلالهم ، فهل من غضْبَةٍ لله عزَّ وجل تمنعون بها إدخال هذه الكتب المضلة إلى بلادنا ، وتقيمون بها نصاب الحق ؛ عبودية لله ، ودفاعاً عن كتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ودفاعاً عن الشريعة الغرَّاء ؛ التي كلَّف الله بها عباده ؛ بعيداً عن ضلال المضلين ، وهوس المهوسين ؛ هذا ما أرجوه من دولتنا والقائمين عليها ، ومن علمائنا الأبرار " وقد انتهى الشيخ من هذا البحث في ٢٠ / ٥ / ١٤٢٧ هـ .

١٠- نعمة السيارات .
وهذه كلمة مختصرةٌ جداً حضَّ فيها الشيخ - رحمة الله عليه - أبناء المسلمين على شكر الله على نعمة المركوبات ، وحثَّ فيها على الالتزام بأنظمة المرور التي فيها السلامة بإذن الله من كل بلاء على الفرد والمجتمع ، وقد انتهى من تدوينها في ٢٧ / ٤ / ١٤٢٧ هـ .

١١- الردود من منهج السلف .
وهذه نصيحة وجهها للذين يكرهون الردود ويرون أنَّها تفرق الأمة ، وتشتت الشمل في زعمهم ، ومما جاء في هذه النصيحة المختصرة قوله - رحمه الله - :
" إنَّ الله عزَّ وجل جعل خيرية هذه الأمة مبنية على ثلاث قواعد ؛ وهي :
١) الأمر بالمعروف ٢) النهي عن المنكر ٣) الإيمان بالله .
والخلاصة أنَّ من أنكر الردود فقد أنكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن أنكر الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر فقد أضاع اثنتين من تلك القواعد ، وإذا ضاعت منه اثنتان فقد ضاعت منه الثالثة ؛ وهي الإيمان بالله ؛ لأنَّ الإيمان بالله هو الباعث على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وبفقدهما يفقد " وقد انتهى من تدوينها رحمه الله في ٢ / ٥ / ١٤٢٧ هـ .

١٢- ردٌّ على مفتي مصر .
وهو بحث ردَّ فيه على مفتي مصر (علي جمعة) ومن تلك الأقوال التي نقلت عنه أنَّه قال :
" إنَّ من يقولون أنَّ الأضرحة حرامٌ ، ومن الشرك عندهم هوس ؛ وأنَّ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوةٌ خارجية خرجت على الدولة العثمانية ، وأنَّ الصحابة كانوا أشاعرة ، ويقول عن نفسه هو صوفي ، وأنَّه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة " .
وكذلك ردَّ على (أسامة القوصي) حينما قال : " لا يجوز أن يطعن في الشيخ علي جمعة مفتي الديار المصرية ؛ لكونه عنده شيءٌ من التصوف ، وعنده شيءٌ من التمشعر ؛ هذا خطأ ؛ هذا منصبٌ لابد أن يحترم ؛ هذا منصبٌ لابدَّ أن يعظم ؛ هذا المنصب يعتبر ولاية شرعية لابدَّ من تعظيمها ، وتفخيمها ، ولا يجوز الطعن فيمن تولَّى هذا المنصب " وقد انتهى شيخنا من الرد عليهما جميعاً في ٢٣ / ٩ / ١٤٢٧ هـ .
الرسالة السادسة : الحوار الوديع مع الشيخ عبد الله المنيع .
وهو بحث جيد قال فيه الشيخ - رحمه الله - :

" فقد اطلعت على ما نشر في جريدة عكاظ - ص٢٤ من يوم الثلاثاء ٣ ذي الحجة لعام ١٤٢٦ هـ السنة السابعة والأربعين في العدد رقم ١٤٣٧٤ – على مقالٍ للشيخ عبد الله بن سليمان المنيع حول قضية الرمي قبل الزوال في يوم النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق حيث رجَّح القول بجواز الرمي قبل الزوال ، واستدل على ذلك بأدلة ".
وقد رجحَّ شيخنا - رحمه الله- في هذا البحث عدم جواز الرمي قبل الزوال في يوم النفر الأول خاصة ، وسائر أيام التشريق على وجه العموم ، واستدل على ذلك بأدلة يحسن الرجوع إليها، ووجه أدلة الشيخ المنيع بما يغني ويفيد ، وقد انتهى من هذا الرد في ٥ / ١٢ / ١٤٢٦ هـ .

١٣- دحض بعض شبهات البدري المفتري .
وقد ردَّ به على بعض أخطاء مختار إبراهيم البدري السوداني ومنها طعنه في الدولة السعودية وحكامها ، وطعنه في علماء السنة كابن تيمية وابن القيم ، ومحمد بن عبد الوهاب، وعبد العزيز بن باز وغيرهم من أهل السنة في هذا البلد ، وغيرها من الأخطاء التي قام شيخنا بتفنيدها ، وجلّى الشبهات المضلة التي وجدت في أشرطته ، ومنظومته النونية المشؤومة .
وقد انتهى الشيخ - رحمه الله - من ردِّه على البدري المفتري في ١٦ / ٦ / ١٤٢٨ هـ وقد بلغني مؤخراً أنَّ هذا الرجل تاب من أخطائه ، وهذا شيءٌ يَسرٌّ ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ومن علامة توبته أن يعترف بأخطائه التي نشرت في كتبه وأشرطته ، وأن يوضح العقيدة السلفية الصحيحة فيما أخطأ فيه في كتب وأشرطةٍ أخرى ، وأن يبيِّن المنهج الوسط ؛ الذي هو منهج أهل السنة والجماعة ، والذي دلَّ عليه كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله محمدٌ صلى الله عليه وسلم .

١٤- حوارٌ مع الحلبي .
وقد انتهى شيخنا من تدوينه في ٢٠ / ٩ / ١٤٢٧ هـ ناقش فيها الكتابات التي نقلت عن علي حسن الحلبي ومنها دفاعه عن المغراوي وأبي الحسن، وقد قال الشيخ - رحمه الله - في هذا المقال : " وبالجملة فإنَّ الأدلة من الكتاب ، والسنة ، وعمل السلف الصالح أنَّ من آوى أهل البدع أو جالسهم أو آكلهم أو شاربهم أو سافر معهم مختاراً ؛ فإنَّه يلحق بهم ؛ لاسيما إذا نُصح ، وأصرَّ على ما هو عليه حتى ولو زعم أنَّه إنَّما جالسهم ليناصحهم ؛ لاسيما والمغراوي نزعته خارجية واضحة في النشرة التي أرسلت إلينا عنه " .

١٥- إحياء الأرض الموات .
وقد كتب في هذا البحث عدة مسائل ومنها معنى الإحياء الشرعي حيث قال - رحمه الله - : " فالأرض المَوَات هي التي لم يجرِ عليها مُلكٌ لأحدٍ ، ولم يُر عليها أثرُ إحياء من أحدٍ لا بتحويطٍ، ولا بإزالة أشجارٍ ، ولا بجلب الماءِ إليها ، ولا بزراعتها ، ولا بالبناء عليها ؛ فهذه تُملَك بالإحياء ؛ ومن المسائل أيضاً:
أولاً : أقوال الفقهاء بأنَّ الإحياء لا يعتبر إحياءً شرعياً إلا إذا كان على أرضٍ مواتٍ ليس فيها ملكٌ لأحدٍ ، ولا فيها أثر عمارةٍ لأحدٍ .
ثانياً : إجماع الفقهاء على أنَّ ما مُلك بشراءٍ أو عطيةٍ ؛ فهذا لا يُملك بالإحياء بغير خلاف .
ثالثاً : من المسائل أنّ ما مُلك بإحياءٍ شرعيٍ ، ثم تركه مالكه حتّى تشعّث ، واندثر ، وعاد مواتاً ؛ فإنه لا يُملك بالإحياء .
رابعاً : أنَّه لا يشترط في الإحياء إذّنُ الإمام ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((مَن أحيا أرضاً ميِّتة ليس فيها ملكٌ لأحدٍ فهي له)) فإذنُ المشرِّع صلى الله عليه وسلم إذنٌ لجميع أمته؛

فلا يُشترط إذنُ أحدٍ بعدَ إذنـه صلى الله عليـه وسلم " وقد انتهى رحمـه الله من تدوين هذا البحث في ٦ / ٦ / ١٤٢٨ هـ .

١٦- " وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ".
عبارة عن محاضرة قام بتفريغها ، وتحقيق نصوصها الشيخ فواز بن علي المدخلي - حفظه الله - .

١٧- مسائل في الطلاق.
ذكر فيها شيخنا أحمد النجمي - رحمه الله - ستة عشر مسألة تتعلق بالطلاق ومما بينه فيها مسألة :
جمع الثلاث بألفاظٍ متتابعة كأن يقول المطلِّق لزوجته المطلَّقة : هي مطلَّقة مطلَّقة ؛ مطلَّقة ، ومما رجَّحه في هذه المسألة - رحمه الله - : " الذي يجمع الثلاث في مقامٍ واحدٍ يسأل عن نيته وقت التلفظ بالثلاث : فإن كان يقصد باللفظ الأول والثاني والثالث كلٌّ منها تأسيس (أي كلُّ طلقة مستقلة عن الأخرى) وقعت بالنية ، وإن قصد باللفظ الثاني والثالث تأكيداً ؛ أو كذلك لم يقصد إبانتها (طلاقها) ولم يستحضر نية فهي واحدة " وكان شيخنا النجمي - رحمه الله - يستحلف المطلق إذا قصد بطلقته الثانية والثالثة التأكيد أو لم يقصد إبانتها ؛ لأنَّ الأمانة في الأزمنة المتأخرة قليلة وضعيفة ، فناسب أن لا يفتيهم إلاَّ باستحلاف .
ومن المسائل المتعلقة بالطلاق ؛ أنَّ المطلِّق إذا قال لزوجته : أنت مطلَّقة ؛ أنت مطلَّقة ؛ أنت مطلَّقة ؛ أو مطلَّقة ، ثم مطلَّقة ، ثم مطلَّقة ، ثمَّ قال بعد الطلقة ثلاثاً ؛ فإنَّ شيخنا - رحمه الله - كان يحتسبها ثلاث طلقات ، ولا يقبل قول المطلق أنَّه كان يقصد التأكيد ؛ أو لم يقصد إبانتها ؛ وذلك لأنَّ الوصف (ثلاثاً) طابق الموصوف (أنت مطلقة ؛ أنت مطلقة ؛ أنت مطلقة ؛ أو مطلقة ، ثم مطلقة ، ثم مطلقة) وما رجحه شيخنا النجمي هو اختيار سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كما ذكر ذلك شيخنا النجمي - رحمهما الله تعالى - وجمعنا الله بهما وبالصالحين من عباده في دار كرامته ، وكان الانتهاء من كتابة مسائل الطلاق في١١/١٠/ ١٤٢٦هـ .

١٨- تعليقاتٌ على كتاب الإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن الأشعري ، وتمَّ الانتهاء من تعليق شيخنا النجمي - رحمه الله - عليه في ٤ / ٣ / ١٤٢٧ هـ .

١٩- فتح الرب الغفور ذو الرحمة في شرح الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلمٍ ومسلمة ، وقد اعتنى بهذا الشرح فضيلة الشيخ صلاح بن محمد محمد موسى الخلاقي وعلق عليه بعض إخوانه من طلبة العلم عفا الله عني وعنهم في الدنيا والآخرة ، وقد راجع هذا الشرح فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي علي المدخلي حفظه الله تعالى ؛ علماً بأنَّ هذا المتن المشروح عبارة عن مسائل متعلقة في العقيدة (الأصول الثلاثة ، شروط لا إله إلاَّ الله ، نواقض الإسلام ، الكفر ، النفاق ...) وقد قام الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرعاوي – إمام الجامع الكبير ببريدة - بجمعها من بعض رسائل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، وقد شرحها شيخنا المحدث الإمام أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله بما فتح الله عليه فيها ، وكان الانتهاء من الشرح والتعليق عليه في ٢ / ١٢ / ١٤٢٥ هـ .

٢٠- إرشاد المسلم بشرح كتابي الجهاد والإمارة من صحيح الإمام مسلم بتحقيق الأخ / حسن بن إبراهيم الدغريري حفظه الله .

٢١- شرح على الأربعين النووية قام بإعداده الأخ الشيخ / عبد الله بن أحمد الدايلي حفظه الله ورحم الله شيخنا النجمي وسائر إخوانه ومشايخه ، وجميع المسلمين ، وجمعنا الله بهم في جنات النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .
٢٢- شرح على العقيدة الواسطية للإمام ابن تيمية رحمه الله ، وقمت أيضاً بالعناية به أيضاً يسَّر الله طبعه .

٢٣- شرح لشيخنا النجمي رحمه الله على كتاب الطهارة من سبل السلام على بلوغ المرام .

٢٤- شرح على لمعة الإعتقاد قام بالعناية به الأخ / سعود عبده دغريري وفقه الله .

هذا ما تيسر إيراده في هذه الفقرة ، وما جمع له (رحمه الله) من الأشرطة في مختلف الفنون الشرعية فحدث ولاحرج ؛ والتي بلغت ما يقارب ١٧٠٠ شريط ؛ منها ما طبع ، ومنها ما لم يطبع ؛ نسأل الله أن يعجِّل بنسخها وطباعتها .

رابعاً /

مواقف ومحطات مؤثرة بعد وفاته رحمه الله :

المحطة (١)
نصائح مهمة لطلبة العلم
كلمة الشيخ صالح السحيمي بعد وفاة الشيخ - رحمه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :
إخوتي وأحبتي في الله قبل أن نبدأ هذا اللقاء أود أن أعزي نفسي وإياكم بشيخنا الشيخ أحمد النجمي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، ذلكم الشيخ الفاضل الذي قضى عمره في النصح والتعليم والتوجيه وفق منهج السلف الصالح وهو أحد خاصة تلاميذ الشيخ القرعاوي والشيخ حافظ الحكمي رحمهم الله تعالى ، فقد انتقل اليوم إلى جوار ربه ، نسأل الله تبارك وتعالى أن يحسن عزاءنا وإياكم فيه وأن يُعظم أجر الجميع وأن يجزيه عما قدم للإسلام والمسلمين خير ما يجزي به عالماً عن طلبته وعن الإسلام والمسلمين ، وأن يخلفنا فيه خيراً . وكما تعلمون لسنا ممن يُفْرط في مسألة التأبين كما يقولون ولكن فقد مثل هذا العالم لا شك أنه أحدث ثلماً عظيماً في الأمة، وكما يقول النبي ﷺ ((إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً وإنما يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبقَ عالم ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلوا)).
والشيخ رحمة الله عليه كان في جهاد مرير في مقاومة الأفكار الوافدة والتيارات الوافدة إضافة إلى التأصيل والتقعيد لمنهج السلف الصالح ، فقد أبلى في ذلك بلاءً حسناً وأجاد وأفاد ، رحمة الله عليه رحمة واسعة وسيُصلّى عليه غداً في بلده قرب صامطة أو لا أدري لعله يُصلى عليه في جيزان ، المهم أنه سيُنقل إلى المنطقة الجنوبية من منطقة جيزان وهناك يصلى عليه، يبدو إما الفجر وإما ظهر الغد إن شاء الله تعالى فلا تنسوا شيخنا من صالح دعائكم في ظهر الغيب ونسأل الله أن يخلفنا فيه خيراً وأن يجزيه على ما قدم خيراً وها هي مؤلفاته وتسجيلاته وأشرطته تنطق بالحق ، تصدع بالحق ، وتدافع عن الحق وترد على أهل الباطل ، وهي كتب ومؤلفات قد طبقت الآفاق وانتشرت في كل زمان ولله الحمد والمنة ، وأرجو أن يكون ممن ينطبق عليه حديث : ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به)) لعل الله أن يحقق بقية الخصال ، أما الخصلة الثالثة فهي موجودة ولله الحمد والمنة وهي العلم الذي يُنتفع به ، جعله الله في موازين حسناته ورفع درجاته في عليين وأخلفنا وإياكم والمسلمين فيه خيراً ، رحمة الله عليه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعنا الله وإياكم وإياه في دار الكرامة في جنات النعيم إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . .
وأما لقائي الختامي مع إخوتي في هذه الدورة فأوصيهم ونفسي بتقوى الله عز وجل في السر والعلن ، والمَنْشَط والمَكْرَب ،أوصي الجميع بمواصلة العلم والتعلم ، والتفقه في دين الله -

سبحانه وتعالى - لأنَّ المسلم بذل ما هو مأمور به إلى أن يلقى ربه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة)) ، وقال عليه الصلاة والسلام : ((منهومان لا يشبعان، طالب علم وطالب مال)) وأوصيكم ونفسي بالجد والاجتهاد في طلب العلم الشرعي إلى أن نلقى الله تبارك وتعالى كما أوصيكم بالتركيز على التأصيل وفهم عقيدة السف الصالح المستمدة من القرآن والسنة ، والإخلاص لله وحده ، والجد والاجتهاد بأن يكون عملنا خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى ، فإن العلم جهاد وعبادة يجب الإخلاص فيها وقد سمّاه النبيﷺ جهاداً ، فلنجتهد في تحقيق هذه المعاني العظيمة ، كما أوصيكم ونفسي بالجد والاجتهاد في تحرّي الصدق والصواب ، وتحرّي الإصابة في القول والعمل وذلك بالرجوع إلى هدي الكتاب والسنة فيما نقول وفيما نَصدر وفيما نُفتي وفيما نقول وفيما نُسمع الناس ، نجتهد أن نربط كل أعمالنا وأقوالنا بهدي القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة وَفق منهج سلفنا الصالح ذلكم المنهج القويم الذي لا اعوجاج فيه والذي لا يتغير بالمؤثرات ولا يتزعزع بالحوادث ولا يتغير أهله وفق المصالح الشخصية ، ولا يتلوّنون حتى وإن وُجدت عليهم أثرة ، بل يلزمون هذا الطريق الذي لزمه أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون وأتباعهم من بعدهم . فعلينا أن نلزم طريقهم وأن نسير على نهجهم ، وأن نرجع فيما أشكل علينا إلى العلماء الربانيين الذين أفنوا أعمارهم وحياتهم في تحقيق مسائل العلم والذين لا همَّ لهم إلا الجد والاجتهاد في إصلاح المسلمين وتفقيههم في دينهم وبيان الحق لهم بدليله ، والاستقامة على المنهج الحق على صراط الله المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين .

كما أوصي طلبة العلم بالتخلق بالأخلاق الفاضلة فيما بينهم ومع الآخرين فإن ذلك من أفضل ما تُنشر به الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى التخلق بأخلاق الإسلام ، التخلق بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم والسير على هديه قولاً وعملاً واعتقاداً.

كما أوصي إخوتي بتبليغ ما تفقّهوا فيه وما علموه من العلم بعد أن يتثبّتوا من سماع ما يقولون وبعد أن يراجعوا المسألة المرة تلو المرة حتى يشعروا أنهم قد أتقنوها وأنهم قد درسوها حق الدراسة .

كما أوصي إخوتي بالجد والاجتهاد في التركيز على العقيدة والتوحيد ولو تخلف عنها المتخلفون ، وأن نبدأ بها في جميع أمور دعوتنا وأن تكون هي منطلقنا حتى نلقى الله سبحانه وتعالى .

كما أوصي نفسي وإخوتي بمواصلة طلب العلم دون هوادة ودون تردد .

كما أوصي نفسي وإياكم بالتواضع والحلم والأناة والرفق ، فإن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما كان العنف في شيء إلا شانه .

كما أوصي نفسي وإخواني بالتثبت في نقل الأخبار وعدم التسرع في نقل الشائعات أو تتبُّعها أو بناء أحكام عليها فإن ذلك في غاية الخطورة .

كما أوصي نفسي وإخواني بالجد والاجتهاد في العبادة واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ، والتضرع إليه والانكسار بين يديه ، فإن أكثر ما يصيبنا إنما هو بسبب تقصيرنا في جنب الله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ هذه بعض الوصايا المهمة التي أرجو من إخوتي أن يجدّوا ويجتهدوا في تطبيقها والعمل بها والله نسأل أن يوفقني وإياكم لما فيه رضاه وأن يرزقنا وإياكم الاستقامة على طاعته والعمل بما يرضيه كما نسأله تعالى لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد .

المحطة (٢)
الشيخ السبيل أجهش بالبكاء عند سماعه الخبر

ذكر أحد الإخوة في أحد المنتديات ما يلي : أفيدكم أني قد قابلت السبيل العلامة محمد بن عبد الله الشريف إمام وخطيب الحرم المكي (سلمه الله) بعد صلاة المغرب يوم الأربعاء الماضي ٢٠/٠٧/١٤٢٩هـ وهو خارج من الحرم المكي فسلمت عليه ثم بعدها سألته هل سمع بوفاة الشيخ أحمد النجمي ؟ فبمجرد أن أخبرته أجهش بالبكاء داعيا له بالمغفرة والرحمة ودخل إلى قصر الضيافة محل موقف سيارته وهو يبكي والدموع تذرف فلا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه .

المحطة (٣)
ارجع ما عاد هنا الشيخ أحمد
رواها الأستاذ / حسن محمد النجمي حفظه الله

رأيته واستغربت وجود مثل هذا الشخص في هذا المكان هيأته بشرته ملابسه كل ذلك لا يدل على أنه من هذه الديار ولا من هذه المدينة بل وليس من هذه الدولة بشرته البيضاء المشربة بحمرة شعره الأشقر طوله الفارع كل ذلك يدل على أنه غريب أخذت أفكر من أين جاء ؟ وما هو مقصده ؟ هل جاء للسياحة أم للتجارة ؟ الله أعلم نظراته تدل على أنه يبحث عن من يسأله اقتربت منه سألته ماذا تريد يا أخي ؟ أجاب بلغة عربية فصيحة ؛ أريد منزل العلامة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي سألته : الشيخ أحمد بن يحيى النجمي قال : نعم العلامة النجمي أرجوك دلني عليه قلت له من أي البلاد أنت ؟ قال : من البوسنة والهرسك قلت له : وهل قطعت كل هذه المسافة من أجل أن ترى الشيخ ؟ قال : نعم ؛ إنَّه العلامة النجمي ؛ أخذت أردد في نفسي كم المسافة التي تبعد بين منزلي ومنزل الشيخ ؟ وكم مرة جلست في درس مع الشيخ ؟ وكم مرة حضرة مجلس علم للشيخ والاستماع له ؟ أخذت ذلك الشخص أوصلته إلى بيت الشيخ إلى هنا انتهت القصة ٠٠٠ولكن ولكن في لحظة من اللحظات وبعد وفاة الشيخ تخيلت نفسي في نفس الموقف وتخيلت ذلك الشخص يقف عند مدخل القرية وهو يحاول أن يجد من يسأله وتخيلت أني أقف بجانبه وهو يوجه لي نفس السؤال : أريد الشيخ العلامة النجمي أخذت أردد ارجع يا أخي ؛ ما عاد هنا الشيخ أحمد ؛ ارجع لقد رحل النور الذي كان يضئ سماء قريتي ؛ ارجع لم يعد هنا من تبحث عنه ؛ ارجع يا أخي لقد انتهى المشهد الذي كان يرى في قريتي طلاب علم ومستفتون من كل مكان ؛ لقد اختفى ذلك المشهد فمتى يعود ؟ عد يا أخي لقد رحل من رفع اسم قريتي عالياً وجعلها معروفة في مشارق الأرض ومغاربها ؛ عفواً لقد نكأت الجراح وهيجت الذكرى ؛ آه يا أخي لو تعلم كم من الجراح نكأت لما سألت السؤال ؛ لقد رحل النجم الذي كان يدل الناس على الحق ، ويبصرهم بالطريق الصحيح ؛ لقد رحل من وقف في وجه أهل البدع والانحراف ؛ لقد رحل نور القرية وعلمها٠ ٠نعم لقد رحل لقد مات والدنا و عالمنا وشيخنا ومفتينا لقد أصبحنا كالأيتام بعدك يا شيخنا ونجامية الخير تبكي علماً ٠٠٠٠حاز كل المجد فاق الأفق من لك يا قريتي من بعده ٠٠٠٠يرفع الرأس ويعلي الرتبَ قف يا أخي ولاتحاول الدخول فقريتي لم تعد منارة علم كما كانت ؛ ولم تعد قريتي من يُشد لها الرحال ؛ لقد أصبحت تبحث عن من يفتيها بعد أن كانت هي أرض الفتيا ؛ معذرة يا أخي لقد أخطأت الطريق هذه المرة ، فعد أدراجك وابحث عن مكان أخر تجد فيه مبتغاك٠

المحطة (٤)
الطفل الذي يبكي لبعد الشيخ أحمد
رواها ولده/ عبدالرحمن بن أحمد يحيى النجمي حفظه الله

من يواسي ذلك القلب الحزين لبعد جده الشيخ أحمد ، إنه عبد العزيز الذي يبلغ من العمر أربع سنين ولم يعتد غياب صوت جده عنه من صلاة ودروس هو اليوم يفقد صوت وصورة جده أحمد ومن شدة حبه لجده جعله يسأل عنه في كل لحظة عبارات يرددها دائماً ذلك الطفل الصغير تدمي الفؤاد (أنا أبغى أشوف جدي أحمد ، أنا أبغى أحب جدي أحمد)عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى النجمي الذي أسماه جده عبد العزيز على اسم الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ويحبه جده كثيراً ويناديه جده بالشيخ عبد العزيز ، ذلك الطفل الصغير الذي يجلس في دروس جده أحمد بالقرب منه ويتلمس أطرافه أثناء الدروس في رمضان بعد صلاة الفجر وعند الانتهاء من الدرس يعطيه جده ريالاً وإذا لم يحضر معه يوماً هذه الدروس يجلس يبكى يريد الذهاب إليه واليوم إذا سمع مؤذن أو مصلي ينادى هذا جدي أحمد ويذهب بعد الصلاة إلى باب المكتبة المغلق وباب المجلس ويضرب عليه بيده الصغيرة ويقول أبغى أشوف جد أحمد ولا يجيبه أحد سوى الصمت المطبق حول المكان فأجيبه وقلبي يعتصر ألماً وحزناً جد أحمد مريض في المستشفى وسيرجع قريباً إن شاء الله وأقول له قل الله يشفي جد أحمد فيرددها ورائي ويدعو لجده أن يحفظه الله ويشفيه وأقول في نفسي لست وحدك يا عبد العزيز الذي أفتقده بل نحن افتقدنا جزءاً كبيراً من حياتنا افتقدنا الأب والوالد والمُربي والشيخ والأمام وكل شيء في حياتنا والله كأن حياتنا توقفت من بعد مرضه نكتم أنفاسنا ونغمض عيوننا نريد الوقت يمر بسرعة حتى نراه بيننا وقد أسبغ الله عليه ثوب الصحة والعافية لقد أصبحت القرية من بعده كأنها في ظلام دامس بعد أن كان نور علمه يشع على كل بقاع الأرض ، هذه قصة عبد العزيز مع جده أحببت أن أخرجها لكم وليست من نسج الخيال .

المحطة (٥)
معارضة (أحيمد يا كسول عن المعالي) للكُميتي

قال سطام محمد حسين النجمي أثناء وجودي في مكتبة الشيخ عبدالله أبو البراء من أجل ترتيبها وجدنا ورقة قديمة فيها أبيات فأعطاني الورقة وأخبرني أنها لأحد طلاب الشيخ من أهل اليمن وهو جلال الكُميتي وقد كتبها معارضة لقصيدة الشيخ أحمد رحمه الله (أحيمد يا كسول عن المعالي) وأترك لكم الورقة كما وجدتها ..

قال جلال الكُميتي :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم : فإني لما سمعت هذه الأبيات التي فيها شيء من التواضع وهضم النفس من الشيخ حفظه الله عارضته بأبيات هو لها وأعظم من ذلك فيما نحسب والله حسيبه ، أقول فيها :

أأحمد إنكم بطل المعالي ... له همم كأطواد الجبالِ

بلغت من العلى شأنا كبيرا ... بما قد نلت من صاف زلالِ

بما قد نلت من علم غزير ... وصدع في وجوه ذوي الضلالِ

إذا ما راحل للعلم سارى ... أناخ ببابكم طيب الرحالِ

جزاك الله عنا كل خير ... بتعليم وصبر في السؤالِ

ولو أن الذي تلقاه منا ... يضيق به ذوي الحلم الأهال

بذلت العمر في علم شريف ... ونلت الأجر والشرف المنالِ

ولست من الذي أفنى شباباً ... لدنيا في نهايتها الزوالِ

أتيناكم نريد كنوز علم ... وغادرنا الأحبة والأهالي

فجدتم بالذي نبغي وزدتم ... وضعتم بين أيدينا اللآلي

تواضعتم بأبيات جياد ... كبدر الماء في الآفاق عالي

سقاك الله من حوض عريض ... ويجمعنا بجنات عوالي

خامساً /
المراثي الشعرية :

المرثية (١)
هوى الكوكب الساري
الشاعر/ حسن بن يحيى مخزم دغريري ٢١/ ١٤٢٩/٧هـ

في ظهر يوم الأربعاء الموافق ١٤٢٩/٧/٢٠هـ نعى لنا الجوال خبر وفاة عالمنا الجليل صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي عالم العالم الإسلامي فوقع الخبر علينا كالصاعقة ، وشاركنا الجموع الغفيرة ليلة دفنه في عصر يوم الخميس الموافق ١٤٢٩/٧/٢١هـ فهالنا منظر تلك الجموع المحتشدة التي جاءت من أماكن بعيدة لتشارك في الدفن والتشييع بدموع منسكبة وقلوب مفعمة بالحزن لمكانة الشيخ العلمية في نفوس طلابه ومحبيه فحرك هذا الموقف مشاعري فكتبت هذه المرثاة بعنوان : (هوى الكوكب الساري) رثاء وتعزية لمقام خادم الحرمين الشريفين ونائبه الذي أمر بنقله في طائرة خاصة من الرياض إلى مقره قرية النجامية وإلى أسرة الفقيد وطلابه والأمة الإسلامية جمعاء .

هوى الكوكب الساري وجفتْ سحائبه ... وكان لنا غيثاً تروى أجادبه

وكان لنا بحراً من العلم نستقي ... وكم تتجلى في الخطوب مواهبه

إذا داهمتنا من لئيمٍ مكيدةٌ ... تصدى لها كالسيف جادتْ مضاربه

فيشبعها بحثاً ورأياً مُدَعَّماً ... بنصٍ من الوحيين إذ هو شاربه

وكم من ردودٍ كالزلال نقيةٍ ... تسير مسار الشمس تحدو ركائبه

وكم زلزل الإخوان في كل موقعٍ ... حواراً وتأليفاً ومن ذا يحاربه

وفي ليلةٍ بالسبتِ(١) دارتْ دوائرٌ ... فأرشدتُهم بالشيخ والشيخ غالبه

وفي مسجدٍ بالقفلِ(٢) أحضرتْ نسخةً ... له في مجال العلم فازورَّ جانبه

ولكنه فيما سمعتُ وجاءني ... وقدَّمَ أعذاراً لعلي أجاذبه

فأوسعتُه حلماً وقدَّرتُ عَوْدَه ... وقلتُ لعل الخل زالت غياهبه

فإن ماتَ هذا البحر والعالم الذي ... قضى عمره في العلم تجنى أطايبه

فقد فاقَ أبناء الزمان مكانةً ... وما ثمَّ في الإسنادِ شخصٌ يواكبه

وصارتْ له الفتوى على كل حالةٍ ... هو الفرد في الفتوى وسل عنه صاحبه(٣)

وكــم جــاء مــستفتٍ معنــىً وحــائراً	فــآبَ قريــر العــين خفــت مــصائبه
وكــم بــاتَ يملــي الأمهــات روايــةً	ويــسندها كالغيــث تهمــي ســحائبه
ويــشرح فــي التفــسير حتــى كأنــه	يـرى مـن خفايـا الـنص مـا الله واهبـه
وفــي عمــدةِ الأحكــامِ شــرحٌ موفــقٌ	وفـي غيـره يـسمو علـى مـن يجاذبـه
وان جــاءَ بــالترجيح فــالرأي رأيــه	ويرتــاح للتــرجيح والــرأي طالبــه
لــه قـدَمٌ فـي العلـم مـا نالهـا امـرئٌ	إذا جــادَ بــالتحرير بانــتْ عجائبــه
يفــوق الــسحاب الهامعــات معارفــاً	وتـسمو علـى كـل الـصحاب مناقبـه
ولمــا نعــى الجــوال فاضــت صــبابةً	دمــوعي ولــم تــسمح بـصبرٍ أقاربـه
وناهيـــك بـــالجوال ســـاعة نعيـــه	فقـد مَـسَحَ الأفـاقَ مـا كَـلَّ غاربـه
فجــاءتْ جمــوعٌ مــن بــلادٍ كثيــرةٍ	تُجــسدُ آلامـــا عَرَتْهَـــا مـــصائبه
فـــآلمني التـــشييع ليلـــة دفنـــه	حــشودٌ ودمــعٌ جــادَ بالــدمع ســاكبه
فأســـأل ربـــي أن يريـــه مكانـــه	ويــسكنه الفــردوس صــفواً مــشاربه

١-ليلة السبت الموافق٣/١/١٤٢١هـ دار حوار بيني وبين فلان وفلان وفلان حول قضية (ما) فقلت لهم أثناء الحوار نعرض موضوعنا على صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ونسمع لقوله فقالوا لا نريد الشيخ ولا نريد أن نـذهب إليـه ونختـار غيـره فكـان مـا كـان وبـان لهـم خطـؤهم فيمـا دار وقـدموا بعـد ذلـك الاعتـذار .

٢-في مسجد القفل ألقيت محاضرة وسألني طلاب الحلقة سؤالاً (ما) فأجبتهم وفي الليلة التي بعدها حضر معهم فلان حاليا مدير مدرسة كذا ودار نقاش حول سؤال الأمس فأحضرت نسخة من تأليف الشيخ أحمد بن يحيى النجمي فيها نص السؤال وجوابه وأحببنا أن نقرأ من النسخة السؤال والجواب فقال المذكور لا نريد أن نسمع من كتاب الشيخ ولا تقرأه علينا ثم بان له فيما بعد غير ذلك فذهب فلان بنفسه إلى الشيخ معتذرا كما قدم لي دعوة أو رسالة خاصة مع مدير ثانوية أبو حجر الأستاذ موسى حكمي معربا عن صفاء النفس وعودة المياه إلى مجاريها فأكبرت موقفه وأثبته هنا لورود المناسبة .

٣- هو صاحب الفضيلة الشيخ زيد بن محمد هادي المدخلي.

المرثية (٢)

كتبها الشيخ صادق بن محمد البيضاني

البحرين ٢٠ رجب ١٤٢٩هـ

رثـاء فـي العلامـة الـشيخ/ أحمـد بـن يحيـى النجمـي رحمـه الله نقلـت مـن موقـع الـشيخ صـادق البيضاني :-كانت آخر زيارة التقيت بها بهذا الشيخ الجليل قبل شهرين وهو على فراش المرض بمدينة الرياض بمجمع الملك فهد الطبي، فلم تجمد عيني عن البكاء لما رأته وهو في غمرات المعاناة المرضية الشديدة التي أسأل الله أن تكون كفارةً لـه، فرحمـه الله رحمـة الأبرار المتقين الأخيار وأسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

جَـازانُ تبكـيْ والجُفونُ كأرمَـدِ ... فلْيبكــهِ البـاكــونَ أبنــاءُ العُــلا

لمَّا رأتْ عينـيْ مُصَابَكَ ما غفتْ ... قدْ هالهـا مـوتُ الإمـامِ الأحْمَــدِ

وَرِثَ العلـومَ فكـان حِصنْاً زاخراً ... حتَّـى جَـرَى دمْعـيْ ولـمْ أتَقـصَّـدِ

مِــنْـهـاجُــهُ نَـهْـجُ النبـيِّ محمـدٍ ... شيخُ الفنونِ مِنَ الطِّراز الأوْحـدِ

وعقيدةُ الأسْلافِ مَشْرَبُـهُ الـذي ... والـصَحْبِ والأتبـاعِ دُونَ تَــرددُّدِ

العِـــلْـمُ قَـالَ اللّـهُ قَـالَ رسولُـهُ ... منها ارتـوى ريـاً كأعْذبِ مَـوْردِ

سَلْ عنْـهُ جـازانَ التـيْ أفْتَـى بها ... هذي مقالتُـهُ تَـروحُ وتَـغْـتَــديْ

جـازانُ يـا أرضَ العلـومِ تَحَدَّثــيْ ... قدْ كـانَ مُفتيــهـا بقـولٍ مُرْشـدِ

واحْكِـيْ لنـا تـاريخَ أحمـدَ عَلَّنــا ... لا تَصمُتِي صَمْتَ الحزينِ الأرْبَدِ

قُــولــيْ لأبـنـاءِ الـبريّـةِ إنّــهُ ... نَرْويـهِ فـي ظِلِّ الـشبــابِ الأبْــرَدِ

لـو تُبْصِرُوا الطـلابَ فـيْ حلقاتـهِ ... شَمْسُ العلـومِ بفهمـهِ المُـتـفَرِّدِ

وبيـانِ مـا يرويـهِ مِنْ دُرَرِ الـعـُلا ... يـتـلـهـفونَ لقولـهِ الـمُـسْتَـرْشِدِ

وجمـيــلِ ألفـــاظٍ بأجمـلِ حُلَّــةٍ ... وشـــواردٍ مِـنْ عـالـمٍ مُـتَـعَـبّـدِ

جَمَـعَ الفضائلَ والعلـومَ وقدْ عَـلا ... إنْ رُمْتَ إحصاءَ الفـضائـلِ عدِّدِ

لـلــهِ دَرُّكَ فــي الـحيــاةِ ومَيِّتــاً ... جَمَـعَ الفضائلَ والعلـومَ وقدْ عَـلا

المرثية (٣)

أبو يحيى الحملي

أبيات في رثـــاء المحدث الفـــقيه شيخنا الجليل العلامة

أحمد بن يحي النجمي ـ رحمه الله تعالى ـ وأســكنه فسيح جناتـــه

العَلم الشامخ

الحمدُ لله ذي الإنعام و الحِكَمِ   ومجري الغيثَ هتاناً على الأكمِ

ورازق الطيرَ جواباً على فننٍ   وهادي الخلقَ للحسنى من الشيم

ومنزلِ الوحي تبياناً وتبصرة   ومرسلِ الرسل بالمثلى من القيم

محمداً خيرَ خلق الله قاطبةً   وشافع الخلق في هولٍ ومزدحم

في ذمة اللهِ شيخُ الفقه والدُنا   شيخٌ بألفاظهِ برءٌ من السقم

منْ علمهُ من شذا الوحيين يرفعهُ   فتواه نورٌ من المأثور والكلم

مُهابُ من دونما سيفٍ ولا حشم   في وجهه النورُ وقاداً مع الكرم

شيخ صبورٌ وفي ألفاظه دررٌ   ومنطق الناس أدواءٌ من التُهم

يَخشى على دولةِ التوحيدِ من حملوا   جهلاً وحقداً وأضغاناً من القِدمِ

كذاك كان إمامُ الخير حنبلنا   يخشى الدماءَ ويخشى فورة الحِمَم

بنهجه كان شيخُ العلم يُرشِدُنا   ويُظهر الحقَ (عذباً)دونما سأم

ولا نزكي على الرحمنِ عالمَنا   وفي (الجنائز) يومٌ غير منبهم

نرجو له رحمة الرحمن ما هطلت   سحابة وهمت غيثا على القمم

ونسأل الله أن نحضى بجنته   التي كساها بأصناف من النعم

وأن تكون لنا العقبى بخاتمةٍ   بها نجاة من الزلات والندم

المرثية (٤)

عام على رحيل البدر (قصيدة) عن والدي رحمه الله

شعر / حسين بن أحمد بن يحيى النجمي وفقه الله
بعد مرور عام على وفاة والدي الشيخ احمد بن يحي النجمي جعل الله الجنة مثواه

مـرَّ عــام ولـم يغـادر خيــالــي	مـر عــام ومـجلس العلم خـالِ
مـرَّ عـــام منذ استجـاب ولبـى	فـي هـــدوء نـــداء رب الجـــلالِ
نســـأل الله أن يكـــون سعيــدا	عنـد ربـي فـي جنـــة وظـــلالِ
فلقد عـاش ينـشر الحـق نـورا	بــاذلا فـي سبيلـه كــل غـــالِ
طلـب العلـم يـافعـــا وتحـــدى	كــل صعـب وســار دون كـــلالِ
وطموح لا يعـرف اليأس يسعى	فـي اجتـهـاد وهمــة للمعـالـي
مـستعينـا بـربــه دون خـــوف	شـرب العلـم سـائـغــا كـالـــزلالِ
عاش يدعو للحق ما كـان يخشى	أي بـــأس بـدربـــه أو يـبـالـــي
جــعـــل الله هـــمـــه ولـهـــــذا	في شموخ قد عاش والرأس عالي
لـم يطـأطـئ لبـاطـل أو يـداهـــن	بـل تـصـدى لـكـل أهـل الـضـلالِ
كــان أمــر التـوحيد أعظـم هـم	كــان يــدعـو لـــه بكـــل مـجـالِ
وهو يخشى عليـه مـن كـل جـاف	أو سـقيـم مـلـوث الفكـر غـــالِ
وبعــزم الـرجــال حــارب فكــرا	ينـفـث السـم فـي جمـيل المقـالِ
كــان يـدعــو أصحـابه لضــلال	لـبســـوه بـالـحـــق للجـهـــالِ
حيث أضحى التكفير يغزو عقولا	جـعـلـتـهـا مـعـــاولا لـلـــوبــــالِ
جـعلتهـم مثـل اليـهود بـعـــزم	هـدمـوا مـن بيوتهم كــل عـالـــي

قـد حـمـى الله دينـه بـرجـــال وهـداهـم أنعـم بهم مـن رجــالِ

حـفـظوا سنة الحـبيب وكــانــوا كـالمصـابيح فـي ظـلام الليـــالـــي

كنجـوم مـضيئـة فـي سمـانــا هي تهدي من خاف زيف الضلالِ

منهم شيخنا الذي عـاش عمــرا فـي جـهــاد للـشـر دون قتـــالِ

قد حباه الجليل أعظم فضـل وعـطـاء مــن خيـره المتوالـــي

حيـث أعطـاه فطنـة وذكـــاء فزكـت نـفسـه بـخيـر الخـصـالِ

وحبـاه الإلـــه علـمـــا وفـهمـا وسـواهــا مــن طيبـات الخــلالِ

كـان يفتي ويرشـد النـاس دهــرا لــم يـفـكــر بمنـصـب أو نـــوالِ

ويـقيـم الـدروس فـي كــل صقـع رغــم جـهــد وشيبــة واعـتــلالِ

باحـتسـاب لـلأجــر ينشر علمـا بكتـــاب وخـــطبـــة واتـصـــالِ

هـمـــه نـشـــره بـكــل سبيـــل زاهــدا فــي مـا يجـتنى من مــالِ

رحـم الله والـدي كــان يـسـعى بـاجـتـهـاد لـصـالـح الأعـمـــالِ

قـــد عرفـنـــاه كـم تـصدق سرا وهــو يـعطي الكثيـر لـيس يبـالـي

وهـو يـؤوي مـسـافـرا وفـقـيـرا بـاهتمـام ووجبـة فـي الظِـــلالِ

كـم رأينـاه قـائـمــا وهــو يـتـلـو فــي خـشــوع آيـات رب الـجــلالِ

كم سمعنـاه سـاجدا وهو يبكي ويـنـاجيــه فـي ظـلام الـليـالـــي

كــم عـجـبـنـا لحلمه وهـو ينسى مـا سـمـعنـا مـن سيـئ الأقـــوالِ

وهـو يعفـو عـن السفيه ويرجو كــل خــيـر مــن ربـــه المتعـالـــي

قـد أتوه الطـلاب من كـل أرض لـيـعـودوا بـصيدهم مـن أمـالـــي

لينـالـوا العلـــم المؤصل ثـــرّاً لـم يـبـالـــوا بغـربـة وارتحـــالِ

رحـم الله والـــدي حـيـن وافـــى غــاب بــدر لـــدى الأحبـة غــالـــي

وعــزانــا أنــا نــمــوت جــمــيعــا وجـمـيـع الـعـبـاد نـهــب الـــزوالِ

لا خـلـــــود ولا بـقـــاء عـلـيهـــا سـوف نـمـضـي لحتفـنـا في تـوالي

أســـأل الله أن نكـــون جـمـيعـــا فــي جنــان تـوشـحـت بـالجـمـــالِ

المرثية (٥)

(منقول من شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية)

قصيدة رثاء في والدنا العلامة الشيخ / أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله رحمة واسعة

الْحَمْـدُ لِلْحَـيِّ الْعَظِـيمِ الـشَّانِ ... وَالْيَـوْمَ قَـدْ وَضِـعَتْ عُلُـومٌ جَمَّـةٌ

ثُـمَّ الـصَّلاَةُ عَلَـى النَّبـي الْعَدْنَانِي ... الْمُـسْتَعَان عَلَـى مُـصَابِ زَمَـانِي

وَلَقَـدْ فُجِعْـتُ الْيَـوْمَ يَـا إِخْـوَانِي ... هُـوَ رَأسُ أَهْـلِ الْعِلْـمِ وَالإِيمَـانِ

خَبَـرٌ أَتَـانِي فِـي ضُـحًى أَبْكَـانِي ... بَـلْ صِـرْتُ مِثْـلَ الْحَـائِرِ الْوَلْهَـانِ

أَعْنِي بِهِ النَّجْمِيَّ ، ذَا نَجْمُ التُّقَى ... مَـوْتُ الإِمَـامِ الْعَـالِمِ الرَّبَّـانِي

يَا ثُلْمَةً فِي الدِّينِ مِنْ مَوْتِ الَّذِي ... يَـا عُظْـمَ خَطْـبٍ حَـلَّ يَـا إِخْـوَانِي

وَكَذَا الْحِجَـازُ وَأَرْضُ نَجْدٍ تَـشْهَدُ ... بـالعلم أشـرق مـن ربـى جَـازَانِ

(الـشَّيْخُ مَـاتَ) فَيَـا لَهَـا مِنْ نَكْبَـةٍ ... للـشَّيْخ بِـالتَّقْوَى مَـعَ الإِيمَـانِ

(الشَّيْخُ مَاتَ) وَأَيُّ شَيْخٍ يَا أَخِي؟ ... بِـذَهَابِ طَـود رَاسِـخ الأَرْكَـانِ

(الـشَّيْخُ مَـاتَ) فَهَـلْ مُعَـزٍّ مِـنْكُمُ ... شَـيْخُ الْحَـدِيثِ مُفَـسِّرُ الْقُـرْآنِ

(الـشَّيْخُ مَـاتَ) وَكُـلُّ عَبْـدٍ مَيِّـتٌ ... وَالْقَلْـبُ مَمْلُـوءٌ مِـنَ الأَحْـزَانِ

نُقْصَانُ أَرْضِ اللَّـهِ مِـنْ أَطْرَافِهَـا ... لَكِـنَّ فِـي مَـوْتِ الـشُّيُوخ مَعَـانِي

وَتَـصَدُّرُ الْجُهَّـالِ لِلْفَتْـوَى ، وَهُـمْ ... وَذَهَـابُ عِلْـمٍ وَافِـرٍ ببيـان

الشَّيْخُ مَـاتَ) فَلاَ تَسَلْ عَنْ حَالِنَـا ... مِـنْ غَيْـرِ مَـا عِلْـمٍ وَلاَ بُرْهَـانِ

(الشَّيْخُ مَاتَ) فَوَيْحَ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ ... إِذْ حَالُنَـا لاَزَالَ فِـي نُقْـصَانِ

يَـا تَارِكـاً دَرْبَ الْعُلُـومِ مُـسَارِعًا ... بِوَفَـاةِ شَـيْخ الْفِقْـهِ وَالإِحْـسَانِ

أَقْصِرْ، وَأَقْبِـلْ لِلْعُلُـومِ ، فَهَـا هُـمُ ... فِـي جَمْـع أَمْـوَالٍ بِغَيْـر تَـوَانِ

أَهْـلُ الْحَـدِيثِ رَحِـيلُهُمْ مُتَـدَانِي   يَـا رَبِّ قَـدِّسْ رُوحَـهُ واغْفِـرْ لَـهُ

تَحْـتَ الثَّـرَى ، فَلْتَـتَّعِظْ يَـا جَـانِي   هُـوَ أَحْمَـدُ النَّجْمِـيُّ ذُو الإِحْـسَانِ

يَــا رَبِّ رُحْمَــاكَ بِعَبْــدٍ صَــالِحٍ   وَلأَنْــتَ يَــا مَــوْلاَيَ ذُو الغُفْـرَانِ

المرثية (٦)

رحل الحبيب
شعر / أبو حذيفة (هادي بن محسن مدخلي)

في رثاء الشيخ الوالد أحمد النجمي رحمه الله الذي وافاه أجله المحتوم في يوم الأربعاء ١٤٢٩/٧/٢٠هـ

ذهب الرجــالُ وغـادر الوُجَهَـــاءُ	والله يفعــلُ مــا يــرى ويـشـــــاءُ
ورحيـلُ أهـــل العلـم أكبـــرحادثٍ	إذْ أنَهـــمْ فــي قومهـــم أمَنـــــاءُ
كيف الحيـــاةُ إذا فقَـدْنا نُورَهُـمْ ؟	ومَـن الـذي تُجْلَـى بـه الظّلمَــــاءُ
رُزِئَـــــتْ عقيدتنا بفقـــدِ معظَّـــمٍ	كَـرَمٌ بـه وشهَــــــامــةٌ ووفــاءُ
رحـــــلَ الحبيـبُ وذاك أمـرٌ لازمٌ	فَلِكُـــــلِّ حَـيٍّ رحْـلَـةٌ ومَضَـاءُ
وفقِـيدُنـا عَلَـمٌ تَدِيْــــن لـهُ الدُّنَـا	ويُجِــلُّهُ الآبـــــاءُ والأبنـــــاءُ
داعٍ إلى دربِ الهُــدى ، ومُوَجِّـــهٌ	لم يبْـدُ منْــهُ تَمَلُّـــقٌ وجَفَـــاءُ
مَنْ للفـتاوَى بَعْـدَهُ ؟ يُحْيــي بها	أمــالَ قـومٍ حالُهُـمْ بأسَــــــاءُ
من للخطابة والمجالس ؟ يرتـــوي	منها رجـــالُ العلـمِ والجُهَـــلاءُ
ودروسُـه في كلِّ صَـقْعٍ وَقعُهـــا	عَبْـرَ الأثيـرِ يُجِلُّهـا العُلَمـــــاءُ
الشيـخ (أحمــدُ) إن ذكـرتَ مآثـراً	يكفيـكَ عنهـا حِكْمَـــةٌ سمحــــاء
الشيـخ (أحمـدُ)ذو التَّورع والتُّقـى	لا ينطـوي فـي شخـصه ِ الإغـْـواءُ
الشيـخ (أحمـدُ) إن ذكرتَ شمـائلاً	فهــو الكريـمُ البـاذل المعطـــــاءُ
كَمْ ضَمَّدَ الجُرْحَ الأليـمَ لِمُعْسِــرٍ	ولديــــــهِ زادٌ للبئيـــس ومــــاءُ
الشيـخ (أحمـدُ) إن أقـولُ فلن أفِي	لا يحتـــوي آثــــارَهُ الإحـصـــاءُ
عـاش الحيـــاةَ مكرَّمــا ومعظَّـــما	عنــد الجميـع مقـامُه العليــــاءُ
لرحيــــلِهِ حَـزِنَ الجميـعُ ، وهَزَّنـا	ذاك المصــــابُ وحَلَّـتِ الّـلأواءُ
هـلْ كـــان إلاَّ ناصـــحاً وموجِّــهـاً	نهفـــو إليــهِ .. وهكــذا العُظَمــــاءُ

لرحيـــلِه صَــدْعٌ بمَــجْـمَع أمَّـــةٍ عاشــتْ بــهِ تَرْنُــو لهـــا الأنْــواءُ

بـالأمسِ كُنْـتَ مُعلِّمـــاً ومُـوجِّـــها لِتُنِيـــرَ دَرْبـــــاً كُلّـــــهُ أهــــواءُ

واليـوم يـا شيـخَ المشـايـخ حالُنـا بعــد الفـــــراق تَــلَوُّعٌ وبكـــاءُ

إن كنـتَ قـد غـادرتَ دنيـانا التـي فيــها الهُــمُومُ وكُلُّــها أعْبَــــاءُ

ورحـلتَ رحلتَــكَ الأخيــرَةَ فجــأةٍ وتـلاكَ ذِكْـــرٌ خـــــالدٌ وثنــَــــاءُ

فلِجَـنَّةِ الفـردوسِ أكْرَمِ منــزلٍ فيهـــا النعيـــمُ وفُـسْحَةٌ فَيْحَـــــاءُ

تلقــى بهــا كــرمَ الإلــهِ وفضـلَهَ وكمــا تحـــبُّ – بإذنــه وتـشـــــاءُ

واللهَ أســـألُ أن يخـفِّـفَ لوْعَـــةَ أمـسى بهــا الإخــوانُ والأبنــــاء

وجميـــعُ أهلِـكَ والذيــن عرفتَــهم والنـاسُ فـي الآفـاق والغُرَبَــــاءُ

يجـزي لهم أجرَ المصـابِ بفضـلهِ حتــى يتــمَّ تجمُّـــعٌ ولقـــــــاءُ

فـي جنـــةِ الفــردوسِ دار كـــرامةٍ وإقامـــة فيــهــــا لنـا وبقَـــاءُ

المرثية (٧)

واس ليل القيام

قصيدة الشيخ الفاضل و الأديب الأريب و المعلم القدير بمعهد صامطة العلمي في محافظة صامطة / علي بن محمد خرمي
كتبت بتأريخ ١٤٢٩/٧/٢٤هـ

في وداع البحر ، العلامة الوالد: أحمد النجمي - رحمه الله حين تقف أمام البحر فإنك لن ترى إلا جزءً يسيراً منه.
قصيدة علي خرمي في رثاء الشيخ العلامة الوالد /أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله -

واس ليـلَ القيـامِ واس الكتابـا	والبـرايـا إذا أرادت جـوابـا
والحيـارى بالبـاب تَسألُ بَحرَ العلـ	ـمِ كـلٌّ يريـدُ يـدري الـصوابا
والتلاميـذ واعـدوهُ لـدرسٍ	فمضى ، كم أطالَ بَعدُ احتجابا
لـم يَقُـلْ إنـهُ سيرحـلُ عنّـا	لـمْ يَقُـلِ إنـهُ سيطـوي الكتابـا
لا يـزالُ الأنـامُ يرجـون منـهُ	أن يَمـدَّ النـدى ويحيـي اليبابـا
والفئـام الألـى يخافـون فتـوىً	سَمِنـوا بعـدهُ وصـاروا ذئابـا
طالمـا أسـكتوا وقـد نطـق الحبـرُ	وعاشـوا تقـزمـاً واكتئـابـا
آن أن ينطقـوا فقـد رحـل الـشيـخُ	وأنْ يمـلأوا الـدنـا أحـزابـا
لـن يُـسَرُّوا فـإن للحـق جنـداً	وهبـت أنفـساً لـه ورقـابـا
وستبقـى عليـه مـادام أمـ	ـرُ اللهِ جـارٍ يذللـون الـصعابا
كـان يـدعو لمنهـج الله لا يـرقـ	ـبُ فـي الحـق ظالمـا كذّابـا
أمـضى ؟ هكـذا يقولـون .. لا	والله ما مـات مَنْ أطـابَ الخِطابـا
لـم يكـن شاكّـاً بـصدق طريـقٍ	مـستقيـم مـشـاهُ دربـا حِرابـا
راودتـه الأشـباحُ أن يتـرك الـسـ	ـاحَ لهـا كـي تُـضِلَّ فيـه الـشبابا

فـأبى أن يحيـد عـن منهـج الأســ ــلافِ حاشـاه لـم يكــن مُرْتابــا

ناصــبوه العِـداءَ ، غيــرَ مبـــالٍ, سفهـــوا رأيَـــه ففـــاح وطـابـــا

وأرادوا إقــــــصاءه فتـلاشــــــوا قـــدَرُ النجــمِ أن يظــلَّ شِهـابـــا

عـاش يـدعو إلـى الكتـابِ إلـى الـسّـ ـنـــةِ طابـــا لمـــن أراد شرابـــا

وعِــــدَاهُ تدعـــو لكــــلِّ سَـــــرابٍ والـسرابُ الكـذوبُ يبقــى سرابـا

بـأبي بـسمة تغلغـل للــروح تذيــبُ الجليـــــد تــــروي الـــشِعـابا

وبروحـــي خروجـــهُ ينثـــرُ البــشرَ كــأنْ أبـصر الـصِحـابُ الـسحابا

وإذا مـــا سمعتَّـــهُ يــشرحُ النـــصَّ دخلـــتَ الجِنـــانَ بـابـــاً فبـابَـــا

ولــه وقفـة علـــى المنبــر الأعلــى تديـــرُ الكـــلام شــهـــداً مـذابـــا

ويجـيء الحـديثُ فـي الحــالِ للقلــ ــــبِ شفـــاءً وبـــارداً منــسـابـا

لهف نفسي لأنني لـم أطـل ورْدِي إليــه لـــم أقــض منـــه الرغابـــا

ليتني .. ليتني , وما تنفعُ((الليتُ)) مضى .. واستفقتُ أبكي الغيابـا

مـــا شبعنـــا والله منـــه فيـــا الله كافئــــــه بالجنـــــان ثـوابـــــا

وارضَ عنـــه فإنــــه كـــان للعـــ ـــلــم بــــلاداً وموئـــلاً ومـآبـــا

أرضٌ يَبابٌ : أي خراب. ويقال : خراب يباب، وليس بإتباع. قاله الجوهري في كتابه الصحاح في اللغة.

المرثية (٨)

مضى الموت بالناصح المؤتمن
شعر الدكتور / علي بن يحيى الحدداي حفظه الله

هذه قصيدة قيلت في وداع "شيخ القلوب ومفتي الجنوب" أحمد النجمي .نسأل الله له الرضوان . وأن يرفع درجته في الجنان . وأن يعوض الأمة خيرا في فقده. وأن يلهم الصبر لطلابه وأهله.

مضى الموت بالناصح المؤتمن ... ومفتي الجنوب ومفتي اليمن

وزين البلاد وزين الزمن ... وحامي حمى الدين عند المحن

ومردي أكابر أهل الفتن ... بسيف القرآن وسيف السنن

ومن كان يحسب فقدانه ... سيوهن حقا فقد أخطأن

فذا علمه بيننا حاضرا ... يذب عن الحق أهل الفتن

ومن بعده ثلة قائمون ... قيام السدود التي لم تهن

غذاهم بعلم نقي كأم ... تغذي بنيها بصافي اللبن

فهاهم جنود شكاة السلاح ... كشهب السماء لباغ شطن

أأحمد يا شيخنا إننا ... شوانا لفرقاك جمر الحزن

تواضعت حتى كأنا الشيوخ ... وأنت الطويلب يا أحمدن

وجدت علينا على قلة ... عقودا طوالا على غير من

وعفت المناصب والمغريات ... ودنيا الأسافل دنيا النتن

قنعت بما نلت لم تركنن ... لدنيا كثير إليها ركن

رأيتك بعد حلول القضاء ... فلم أر من قبل بحر سكن

رأيتك من بعد ما كفنوك ... فيا لك طود طواه الكفن

فنم طيبا آمنا ناعما ... فحق لجنبك أن يسكنن

قسوت عليه السنين الطوال ... فهذا أوان استراح البدن

لقد بعت عمرك في الصالحات　　وهذا أوان استلام الثمن

ونرجوا رجاءا كمثل اليقين　　بأنك في جنة تنعمن

فهذي شهودك في المشرقين　　تعج بذكر كريم حسن

سلام عليك حبيب القلوب　　ومجرى العيون بدمع الشجن

المرثية (٩)

قصيدة في رثاء الشيخ النجمي رحمه الله
(باللهجة الليبية)
كتبها/ أحمد تيكة

عزانـا فـي الـشيخ النجمـي إلـِّي مفتـي بلـــدة جـــازان

إلـِّي ويـن يقـول ويـفتي الفتـــوى مـــوزونة مـــيزان

إلـِّي مـا يـردك كـان تجـي متواضـع فـي كـل مـكان

وديمـة يطلـع ويناجـي في نـور على درب القـرآن

إلـِّي رد ورده عـالـي علـى من زكـى هـالإخـوان

هتـك ستـور المتخفـي عبـدالله عـبد الرحمـن

ولا يمكـن فـي يـوم يجـي ويوقـف فـي بـاب السلطان

ولا يطلـب منـه فـي شـيء امغيرش ينصح في نصحان

كبيـر وشـانه هـو عـالي ومتمـرس في علمـه بـان

محـدث واصلـه فقهـي وفـي التوحيد عليك انسان

ومفـسر تفـسير قـوي وقلبـه خـايف مـن الرحمـان

ويرجـى فيـه ومـو نـاسي محـبة ربـه عـالي الشـان

الله ايخلـي روحـه هـي نعيمـة فـي روضـة الجـنـان

ايخليـه رفيـق الغـالـي إلـِّي يحبه الإنـس مع الجان

محمـد جـد أولاد علـي إلـِّي جـده يبقـى عـدنان

نـصلـي ونـسلـم نبـيّ تكـون صـلاتي في الميزان

يـوم العـرض علـى ربـي ويـشفعلي عـند المنـان

وقولـوا معايـا يـا صـحبي الله يرحم في أرض الحيوان

الـشيخ إلـّي سـماه النجمـي برحـمة مـــمدودة مـدّان

المرثية (١٠)

النوينة في رثاء نجم السلفية

وهي للأخ أسامة الليبي

الْحَمْدُ لِلْحَيِّ الْعَظِيمِ الشَّان ... الْمُسْتَعَانِ عَلَى مُصَابِ زَمَانِي

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِي الْعَدْنَانِي ... هُوَ رَأسُ أهْلِ الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ

وَلَقَدْ فُجِعْتُ الْيَوْمَ يَا إخْوَانِي ... بَلْ صِرْتُ مِثْلَ الْحَائِرِ الْوَلْهَانِ

خَبَرٌ أتَانِي فِي ضُحىً أبْكَانِي ... مَوْتُ الإمَامِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي

أعْنِي بِهِ النَّجْمِيَّ ، ذَا نَجْمُ التُّقَى ... يَا عُظْمَ خَطْبٍ حَلَّ يَا إخْوَانِي

يَا ثُلْمَةَ فِي الدِّينِ مِنْ مَوْتِ الَّذِي ... شَهِدَتْ لَهُ فِي عِلْمِهِ جَازَانِ

وَكَذَا الْحِجَازُ وَأَرْضُ نَجْدٍ تَشْهَد ... لِلشَّيْخِ بِالتَّقْوَى مَعَ الإيمَانِ

الشَّيْخُ مَاتَ) فَيَا لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ ... بِذَهَابِ عِلْمٍ رَاسِخِ الأرْكَانِ

الشَّيْخُ مَاتَ) وَأَيُّ شَيْخٍ يَا أخِي؟ ... شَيْخُ الْحَدِيثِ مُفَسِّرُ الْقُرْآنِ

الشَّيْخُ مَاتَ) فَهَلْ مُعَزٍّ مِنْكُمُ ... وَالْقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ الأحْزَانِ

الشَّيْخُ مَات) وَكُلُّ عَبْدٍ مَيِّتٌ ... لَكِنَّ فِي مَوْتِ الشُّيُوخِ مَعَانِي

نُقْصَانُ أرْضِ اللَّهِ مِنْ أطْرَافِهَا ... وَذَهَابُ عِلْمٍ وَافِرٍ مُزْدَانِ

وَتَصَدُّرُ الْجُهَّالِ لِلْفَتْوَى ، وَهُمْ ... مِنْ غَيْرِ مَا عِلْمٍ وَلاَ بُرْهَانِ

الشَّيْخُ مَاتَ) فَلاَ تَسَلْ عَنْ حَالِنَا ... إذْ حَالُنَا لاَزَالَ فِي نُقْصَانِ

الشَّيْخُ مَاتَ) فَوَيْحَ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ ... بِوَفَاةِ شَيْخِ الْفِقْهِ وَالإحْسَانِ

يَا تَارِكاً دَرْبَ الْعُلُومِ مُسَارِعاً ... فِي جَمْعِ أمْوَالٍ بِغَيْرِ تَوَانِ

أقْصِرْ، وَأقْبِلْ لِلْعُلُومِ ، فَهَا هُمُ ... أهْلُ الْحَدِيثِ رَحِيلُهُمْ مُتَدَانِي

وَالْيَوْمَ قَدْ وَضِعَتْ عُلُومٌ جَمَّةٌ ... تَحْتَ الثَّرَى ، فَلْتَتَّعِظْ يَا جَانِي

يَـا رَبِّ رُحْـمَـاكَ بِعَبْـدٍ صَـالِـح		هُوَ أحْمَدُ النَّجْمِيُّ ذُو الإِحْسَانِ

يَـا رَبِّ قَـدِّسْ رُوحَـهُ واغْفِـرْ لَـهُ		وَلأَنْتَ يَـا مَـوْلايَ ذُو الغُفْـرَانِ

وأقول " رحمك الله يا شيخنا وأسكنك الله فسيح جناته ما مت ولكن متنا نحن فوالله أقولها صادقا : ما وجدت من كبار العلماء من نقابله بسهوله ويسر كما كنا نقابل الشيخ أحمد رحمه الله ويتلطف معنا وينزل إلى مستوانا ؛ ويرفعنا فوق منزلتنا في الإكرام والبشاشة والمقابلة رحمه الله رحمة واسعة وأدخله الفردوس الأعلى .

المرثية (١١)

النجمية

رثاءٌ في العَلامَةِ المُحَدِّثِ الزَّاهدِ،بقية السَّلَفِ أحمَدُ النَّجمِي رَحمهُ الله
لأبي العَبَّاسِ الشِّحريُّ وفقه الله
الجمعة ٢٠ رجب مضر ١٤٢٩هـ

رثاءٌ في العَلامَةِ المُحقِّق ، الفقيهِ المُجتَهد، المُحَدِّثِ الزَّاهد، بَقِيَّةِ السَّلَفِ الصَّالِح، نَاصر السُّنَّةِ ، المُفتِي الشَّيخُ الوالِدُ أحمَدُ بنُ يَحيى النَّجمِي

-رَحمهُ الله رحمَةَ الأبرَار، وصَبَّ عليهِ شَآبيبَ الرَّحمَةِ والرِّضوان.-

(النُّجُومُ أمَنة للسَّماءِ)!

إنَّ لله ما أخذَ، ولهُ ما أعطى، وكُلُّ شيءٍ عندَهُ بأجلٍ مُسمَّى.!
إنَّا للهِ وإنَّا إلَيهِ رَاجِعونَ، وحَسبُنَا اللهُ ونِعمَ الوَكِيلُ.

كَمْ لفقْدِ العُلَماءِ الرَّبَّانِيِّينَ، والأئمَّةِ المُصلِحِينَ مِن أثرٍ عَظِيمٍ علَى النُّفُوس؛ إذا استَشعَرت ما يُقِيمُ اللهُ بهِم مِن منَائر الشَّرع، وما يُظهِرُ بهِم مِن السُّنَن، ومَا يَنصُرُ بهم مِن الدِّين .!

إنَّ العلامَةَ الكَبيرَ الشَّيخَ الوَالدَ المُفتِي أحمدَ النَّجميَّ - رَحمَةُ اللهِ عَليهِ -نَمُوذَجٌ نَادِرٌ لعَالِمٍ، وإمَامٍ مِن عُلمَاءِ المتقدِّمينَ، بقيَّةِ السَّلفِ الصَّالحينَ، جمعَ الله له مِن صفاتِهِم وأخلاقِهم ، وأعمَالِهم ، وتعبُّدِهم أمُورًا نَقرؤُها في تَرَاجِمِهم، ومنَاقِبهم ، رَأينَاهَا في الشَّيخ عِيَاناً!،

فمِن تِلكَ المَنَاقبِ المَعرُوفَةِ عَنهُ:

١- غزَارَةُ علمِه، وضَبطِه لمَا يَعلمُه ضَبطاً تَامًّا، ويَتَّضِحُ ذلكَ جِداً من مُباحَثَتِه بمَا قد يَرِدُ علَى قولِه، فتَرَى له مِن الأجوبَةِ المُحكَمَةِ ما يَبهَرُكَ مَع دِقَّةِ المَسألَةِ المَطرُوحَةِ!، وقِلَّةِ الكَلامِ عَليهَا.
ومِن ذَلكَ مَا تَسمَعُهُ مِنهُ مِن رَوَائع الاستدلالاتِ، الخَفيَّةِ عَن أكثرِ أهلِ العِلمِ فَضلاً عن غيرِهم!، كمِثلِ قولِه في رَدِّه عَلى بَعضِ الفُضَلاءِ ممَّا هو مَنقُولٌ عن خَطِّه: وقولُك أيُّها الفَاضلُ إنَّ امتِحَانَ النَّاسِ بالأشخَاصِ بدعَةٌ فِيهِ نَظرٌ، فقد أخرَجَ مُسلِمٌ مِن حَديثِ مُعَاويَةَ بنِ الحَكَمِ السُّلَميِّ وفِيه ((أينَ الله ؟ قالَتْ : فِي السَّمَاءِ، قالَ :مَن أنَا؟ قالَتْ: أنتَ رَسُولُ الله.!!) .

٢- مَا مَتَّعَهُ الله بهِ مِن يَقظةٍ تامَّةٍ عندَ العَرضِ عَليهِ، أو سُؤَالِه، فتَرَى لَه من ذلك أمرًا عَجَبًا!، وكم صَوَّبَ أثنَاءَ القِرَاءةِ مِن ألفَاظٍ ، وصحَّحَ ضَبط أخرَى، ثمَّ رُوجعت الأصولُ؛ فوُجِدَ أنَّه مُصيبٌ في ذَلكَ كُلِّه، ورُبَّمَا كانَ في صَفَحَات.!!

و أذكرُ أنِّي قرأتُ علَيه، وبعضَ إخواني في الله كتابَ كَشفِ الشُّبُهاتِ فلمَّا بَلغتُ قولَ شَيخِ الإسلامِ (و يَذْكُرُونَ اللهَ كَثِيرًا)علَّقَ كَثِيرًا، بقوله -فيهَا نَظر !)، فقُلتُ له : لعلَّ شيخَ الإسلامِ أرَادَ عُبَّادَ النَّصَارَى، فقالَ: الكَلامُ في كُفَّارِ قُريشٍ!، ثمَّ ظهرَ أنَّ أكثرَ النُّسخِ الخَطيَّةِ لا يُوجدُ فيهَا هذا اللَّفظ.!!!

٣- تَقديرُه لطلبةِ العِلمِ، لا سيَّما الغُربَاء!، وعِنَايتُه بهم ، ومُواسَاتُه لهم ، وحُسنُ تَعليمهم ، وتَحمُّلُ المشاقِّ في ذلك ، وقد رَأيتُ مرَّةً ضَابطًا(يَنصحُ!!) الشَّيخَ ! بأسلُوبٍ تَهديدِيٍّ!! ، والشَّيخُ لا يَزيدُ على قولِه - بنَبْرَةِ مَن يَخْنُق التِّسعِينَ : -!حَسْبُنَا اللهُ ونِعمَ الوَكِيلُ.!!

ولا أنسَى في هَذا المُقامَ أنَّ الشَّيخَ هو الوَحيدُ من عُلماءِ السُّنَّةِ المَعرُوفِين- اليَومَ - الذي قامَ بزِيَارةِ دَار الحَديثِ بدمَّاج إثر وفَاة شَيخِنَا العَلامةِ المُحدِّثِ المُجدِّدِ أبي عبدِالرحمن مُقبلِ بنِ هَادِي الوادعي- رَحمَهُ اللهِ عَليهِ- مُعزِّيًا، ومُنَاصِرًا، ومُسلِّيًا، ودَاعيًا، مُتجشِّمًا عَنَاءَ السَّفر ، وطُولِه، على كِبَر سنِّه!، ومَتَاعِبه.!

وكانَ أوَّلَ ما قالَ بعدَ أنْ صَعِدَ الكُرسيَّ، وحَمْدَلَ: وُضِعتُمْ عَلَى الطَّريق فسيرُوا، وُضِعتُمْ عَلَى الطَّريق فسيرُوا، وُضِعتُمْ عَلَى الطَّريق فسيرُوا ، ثمَّ ألقى مُحَاضرَتَه المَاتعَة، النَّافعَة، فجَزَاهُ اللهُ عنَّا خَيرَ الجَزَاءِ.

٤- الشيخ- رَحمَهُ اللهِ عَليهِ- مَضربُ مثلٍ في الكرم، وحُسن الضِّيافة.

٥- طُولُ مُدّتِه في طلب العلم ؛ فإن له في العلم ما يزيد على سبعين عاما!، فكم من المسائل حقَّقها، وقرَّرها الشيخ منذ أربعين سنة، أو خمسين أوأكثر، ولا زَالت تتكرَّر معه.!

ومن لطيف ما يُذكر في ذلك قول أبي الحسن - هداه الله- : ياشيخُ أحمد أنت لم تفهم محلَّ النزاع - يريد في مسألة خبر الآحاد!-، فأجابَه في رسالة (تنبيه الغبي إلى مخالفات أبي الحسن المأربي) ، وفيها ما حاصله.... :أنا بحثت هذه المسألة بأمر من شيخنا القرعاوي قبل أن يخلقك الله في الوجود يا أبا الحسن، ثم تقول اليوم:أنت لم تفهم محل النزاع؟ .

٦- غيرتُه على الحقِّ، وصدعُه بالحقِّ ، ولو كانَ في ذلك الردُّ على بعض الفضلاء، وله في ذلك يدٌ بيضاءُ مشهورةٌ.!

أما ردُوده على المبتدعة ، فشيءٌ تقرُّ به الأعين .!

٧- قيامه ببثِّ العلم والفتوى أحسن قيام من ١٣٦٧،وله في ذلك أكثر من نصف قرن، وقد عُيِّنَ بعد ١٣٩٠مفتيا للجنوب، حتى وفاته ١٤٢٩.

٨- قوة الحجة سمةٌ ظاهرةٌ في رُدودِ الشيخ ، وتقريراته، نَقلاً، وعَقلاً، ولمَّا ظهرَت في اليمن الاشتِراكيَّة، والبعثية، وغيرها من المذاهب الإلحادية كَتبَ سنة ١٣٨٩ تقريبا، قصيدةً فريدةً سَمَّاها (صَرخَةُ حَقٍّ في صُمَاخ البَاطِلِ) سَيَّرها رَدًّا عَقليًّا، على دَعَاواهم ، وقد احتَوت على أسَاليبِ الجَدَلِ العِلمِيِّ، المعرُوفة عندَ الجَدَلِيِّينَ، في حوارِ عِلميٍّ مَاتِع، من ذلكَ قولهُ:

فقال:

ذا مــــــــصدَرُهُ الطَّبيعَـــــــهْ وهـيَ الَّتـي أتَـتْ بـه جَمِيعَـهْ

قلنا:

فــصِف لنــا الطَّبيعَــة الَّتِــيْ	بِكُـلِّ مَـا فـي الكَـونِ هَـذا أتَـتِ
سَـــمِيعَةٌ بَـــصِيرةٌ فعَّالَـــة	حَكِيمَـــة مُريـــدَةٌ قوَّالَـــة
آمِـــرَةٌ نَاهِيـــة مُحيطـــة	رَازِقــة لمَــن علَــى البَـسِيطة
خَالِقـــة عَالِمَـــة مُختَرِعَـــة	أمْ قد خَلَتْ مِن كُلِّ هذا أجْمَعهْ
فــإنْ تَقُـل مَوصُـفَة بمَـا ذُكِـرْ	فأنــتَ أقــرَرتَ بمَــا مِنــهُ تَفِـرْ
أنَّ لِهَــذا الكَــونِ رَبَّــا يُعْبَــدُ	وخَالِقًـــا مُهَيمِنًـــا يُوَحَّـــدُ
سَـــمَّيتَهُ طبيعَـــة بِـــلا دَلِيـــلْ	ونَحـنُ سَـمَّينَاهُ رَبَّنَـا الجَلِيـلْ
فانْحَصَرَ الخِلافُ في الإسْمِيَّة	ولَـــزِمَ الوِفــاقُ فـــي البَقِيَّـــة
وإن تَقُلْ لَيسَتْ بِذَا مَوصُوفة	ومَـا لَهَـا مِـن صِـفةٍ مَعرُوفـة
قُلنَــا: فمَــا لُــذْتَ بغَيــرِ العَـدَمِ	ومَـــا تَعَلَّقْــتَ سِــوَى التَّـــوَهُّمِ

إلى آخِرِ المَنظُومَةِ ، وهي طويلَة.

وإن تَعجَبْ فمَن حبسِ هذه المَنظومَة الفريدة في أدراَج وزَارَةِ الإعلام، تَنتَظِرُ فسْحًا لهَا بالخرُوج، ولم يُفسَح لَها إلاَّ بَعدَ انهيَار الشُّيُوعيَّةِ .!

٩- اعتِمادُه في المَسائلِ العِلميَّةِ على الدَّليل، وتَركه التَّقليد لأيِّ مذهَبٍ ، وله في ذلكَ فتَاوًى، مشهورةٌ، وتَرجيحاتٌ مسطُورَةٌ، ولا زَالَ الشَّيخُ يُفتي بالدَّليل، والرَّاجح عندَه، حتَّى فارَقَ الدُّنيا؛ ولو كان في ذلك مُخالَفة لعلَماء البَلد.!

ومن ذلكَ- مَثلاً- : فتوَاه بأنَّ مَن قتلَ مُورِّثَهُ خطأً في حوادث السَّيَّارات، فإنَّه يَرِثُ منه؛ لانتِفاءِ شُبهَةِ القصدِ؛ وللأدلَّةِ الدَّالَّة على رفع الخَطإ، وِفاقًا لجُمهور العُلماء، وخِلافًا للمَذهب الحنبليِّ، وله في ذلك بحثٌ ضِمنَ فَتَاويهِ.

و في آخر زيارةٍ لي في شوال ١٣٤٧قرأتُ عليهِ مَبحَثًا في هذه المَسألة رجَّحتُ فيه قولَ الحَنابلةِ، واللجنة الدائمة؛ فتبسَّم من قول اللَّجنة: (وننصح الورثة أن يصطلحوا على أن يعطوه نصيبَه، لعدمِ قصده !)، أو كما قالت،ثمَّ حدَّثني : أنه قبل بضعة عشر، أوقال : بضع وعشرينَ سنة، حصل لتلميذٍ له حادثٌ؛ فماتَ أبوه، فقضى القاضي أن لا إرثَ له، فسألني: فقلتُ له: بل لك الإرث، وكتبتُ له بحثًا ؛ فأعطاه ذلك القاضي ، فاقتنع، وأعطاه الإرث، ثمَّ حدثَ لتلميذٍ آخر قبلَ اثنتي عشر سنة مثلَه، وحكمَ القاضي بمنعِه، فأعطاهُ البحثَ؛ فتَسلَّمه

القاضي الجديد؛ ثمَّ أرسلَه إلى هيئةِ كبار العلماء، فجاءني كتابٌ من الشيح ابن باز، أن لا أفتيَ بهذا القولِ موافقةً لعلمَاء البلد .

١٠- أما جانب العبادة فللشيخ - رحمة الله عليه-في ذلك أمرٌ عجاب، في صلاةٍ، أو صيامٍ، أو تلاوةٍ، أو صدقةٍ، أو قيامٍ، أو تعليم.

كنتُ أقرأ عليه مرَّة بعد وقتِ الضُّحى، فقرأتُ ما شاء الله ، ثم طلبَ إيقافَ القراءة، ثم قال لي : الشيطان أخزاه الله شغلَ بالي البارحة حتى سهرتُ إلى ما بعد نصف الليل، ثمَّ طأطأ رأسه، وحرَّكه، وقال : أراد الخبيثُ أن يحرمني وردي من الليل!، لكنَّ الله أخزاه!، لكنَّ الله أخزاه.!

فكانت كلماتُه هذه في نفسي أوقع من قراءة ذلك اليوم!- فرحمةُ الله عليه.-

١١- والشَّيخُ في بابِ الرجوع إلى الحقِّ، نموذجٌ فريدٌ، ولو كان كلامهُ قد طار كُلَّ مطار.! باحثْتُهُ - مرَّةً - في مسألةٍ ، فقالَ: اكتُب هذا الذي ذكرتَه من مصدره، وأرسلهُ إليَّ، وأنا أكتُبُ رجوعًا عمَّا قلتُ .!!

وكَرَّرَ هذا أكثرَ من مرَّةٍ في غير مَسألة، يَعرفُ هذا مَن جالَسه.!

واليَوم صَارَ الرُّجوع أشَقَّ مِن حملِ الجِبال!على كثيرٍ ممَّن يُسمَعُ كلامُهُ، إذا أظهرَ لهُ غَلَطُه، أمَّا أهلُ العِلمِ الرَّاسخِينَ؛ فمَا أسهَلَه عليهم.!!

١٢- مع ما كان للشيخ - رحمة الله عليه- من مكان كبير في نفوس أهل العلم، فلا زال يُواجَه بحَملاتٍ من التَّشويه، والتَّهميش، شأن الأئمة المصلحين، والله مُتمُّ أمره.

فهذا جاحدٌ غير فالحٍ في زعمه، ينكر أن يكون الشيخ من العلماء!!، وقد سمعتُ حامل لوء الجرح والتعديل بحق العلامة المحقق المجاهد ربيع المدخلي- حفظه الله تعالى وعافاه- بعد حج عام ١٤٢٥ يردُّ هذه المكابرة ، ويقرر أن الشيخ من كبار العلماء اليوم!، وكَثيرٌ من العُلماءِ اليوم هم تَلاميذُه، أو تلاميذُ تلاميذِه.!!

وذُكِرَ له مرَّةً أنَّ (فلانا) أثنى عليه فلان وفلان! من العلماء، فقال: قد تكلَّم فيه من هو أعلم منهما الشيخ أحمد النجمي.!!

وما ذكره الشيخ ربيع - حفظه المولى- يُدركُه - بلا عَصبيَّةٍ -مَن جَالسَ أولئك، وجلسَ إلى الشَّيخ أحمد! - جزاهم الله جميعا عنَّا خير الجزاء .-

أسأل الله بمنَّه وكرمه أن يرحمَ الشيخَ أحمد، ويغفرَ له ذُنوبَه، ويُعظِمَ له الأجرَ، والمَثُوبَة بما قام به من جِهَادٍ في الله تعالى، إنَّه هو البرُّ الرَّحيم.

* * * * *

هذه تقدِمةٌ يسيرةٌ مُعرِّفَةٌ بشيءٍ من فَضلِ هذا الإمام!، بين يدي أبياتٍ جادَ بها خاطري، بعد أن قاطعتُ الشعر سنين!، وفاءً للشيخ رحمة الله عليه، ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه!، فأسأل الله القَبُول.

النَّجْمِيَّةِ!

حَزَنًـا بَكَيـتُ عَلَـى فِرَاقِـكَ أدْهُـرَا ... والـدَّمعُ مِن عَيْنِـي جَرَى مُتَحَدِّرَا

واللَّيـلُ سَـارَ عَلَـى الوُجُـودِ كَأنَّمَـا ... شَمْسُ النَّهَـارِ أبَتْ لنَـا أنْ تَظْهَرَا

أبْكِـي وأرْعَـى الـنَّجمَ طِيلَـةَ لَيْلَتِـي ... وأرَاقِــبُ الجَــوزَاءَ أنْ تَتَحَــدَّرَا

ويُقَـالُ لِـي مَـن قَـد نَعَيْـتَ لَعَلَّنَـا ... نَـسْلُو فُـؤَادَكَ أنْ يَبِيـتَ مُحَـسَّرَا

فَـأَجِبتُهُمْ نَجْـمُ العُلُـومِ بأرضِـنَا ... مَن قَدرُهُ عَـالٍ عَلَـى جُلِّ الـوَرَى

أوَلَــيسَ قَــد كَــانَ النَّبِــيُّ مُحَمَّــدٌ ... أمــنٌ لِـصُحبَتِهِ الكِـرَامِ الأطْهُـرَا

وصِــحَابُهُ أمْــنٌ لنَــا ولِــدِينِنَا ... والـنَّجمُ أمْـنٌ   للـسَّمَا أنْ تُكْـدَرَا

عَلَــمٌ إمَــامٌ ألمَعِــيٌّ صَــادِقٌ ... في هِمَّةٍ تَسْمُوا إلَى أعلَى الذُّرَى

هو شيخنا (١)عَلَمُ الجَزِيـرَةِ كُلِّهَا ... مَــن للقُــرَانِ مُــرَتِّلاً مُتَــدَبِّرَا

الأُمَّهَـاتُ الـسِّتُّ كَانَـتْ بَـينَ عَيْــ ... نَيْـهِ بلَفـظٍ مُـتْقَنٍ يَـأبَى المِـرَا

وإذَا رَأيـتَ مَجَالِـسًا للـشَّيخ يُمْــ ... لِـي فَتْـوَةً فـي رَدِّ قَـولٍ أنكِـرَا

بأدِلَّــةٍ مَزْبُــورَةٍ مِثــلُ الجَــوَا ... هِرِ قُلِّدَتْ فِي نَحْرِ بِكرٍ أشْقَرَا

لَظَنَنْتَ أنَّ الـدَّهرَ سَارَ إلـى الـوَرَا ... ءِ وأنـتَ عِنـدَ التَّـابِعِينَ مُفَكِّـرَا

ولَقَـدْ جَلَـستُ إلَـى أئمَّـةِ عَـصْرِنَا ... مَـا قَـد رَأيـتُ بِمِثـلِ هَـذَا مَنْظَـرَا

حِفْـظٌ عَجِيـبٌ مَـعْ مَقَـالٍ مُحْكَـمٍ ... وحِجَاجُـهُ مِثـلُ الـسُّيُوفِ بَـوَاتِرَا

صِـدْقٌ وإخْـلاصٌ وغَيْـرَةُ نَاصِـحٍ ... يُهْدِي النَّصِيحَ ولا يَعُودُ القَهْقَرَى

أمَّـا العَقِيـدَةُ فَهْـوَ عَالِمُهَـا الَّـذِيْ ... قَـد نَالَهَـا عَـن كَـابِرٍ عَـن أكبَـرَا

وكَـذَا الحَـدِيثُ رِوَايَـةً ودِرَايَــةً ... فِيـهِ غَدَا النَّجمِـيُّ آخِرَ مَـن رَوَى

يَرْوِي الكِتَابَ السِّتَّ عَن عُلَمَائِهَا ... بالــسَّمعِ لا بإجَــازَةٍ قَــد خَبَّــرَا

هَذَا هُو المَجْدُ الأثِيلُ هُو الوَجَا ... هَـةُ والمَكَانَـةُ والفَخَـارُ لمَـن دَرَى

---

١) لما قرأ الأخ حسن بن محمد منصور دغريري حفظه الله على الشيخ / علي بن عبد الله الأهدل الأديب النحوي رحمه الله وهو تلامذة الشيخ حافظ الحكمي والشيخ أحمد النجمي رحمهما الله والمدرس بالمعهد العلمي بصامطة لما قرأ عليه بعض هذه القصائد التي فيها رثاء للشيخ أحمد النجمي رحمه الله في غرة صفر عام١٤٣٠هـ قال في هذه القصيدة وفي هذا الموضع بالذات " الصحيح أن يقول الشاعر: والشيخ ذا علم الجزير " .

يَهْنِيكُمُ (١)ياشَيخَنَا هَذِيْ المَكَا نَةُ والسِّيَادَةُ والرِّئاسَةُ في الوَرَى

إنِّي أرَاكُمْ فِي عُلُوٍ دَائِمٍ شَرَفًا سَمَوتَ عَلَى الأنَامِ ومَفْخَرَا

مَا كُنتُ أحسَبُ قبلَ موتِكَ أنَّمَا قبرُ الكَوَاكِبِ مثلُنَا (٢)هذا الثَّرَى

كَمْ أشْعَبِيٍّ طَاعِنٌ في (حَجْمِكُمْ) لمَّا رَآكُمْ في السَّمَاءِ مُنَوِّرَا

هُوَ جَاهِلٌ مَا قدرُكُمْ ومَكَانُكُمْ والعَيْبُ فِي الأبْصَارِ لكِنْ مَا دَرَى

دَعْهُم يَعُضُّوهَا الحَصَى كَمَدًا وزِدْ هُمْ إنْ أرَادُوا مِكْتَلاً أو أكْثَرَا

مَا ضَرَّكُم واللهِ طعنُ جُوَيهِلٍ بَلْ ضَرَّهُ واللهِ هَاتِيكَ الفِرَى

والشَّيخُ فِي بَابِ العِبَادَةِ آيَةٌ مَاذا أقُولُ ومَا عَسَى أنْ أذْكُرَا ؟

مِن صَومِهِ وصَلاتِهِ وقُرَانِهِ وقِيَامِهِ ودُعَائِهِ مُستَغفِرَا

مَا هَذِه الدُّنيَا بِدَارِ إقامَةٍ وسَعَادَةٍ كَلاَّ ولا دَارِ القِرَى

مَا أنْ تَذُوقَ بهَا سَعَادَةَ سَاعَةٍ إلاَّ طعِمْتَ بهَا الشَّقَاءَ مُكَرَّرَا

دَارُ العُبُورِ بِلا قَرَارٍ دَائِمٍ فاستَبْدِلَنْهَا بالسَّعَادَةِ آخِرَا

دَارُ الخِدَاعِ مَعَ الغُرُورِ وكَمْ بهَا مِن خَادِعٍ فِي النَّاسِ عَاشَ مُغَرَّرَا

أبْكِيهِ! ثُمَّ إذَا ذَكَرْتُ مَرَارَةَ الدْ دُنْيَا!فرحتُ لهُ!وقَلْبِي استَبْشَرَا!!

فِي جِيرَةِ الرَّحمَنِ حَطَّ رِحَالَهُ وحَطَطْتُ رَحْلِي عندَ آلِ الشَّنْفَرَى

صَلَّى الإلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ما نَهْنَهَتْ مُزْنٌ فَسَالَتْ أمْطَرَا(٣)

١) " والصحيح أن يقول الشاعر : ويهناكم يا شيخنا هذي المكانة " .
٢) " والصحيح أن يقول : قبُر الكواكب مثلكم هذا الثرى " .
٣) قال الشيخ علي الأهدل رحمه الله " والصحيح أن يقول الشاعر : فسالت أبحرا " اهـ

سادساً /
المراثي النثرية (١)

عزاء أبي بكر بن ماهر المصري في الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المرسَل رحمة للعالمين، ورضي الله عن الصحب أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فإن الأمة الإسلامية قد رُزئت أمس بموت عَلَم من أعلام علماء أهل السنة ألا وهو: الشيخ الوالد العلامة؛ الإمام السلفي النحرير؛ الظهير لأهل السنة؛ القامع لأهل البدعة؛ العالم المجتهد؛ دِرع السنة وردء أهلها؛ مفتي جنوب المملكة العربية السعودية؛ شيخ الحديث والفقه؛ الشيخ: أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله تعالى وغفر له، ورفع درجته في المهديين، وخلفه في عَقبه في الغابرين، وفسح له في قبره، ونَوَّر له فيه، ونصر بآثاره السنة بعد مماته كما نصرها به في حياته، وقمع بآثاره البدعة بعد مماته كما قمعها به في حياته، وبارك في علمه ونفعه به ونفع به-، وإن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراق الشيخ أحمد لمحزونون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم أجرنا في مصيبتنا، واخلفنا خيرًا منها، وإن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكلٌّ عنده بأجل مسمى، فليصبر المصابون بموت الشيخ وليحتسبوا، عَظَّم الله أجركم يا سلفيون ، ويا طلبة العلم ويا علماء الإسلام، ويا أولياء الشيخ، ويا طلبته، وجعلكم خير خلف لخير سلف، وجعلكم مصابيح الدجى، ومنارات السنة.

ولقد كان الشيخ -رحمه الله- رافعًا للواء السنة ومذهب السلف الصالح، ودافعًا للباطل ومنكسًا لراية أهله، رضي الله عن الشيخ وأسكنه الفردوس الأعلى بمنه وكرمه.

ووالله إن موت العالم -أيِّ عالم- كمثل الشيخ النجمي -رحمه الله- لثُلمة وخَلة لا سادَّ لها من دون الله، وإنه لكسر وشرخ لا جابر له من دون الله، وإن السلفيين في هذا العصر، عصر

الغربة وزمن القلة إنهم ليتامى بموت أمثال هؤلاء الآباء الأجلاء، والسادة العلماء، والنخبة النجباء، والصفوة الألباء.

وإن من نعمة الله على الشيخ أحمد -رحمه الله- أنه لم يقبضه حتى نصر به السنة وقمع به البدعة، ورد على أهل الباطل وأهل البدع والأهواء والزيغ باطلهم وبدعهم وأهواءهم وزيغهم، وحتى رفع ذكره في الآفاق، وجعله حربًا على الغوي الأفاك، ولو اجتمع الثقلان على رد فضل الله عليه ما قدروا، ولو بارزه أهل الباطل عن بَكرة أبيهم في حومة الوغى لفروا وما صبروا، ولِمَ لا يكون الشيخ قويًّا ومعه سلاح الوحي من الكتاب والسنة، وهو أقوى سلاح، من تسلح به نال الخير والفلاح ، وأغار على أهل الباطل وغزاهم في عقر دارهم في الليل وفي الصباح ؟!

وإني لأحب أن أشد من أزر السلفيين قائلاً لأهل الأهواء: إن طلبة العلم فضلاً عن العلماء لم ولن يضعوا إن شاء الله سيوف الحق عن عواتقهم، ولم ولن يضعوا رماح النقد لأي مبطل كائنًا من كان عن كواهلهم لموت الشيخ النجمي -رحمه الله- ولا لموت غيره، بل سيزدادون صلابة وقوة في دين الله إن شاء الله -عز وجل-، لعظم الحق الواجب عليهم في أعناقهم تجاه دينهم، وتجاه الناس حكامًا ومحكومين، من المسلمين البررة، والمنافقين والكافرين والمبتدعين الفجرة.

وإن كاتب هذه الكلمات ليعتقد -حال كونه معزيًا الأمة الإسلامية عمومًا والسلفيين وعلى رأسهم علماؤهم خصوصًا- ليعتقد أن الله مخلف بخير -إن شاء الله- وأنه ناصرُ أتباع دينه، وأتباع رسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، مهما قل عددهم، ومهما زادت غربتهم، ومهما تكاثر عليهم أهل الباطل، مستحضرًا في ذلك قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وقوله: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى

نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾ وقال: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾.

وإذا كان الشيخُ النجميُّ -رحمه الله- قد غاب عنا بدنُه؛ فلم يغب عنا علمه، ثم إنه -رحمه الله- حلقة في سلسلة طويلة متصلة بالعلماء الثقات الذين يذبون عن دينه ويذودون عن حياضه كل ضال وكل دخيل، ويضربونه بسوط الحق ضرب غريبة الإبل، فكلما ذهب واحد تلاه آخر من غير انقطاع، بحيث يعرف لاحقهم فضل سابقهم.

وليُعلَم أن جراب أهل الباطل والأهواء جراب كبير محشو بالأباطيل والأكاذيب التي يغرفونها منه غرفا مستمرًا وينشرونها على الناس بحيث تبلغ الآفاق، وهذا شأن الكذاب الأفاك، ولن يزيدهم افتراؤهم وكذبهم وبغيهم وبهتهم للسلفيين بما ليس فيهم؛ لن يزيدهم هذا كله إلا ذُلاً وصَغارًا، وعارًا وشنارًا، وخزيًا وخسارًا، وهلاكًا وبوارًا، ما داموا على تعمد الكذب قائمين، وعلى تشويه أهل العلم وازدرائهم مرابطين، ولئن أحياني الله وأقدرني لأنثرن ما في جرابهم من البغي والكذب، وما في جَعبتهم من التلبيس والتدليس، ولأسلخن أمثال هؤلاء الكذابين والبغاة سلخ شاةٍ -إن شاء الله-، وقد قال تعالى:﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾، وقال ﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾.

أسأل الله أن يزيد أهل الكذب الأفاكين الذين لا يستحيون من الله ولا من عباده خزيًا إلى خزيهم ، وأن يحرمهم التوفيق والسداد جزاء بغيهم وكذبهم وافترائهم وعنادهم وظلمهم ، ﴿وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾.

كما أسأله سبحانه أن يحفظ السلفيين، وأن يبارك فيهم، وأن يقمع بهم كل عدو لدود، وكل شيطان مريد، وأن يُعلي قدرهم، وأن يرفع ذكرهم ودرجاتهم، وأن يُعِزَّهم بدينه، وأن يُعِزَّ دينه بهم، وأن يوفقهم ويهديهم ويسددهم حيثما حلوا أو ارتحلوا، وأن يجعل لهم لسان صدق في الآخرين، وأن يحسن خاتمتهم، وأن يقيهم مصارع السوء، وأن يجعلهم من ورثة جنة النعيم،

وأن يرزق الشيخ النجمي رفيع الدرجات في أعلى الجنات بمنه وكرمه، فإني أحسِبه من أوليائه، ومن العلماء الذين يخشونه، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدًا، وصلَّى الله وسلم على محمد وعلى آله وسلم.

تم تحريره في يوم الخميس الموافق: الحادي والعشرين من شهر رجب لسنة تسع وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية.

كتبه:

أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة

مصر - المنصورة - طلخا – جوجر

المرثية(٢)
هكذا عرفته!!..

كتبه تلميذه/
شاكر بن محمد النجمي وفقه الله

في يوم الأربعاء الموافق للعشرين من شهر رجب للعام الهجري ألف وأربعمائة وتسع وعشرين رحل عن هذه الدنيا الفانية العالم الجليل / الشيخ أحمد بن يحي النجمي الذي عرفه الناس في هذه المنطقة واشتهر بينهم بهذه التسمية الشيخ أحمد فمنذ نعومة أطفاري ومنذ أن نشأت وترعرعت وأنا أسمع والدي رحمه الله تعالى وكذلك أهالي قرية النجامية يذكرون الشيخ أحمد حيث كان في ذلك الوقت يتردد بين القرية وصامطة وكان الجميع ينتظرون اليوم الذي يأتي فيه الشيخ ليخطب بالنـاس يوم الجمعة إذ كان صوته الجهوري وإلقاؤه الارتجالي المتميز وخطبه الهادفة تحيي النفوس وتحمل الناس على التمسك بهذا الدين وكنت مع صغر سني في ذلك الوقت أمني النفس بأن أكون أكثر قربا من الشيخ وعندما التحقت للدراسة بالمعهد العلمي في سامطة تحققت أمنيتي فاقتربت منه ورغم أنه لم يكلف بتدريسنا إلا في المرحلة الثانوية إلا أنني كنت أرى ذلك الشيخ الوقور الذي يحترمه الجميع ويقدره وكان والدي رحمه الله تعالى يحب الشيخ كثيرا فكان يسألني عنه ويحملني السلام إليه فأصبح الشيخ رحمه الله يهتم بي كثيرا ويقربني إليه أكثر من زملائي لما كان يسمع عني من المعلمين الذين يدرسونني وعندما انتقلت إلى المرحلة الثانوية ازداد اهتمامه بي فكنت أكتب له الدرس الجديد في مادة الفقه من كتاب زاد المستقنع على السبورة وهو يتولى تسميع الدرس السابق من الطلاب وبحكم طيبته رحمه الله في التعامل مع الطلاب كان بعضهم لا يحفظ الدرس فكان عقابه لهم الدعاء بقوله الله يصلحك الله يهديك إذ لم يكن رحمه الله داخل الفصل معلما فحسب بل كان داعية وناصحا فما سمعت طالبا يقول له يوماً : يا أستاذ أحمد بل الكل يناديه ياشيخ أحمد ومما أذكره من اهتمامه بي وحرصه أنه كان يكلفني مع بعض الزملاء- ممن كان يتوسم فيهم الصلاح - بكتابة كلمات توجيهية وإلقائها في مساجد صامطة بعد صلاة المغرب ثم يتولى التعليق عليها من أجل تعويدنا على الدعوة إلى الله ولما رأى رغبتي في هذا الأمر وتوسم في خيرا أراد أن يرغبني في العلم أكثر فطلب من والدي أن نأتي إليه في بيته الذي في صامطة فذهبت مع الوالد وأدخلنا إلى مكتبته وقال للوالد أنا أحب شاكراً وهذه الكتب هدية له وأشار إلى مجلدات كتاب المغني وهي نسخة قديمة عنده فقال له الوالد وشاكر أيضا يحبك وهذه المواقف من الشيخ كان دافعها الحرص على الدعوة وحث الناس على العلم وازدادت مكانة الشيخ في نفسي ولم أتمكن من الاستفادة من دروسه إلا بعد تخرجي من الجامعة فلازمت الشيخ مدة طويلة في المسجد وفي بيته وفي سائر دروسه خارج القرية وكنت ملاصقا له في غالب الأوقات إذ كان يكلفني بكتابة بعض الفتاوى على الأسئلة التي ترد إليه ثم يتولى التوقيع عليها فكان بحرا في العلم في شتى فنونه وكان جلدا صبورا رغم كبر سنه كان يحب الطلاب ولا يمل من أسئلتهم ولا يغضب من كثرة مجيئهم وزياراتهم وترددهم متواضعا معهم باشا في وجوههم ثم شاءت إرادة الله تعالى أن أنقطع عن دروسه بعد ذلك ومما أذكر من المواقف أن أحد الطلاب الذين كانوا يحضرون معنا الدروس انقطع لفترة وانقطعت عنا أخباره وكان يسكن في قرية حدودية جهة الموسم فانشغل الشيخ عليه كثيرا فاتفقت مع بعض الزملاء على زيارته فلما علم الشيخ بذلك أصر على الذهاب معنا رغم بعد المكان وعدم معرفتنا للطريق حتى كدنا أن ندخل الأراضي اليمنية عن طريق الخطأ ولما وصلنا إلى زميلنا ارتاحت نفسه هذه هي أخلاق العلماء وهذه هي صفات من نذر حياته لخدمة الدين لذلك كله لا غرابة أن نرى تلك الجموع الحاشدة في جنازة الشيخ وصدق الله تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ لقد رحل الشيخ أحمد رحمه الله

وترك للأمة علما ينتفع به وولدا صالحا يدعو له ولئن رحل الشيخ فعلمه وفتاواه لم ترحل ولئن رحل الشيخ فقد ترك أبناء كلهم قمة في التعامل وسمو في الأخلاق ومثلاً يحتذى به في التقدير والاحترام إنهم أبو العلاء وأبو حمزة وإخوانهم وأخواتهم بالإضافة إلى رصيد وافر من الحب في قلوب عباد الله هذا ما تركه الشيخ أحمد فماذا ترك الآخرون نسأل الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويتجاوز عنه وأن يجزيه خيرا على ما قدم للإسلام والمسلمين.

المرثية(٣)

هكذا يرْحلونَ!!..

عبد العزيز بن محمد نجمي
السبت
٢٣ / ٧ / ١٤٢٩ هـ

قراءة نثرية في مشهد جنازة الشيخ أحمد بن يحيى نجمي رحمه الله الذي ورِّي جثمانه عصر يوم الخميس الموافق ٢١ / ٧ / ١٤٢٩ هـ
لا لغةَ تكفي..
ولا صوتَ يبلغ الآفاق..
وليس في المكان غير الوفاء..
وجازان كلها جاءَت هنا..
من هذا الذي ملأ المكان ؟!
وأودع في القلوب حبَّ العلم والعلماء..
من هذا الذي غرَس الزرع ؟؟
وظل يجاهد في الميدان ؟؟
لا يرَى غير السنّة..
ولا يهمُّه سوى العقيدة..
ولا يشغله إلا البحث والتأليف والعلم والتدريس..
يا شَيخ!!
ما زال صوتك يسمع..
وما زالت أيامك تروِي...
حديثَ المحابر ، ولغةَ الدفاتر..
وفي المنبر تهتزُّ الذكرى..
وتتناجى أصداء المواعظ..
وفي كل زاوية من زوايا المسجد..
قصةُ علم , وحكاية فنٍّ من فنونه..
وحلقاتٌ من رياض القرآن والسنة..
هكذا يرحلون!!..
تتهادى أمامهم الذكريات..
ويشْمخ مجد العلم..
يجلِّل الصمت الموقف..
ويتنفّس المكان تراتيل الرحمة..
ويكتسِي بسيماء العلم..
وخلف الصفوف..
تتحسّر مجالس العلم..
وتبكِي صفحات الكتب..
وتدمع عيون النساء..
وتنقص الأرض من أطرافها..
في قريةٍ نائيةٍ..

ولدَ العلم ونشأ وترعرعَ..
وأبى الشيخ إلا أن يتمثل اسم قريته (النجامية!!..)
فكان نجماً يُهْتَدى به..
وكانت القريةُ منارةَ علمٍ..
والشيخ أهدى إلى الناس هذا الطريق..
من يمنح العلم وقته ، ويبيع فيه نفسه..
يتسع له المكان..
وتفتح له أبواب المعرفة ، وميادين العظماء..
وفي محرابِ العلم..
رزقٌ كريم اسمه الفقهُ والفهم..
هكذا يرحلون!!..
وفي لحظةٍ غارقةٍ يكتشف الناس..
أن داءَهم الجهل..
وأن الدواءَ الوحيدَ هو العلم..
هؤلاء الناس جاءوا وتزاحمت جموعهم..
وسوف يذهبُون!!..
سيبيعون ويشترون..
ولن يخسرَ المكان مثلَ العلماء..

المرثية(٤)
حتى التراويح تبكي..

بقلم تلميذه / سطام بن محمد حسين النجمي حفظه الله

عندما يرحل العلماء تتوقف لغة الكلام لتنطلق لغة العيون لتكتب ملحمة الرحيل الذي يشبه رحيل أمم بأسرها كيف لا وهذا أيوب السختياني يقول : إني لأخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي ونقل عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما قولهم : موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار . وقال سفيان بن عيينة : وأي عقوبة أشد على أهل الجهل أن يذهب أهل العلم . وفسر قوله تعالى : ﴿ أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ﴾ فسر بموت العلماء. فحسبنا قول ربنا ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴾ فإنا لله وإنا إليه راجعون﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

وكما قال الأول:

أهكـذا البـدر تخفـي نـوره الحفـر ... ويُفقـد العلـم لا عـين ولا أثـر

خبـت مـصابيح كنـا نستـضيء بهـا ... وطوحـت للمغيـب الأنجـم الزهـر

واستحكمت غربة الإسلام وانكشفت ... شمس العلوم التي يهدى بها البشر

فرحيل العلماء في زمن أعرض الكثير فيه عن طلب العلم لهي مصيبة تئن لها السماء فترسل الدموع حزنا على العلماء، ويذبل من الأرض زرعها فليس لها غطاء ، حتى الحيتان في قاع البحار تستغفر للعلماء ، والطير في سماءه يدعو لهم صبحا ومساء موتهم نقص في الأرض، حتى وإن ملئت في طولها والعرض ،لأنهم ورثة الأنبياء ، وهم السُرج في الليلة الحلكاء ، يوقعون عن رب العالمين ، على هدي من السنة و القرآن المبين، رحل العلماء فماذا أبقوا؟ ورحل غيرهم فماذا أبقى ؟ لقد رحل العلماء وأبقوا سيرا ستبقى نورا للسالكين وفي متحف الذكريات شذا من ياسمين، لقد أبقوا طلابا هم لهم حسنات ، وأبقوا كتبا هي أعظم التركات ، نعم لقد كانوا ينظرون لهذه الحياة كقنطرة لا تقبل المكوث ، ولو تنازع من أجل ثراها الليوث، علموا أن "السنة"كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ،فركبوا في سفينة الصالحين، ليعبروا بحر الحياة العميق ويهزموا موجه المعيق ، لقد علموا أن دقائق العمر غالية فلم يضيعوها في الغفلة ، وأن الحياة في حقيقتها لحظات ، فلم يقضوها في السبات ، فرحمك الله يا شيخ التواضع ويا قوي الحجة وراسخ البينة ، فقد نصرت السنة فارتفع قدرك ، وعلا أمرك وقمعت البدعة فكنت غصة في حلوق أهل الضلال . ولأهل الرشد ،دليل وظلال ، مجلسك ديوان للصالحين ، وروضة للمتقين ،جمعت فيه الأبيض والأسود، والأحمر والأشقر، على ميراث الأنبياء وفهم السلف العظماء ، فلم يكن في قاموسك تمييع للدين . لأنك من أعلام الموقعين ، من منبع الوحيين موردك وإلى رضوان الله منتهاك ومقصدك ، لمثل رحيلك تبكي البواكي ويلين قلبا كان بالأمس قاسي.

لقد دوى على قلبي المصاب	ودام الحزن وافتقد الصواب
وسارت من محاجرنا جيوش	وفجر الصبح يكسوه الضباب
وكل الناس قد باتوا بخطب	هل ارتحل المبجل والشهاب
هل ارتحل العزيز بدار ذل	كما يمضي عن الأرض السحاب
هل ارتحل العَفْوٌ لمن أساءوا	لتُشعل في خوالجنا الثقاب
فلم تعجبه دنيا قد أغرت	وسال على موائدها اللّعاب

ولازلت أذكر البدايات والوقفات :-

الوقفة الأولى :"حب الشيخ":

عندما كنا أطفالا وكان الوالد ينمي فينا حب الشيخ , فيصحبنا كثيرا لزيارته ، أما الأعياد فإن زيارة الشيخ أمراً ثابتاً لا جدال فيه فيصحبنا الوالد في صباح العيد إلى منزل الشيخ رحمه الله في صامطة فيسلم علينا ويدعو لنا فتزداد قلوبنا الطرية حباً في هذا الشيخ الجليل .

الوقفة الثانية: "شرف التتلمذ" :

مرحلة المعهد العلمي فقد تشرفت بأن تتلمذت على الشيخ في مادة الحديث فكان يرسخ فينا هذا العلم العظيم ويكرمنا بأخلاقه أخلاق العلماء وبتواضعه الجم الذي كان له نعم الحلة و الرداء .

الوقفة الثالثة: "مهابة وإجلال " :

عندما كان يجلس ليلقي على الطلاب في مسجده الدروس، ليحي بعلمه النفوس ، وكانت تُشد إلى حلقات علمه الركاب ، فهذا يأتي بسيارته وهذا بطائرته وهذا يركب لأجل علمه العُباب

الوقفة الرابعة ثقة وثبات حتى الممات :

عندما تم نقلي إلى إحدى مناطق المملكة سألت أحد سكان تلك المنطقة وهو كبار طلاب الشيخ وكان متواجداً في القرية لطلب العلم سألته عن الوضع في منطقتهم فقال بعد العشاء سأسدى لك بعض النصائح قبل ذهابك إلى هناك وفعلا أسدى لي بعض النصائح والتوجيهات ومنها أنني سأجد الكثير من جماعة الإخوان الذين يضمرون الحقد والضغينة على علماء السنة الذين يسيرون على منهج السلف وأولهم العلامة أحمد النجمي فلا تحاول مقابلته إلا بالحكمة وحدث ذلك وتجلى كالشمس فمرة أتفاجأ بمن يسألني عن الجامية في جازان وأن هناك جماعة تحمل هذا الاسم وأذكر أنه زارني أحد المشرفين ممن عرفوا بتحزبهم زارني في

المدرسة وكان يسألني عن وضع الشيخ الصحي بطريقة مريبة جدا وفي اليوم الثاني زار هذا المشرف أحد زملائي وكرر عليه نفس السؤال ولما عدت وأخبرت الشيخ بذلك تبسم الشيخ ابتسامة عريضة ثم قال :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت ** فتلك طريق لست فيها بواحد

الوقفة الأخيرة"كنز لا يفنى" :

إذا سُألت من أنت ؟ فقلت: نجمي قال السائل أنت من جماعة " الشيخ أحمد " فلهذا الشيخ فضل علينا بعد الله لايحصى، وله دين في قلوبنا لايُنسى ، إنه الصفحة النقية . التي بها نُعرف، والجانب المشرق الذي به نفتخر ولا نُجحف ، ولازلت اذكر عندما قابلني أحد طلاب العلم فسألني كيف عن دروس الشيخ وكيف أن الحضور من خارج القرية أكثرمن أهل القرية ثم ختم كلامه قائلا سيعرفون من هو الشيخ بعد فقده ، لذا فلا غرابة أن نرى تلك الجموع وهي تموج ، لأنها منزلة إلاهية لأهل العلم الراسخين لم يصلوا إليها بالسيوف، ولا بالقتل والحتوف ، بل عاشوا لله ثم للناس وشكروا في السراء وصبروا في البأساء ، وكانوا الغيث إن حصل الجدب ، والنور في المدلهمات من كل حدب.

كل العيون على الرحيل تنوح *** والقلب من بعد الوداع جريح

أيام عمرك كلها قد سـطرت *** فالعـلم بحر بالحروف فصيح

فرحمك يا شيخ أحمد فقد هيجت لرحيلك أعينا لم تعرف معنا للبكاء ، وحركت شفاها كانت قبل وداعك خرساء ، "حتى المنابر تشكوا لست بعدُ أراك !! حتى التراويح تبكي والتهجد عند الأسحار صداك"

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى أتباعه بإحسان إلى يوم الدين ، ثم أمَّا بعد فهذا شيء يسير مما دونه بعض أبناء الشيخ أحمد بن يحيى النجمي (رحمه الله) وتلاميذه ، ومحبيه من طلاب العلم من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وفاءا بحق شيخنا أحمد النجمي (رحمه الله) على ما قدمه للإسلام والمسلمين ، أردنا بهذه السيرة المختصرة التعريف بهذا العالم الجليل لمن لايعرفه ، من خلال فقرات هذه السيرة نفع الله بها الجميع دنيا وأخرى وجزى الله خيراً كلَّ من شارك في جمع وإعداد فقرات هذه السيرة المختصرة ، وجعلها في موازين أعمالهم ؛ وستكون هناك سيرة مطولة عنه - رحمه الله - بقلم تلميذه الفاضل الشيخ الدكتور / محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله - كما وعدنا بذلك أعانه الله لإخراجها في أقرب فرصة ، وبأعظم هيئة وحلَّه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وسلم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حسن بن محمد منصور الدغريري
٥/ ٣ / ١٤٣٣ هـ

فهرس الكتاب